رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews
عدد أغسطس ٢٠٢٥

مؤهلات الخدمة

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

اولا – هواية خلاص النفوس :-

نتأمل في الآيات «ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا: «لِنَرْجِعْ وَنَفْتَقِدْ إِخْوَتَنَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ نَادَيْنَا فِيهَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، كَيْفَ هُمْ». فَأَشَارَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا أَيْضًا يُوحَنَّا الَّذِي يُدْعَى مَرْقُسَ، وَأَمَّا بُولُسُ فَكَانَ يَسْتَحْسِنُ أَنَّ الَّذِي فَارَقَهُمَا مِنْ بَمْفِيلِيَّةَ وَلَمْ يَذْهَبْ مَعَهُمَا لِلْعَمَلِ، لاَ يَأْخُذَانِهِ مَعَهُمَا. فَحَصَلَ بَيْنَهُمَا مُشَاجَرَةٌ حَتَّى فَارَقَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ. وَبَرْنَابَا أَخَذَ مَرْقُسَ وَسَافَرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. وَأَمَّا بُولُسُ فَاخْتَارَ سِيلاَ وَخَرَجَ مُسْتَوْدَعًا مِنَ الإِخْوَةِ إِلَى نِعْمَةِ اللهِ فَاجْتَازَ فِي سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ يُشَدِّدُ الْكَنَائِسَ» (أع ١٥: ٣٦- ٤١)

ونوضح أن علامات الافتقاد الصحيح أنه :

١- لا ينظر لاختلاف اللغات واللهجات بل للقلب.

٢- لا ينظر الي اختلاف الجنسيات.

٣- لا ينظر للحالة الاجتماعية.

٤- لا ينظر للحالة الروحية، بل حتى للأشرار.

ونوضح أنواع الافتقاد ،وهي :

١- المتابعة .

٢- المشاركة.

٣- الملاصقة.

ووضع صفات للخادم الذي له هواية خلاص النفوس:

١- الإحساس بالمسئولية.

٢- الإنصات.

٣- الحكمة في الوقت والكلام وقوة الملاحظة وطول الأناة.

٤- الصلاة قبل وبعد الافتقاد.

ونحذر خادم الافتقاد من :

١- الكسل.

٢- تعلق المخدوم بشخص الخادم.

٣- الفضول واقتحام المخدوم.

٤- التسرع في جني الثمر.

ثانيا – مرجعية الكتاب المقدس:-

ونتأمل الآيات «قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ».

فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لأَنِّي وَلَدٌ».

فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «لاَ تَقُلْ إِنِّي وَلَدٌ، لأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ

لاَ تَخَفْ مِنْ وُجُوهِهِمْ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ لأُنْقِذَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ».

وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي، وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلاَمِي فِي فَمِكَ.

اُنْظُرْ! قَدْ وَكَّلْتُكَ هذَا الْيَوْمَ عَلَى الشُّعُوبِ وَعَلَى الْمَمَالِكِ، لِتَقْلَعَ وَتَهْدِمَ وَتُهْلِكَ وَتَنْقُضَ وَتَبْنِيَ وَتَغْرِسَ» (أرميا ١: ٥ - ١٠)

ونوضح أن أهمية الكتاب المقدس في حياتنا في أنه يعطي الإنسان:

١- غذاء دائم.

٢- الاستنارة

٣- تعديل السلوك

ونوضح ٧ مراحل للتعود على مؤهل «مرجعية الكتاب» في حياتنا :

١- اقتناء الكتاب.

٢- محبة الكتاب.

٣- قراءة الكتاب.

٤- فهم الكتاب.

٥- حفظ الكتاب.

٦- التكلم بآيات الكتاب.

٧- الحياة بوصايا الكتاب.

ونضع نظامًا مرتبًا لقراءة الكتاب المقدس كالتالي:

١- في أيام الأصوام نقرأ من أسفار العهد القديم.

٢- في أيام الإفطار نقرأ من أسفار العهد الجديد.

«هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى»

(لو١ :٤٨)

لا توجد امرأة تنبأ عنها الأنبياء واهتم بها الكتاب، مثل مريم العذراء.. رموز عديدة عنها في العهد القديم. وكذلك سيرتها وتسبحتها والمعجزات:

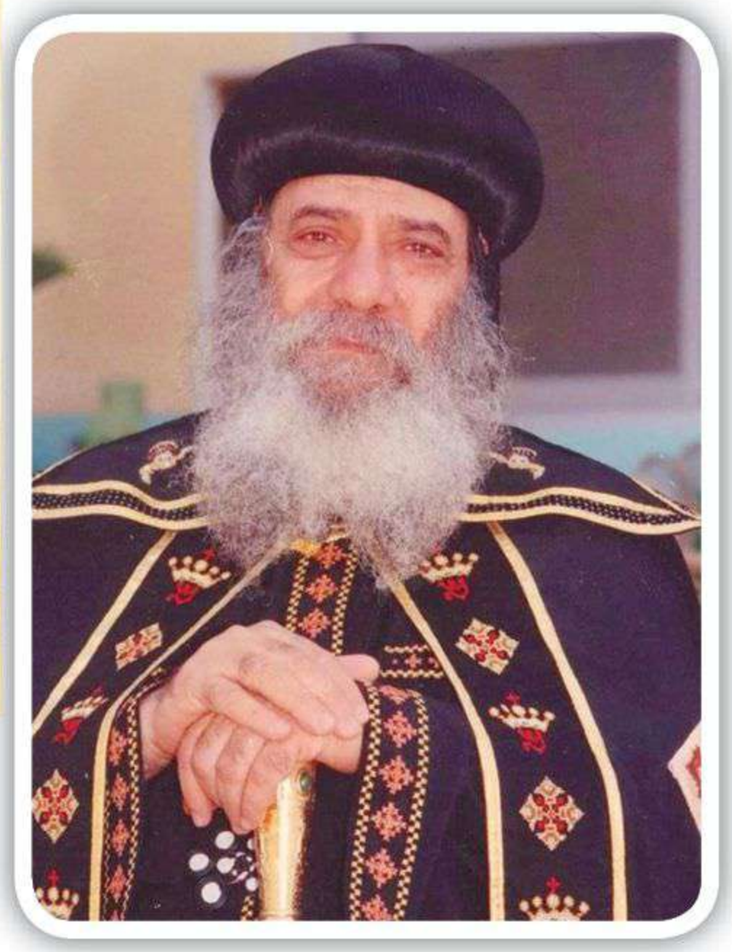

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

في العهد الجديد

ما أكثر التمجيدات والتأملات، التي وردت عن العذراء في كتب الآباء.. وما أمجد الألقاب، التي تلقبها بها الكنيسة مستوحاة من روح الكتاب...

إنها أمنا كلنا، وسيدتنا كلنا، وفخر جنسنا، الملكة القائمة عن يمين الملك، العذراء الدائمة البتولية، الطاهرة، المملوءة نعمة، القديسة مريم، الأم القادرة المعينة الرحيمة، أم النور، أم الرحمة والخلاص، الكرمة الحقانية.

هذه التي ترفعها الكنيسة فوق مرتبة رؤساء الملائكة فنقول عنها في تسابيحها وألحانها:

علوتِ يا مريم فوق الشاربيم، وسموت يا مريم فوق السرافيم.

مريم التي تربت في الهيكل، وعاشت حياة الصلاة والتأمل منذ طفولتها، وكانت الإناء المقدس الذي اختاره الرب للحلول فيه.

أجيال طويلة انتظرت ميلاد هذه العذراء، لكي يتم بها ملء الزمان (غل ٤: ٤)...

هذه التي أزالت عار حواء، وأنقذت سمعة المرأة بعد الخطية

إنها العذراء التي أتت إلى بلادنا أثناء طفولة المسيح، أقامت في أرضنا سنوات، قدستها خلالها، وباركتها...

وهى العذراء التي ظهرت في الزيتون منذ أعوامًا قريبة (١٩٦٨)، وجذبت إليها مشاعر الجماهير، بنورها، وظهورها، وافتقادها لنا...

وهي العذراء التي تجري معجزات في أماكن عديدة، نعيد لها فيها، وقصص معجزاتها هذه لا تدخل تحت حصر...

إن العذراء ليست غريبة علينا، فقد اختلطت بمشاعر الأقباط في عمق، خرج من العقيدة إلى الخبرة الخاصة والعاطفة. ما أعظمه شرفًا لبلادنا وكنيستنا أن تزورها السيدة العذراء في الماضي، وأن تتراءى على قبابها منذ سنين طويلة.

لم توجد إنسانة أحبها الناس في المسيحية مثل السيدة العذراء مريم.

في مصر، غالبية الكنائس تحتفل بعيدها. وفي الطقوس، ما أكثر المدائح والتراتيل، والتماجيد والأبصاليات والذكصولوجيات الخاصة بها، و بخاصة في شهر كيهك. ولها عند أخوتنا الكاثوليك شهر يسمى الشهر المريمي...

وفي أديرة الرهبان في مصر يوجد على اسمها: دير البراموس، ودير السريان، ودير المحرق، أي ربع الأديرة الحالية (التسعينيات من القرن العشرون).

ويوجد دير للراهبات على اسمها في حارة زويلة بالقاهرة. وما أكثر الأديرة والمدارس التي على اسمها في كنائس الغرب.

عظمة امنا العذراء مريم :-

عظمة العذراء قررها مجمع أفسس المسكوني المقدس، الذي انعقد سنة ٤٣١م. بحضور مائتين من أساقفة العالم، ووضع مقدمة قانون الإيمان التي ورد فيها: «نعظمك يا أم النور الحقيقي، ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله، لأنك ولدت لنا مخلص العالم، أتى وخلص نفوسنا»: فعلى أية الأسس وضع المجمع المسكوني هذه المقدمة؟ كما ورد في تسبحتها...

«هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني» (لو١: ٤٦).

والعذراء تلقبها الكنيسة بالملكة وفي ذلك أشار عنها المزمور (٤٥: ٩) «قامت الملكة عن يمين الملك»...

ولذلك فإن كثيرًا من الفنانين، حينما يرسمون صورة العذراء يضعون تاجًا على رأسها، وتبدو في الصورة عن يمين السيد المسيح.

ويبدو تبجيل العذراء في تحية الملاك جبرائيل لها «السلام لك أيتها الممتلئة نعمة. الرب معك. مباركة أنت في النساء» (لو١ : ٢٨ أي ببركة خاصة، شهدت بها أيضًا القديسة أليصابات، التي صرخت بصوت عظيم وقالت لها مباركة أنت في النساء، ومباركة هي ثمرة بطنك» (لو١: ٤٢).

أمام عظمة العذراء تصاغرت القديسة أليصابات في عيني نفسها، وقالت في شعور بعدم الاستحقاق. مع أن أليصابات كانت تعرف أن ابنها سيكون عظيمًا أمام الرب، وأنه يأتي بروح إيليا وقوته (لو١: ١٥، ١٧).

«من أين لي أن تأتي أم ربي إليّ» (لو١: ٤٣).

ولعل من أوضح الأدلة على عظمة العذراء، ومكانتها لدى الرب، أنه بمجرد وصول سلامها إلى أليصابات، امتلأت أليصابات من الروح القدس، وأحس جنينها فارتكض بابتهاج في بطنها.

«فلما سمعت أليصابات سلام مريم، ارتكض الجنين في بطنها، وامتلأت أليصابات من الروح القدس» (لو١: ٤١).

إنها حقًا عظمة مذهلة، أن مجرد سلامها يجعل أليصابات تمتلئ من الروح القدس! مَنْ من القديسين، تسبب سلامه في أن يمتلئ غيره من الروح القدس؟! ولكن هوذا أليصابات تشهد وتقول «هوذا حين صار صوت سلامك في أذني، ارتكض الجنين بابتهاج في بطني».

امتلأت أليصابات من الروح القدس بسلام مريم، وأيضًا نالت موهبة النبوة والكشف

فعرفت أن هذه هي أم ربها، وأنها «آمنت بما قيل لها من قبل الرب» كما عرفت أن ارتكاض الجنين، كان عن «ابتهاج». وهذا الابتهاج طبعًا بسبب المبارك الذي في بطن العذراء «مباركة هي ثمرة بطنك» (لو١: ٤١-٤٥) عظمة العذراء تتجلى في اختيار الرب لها، من بين كل نساء العالم...

الإنسانة الوحيدة التي انتظر التدبير الإلهي آلاف السنين، حتى وجدها، ورآها مستحقة لهذا الشرف العظيم الذي شرحه الملاك جبرائيل بقوله «الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك. فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لو١: ٣٥).

العذراء في عظمتها، تفوق جميع النساء:

لهذا قال عنها الوحي الإلهي «بنات كثيرات عملن فضلًا. أما أنت ففقت عليهن جميعًا» (أم٣١: ٣٩). ولعله من هذا النص الإلهي، أخذت مديحة الكنيسة «نساء كثيرات نلن كرامات. ولم تنل مثلك واحدة منهن»...

هذه العذراء القديسة، كانت في فكر الله وفي تدبيره، منذ البدء.

ففي الخلاص الذي وعد به أبوينا الأولين، قال لهما إن «نسل المرأة يسحق رأس الحية» (تك٣: ١٥). هذه المرأة هي العذراء، ونسلها هو المسيح، الذي سحق رأس الحية، على الصليب...

تطويب امنا العذراء مريم :-

ما أكثر التطويبات التي أعطيت للعذراء.

وردت في ألحان الكنيسة، وفي التسبحة، في التذاكيات والمدائح وفي الذكصولوجيات، في كل يوم من أيام أعيادها، وفي الأبصلمودية الكيهكية، وفي تراتيل الكنيسة، وفي الأبصلمودية.

وتذكرها الكنيسة في مجمع القديسين قبل رؤساء الملائكة، وهكذا في كل تشفعاتها. والكنيسة في تطويب السيدة العذراء، إنما تحقق النبوة التي قالتها في تسبحتها:

«هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني» (لو١ :٤٨).

والكنيسة تقدم لها بخورًا، وتقدم لها السلام. وما أكثر التسابيح التي تبدأ بعبارة «السلام لمريم» (شيري ني ماريا) أو التسابيح التي يبدأ بعبارة «افرحي يا مريم».

أو التسبحة التي يحرك فيها داود النبي الأوتار العشرة في قيثارته، وفي كل وتر يذكر تطويبًا لها.

نذكرها في الأجبية ونذكرها في القداس وفي كل كتب الكنيسة:

نذكرها في السنكسار cuna[arion، وفي الدفنار، وفي القطمارس Κατὰμερος، وفي الأبصلمودية، وفي كتب المردات والألحان..

في صلوات الأجبية، نذكرها في القطعة الثالثة في كل ساعة من ساعات النهار متشفعين بها .

ونذكرها في قانون الإيمان، إذ نقول في مقدمته:

«نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله..»

نذكرها في صلاة البركة، أولها وآخرها.

فنبدأ البركة «بالصلوات والتضرعات والابتهالات التي ترفعها عنا كل حين والدة الإله القديسة الطاهرة مريم».

وبعد أن نذكر أسماء الملائكة والرسل والأنبياء والشهداء وجميع القديسين، نختم بها البركة فنقول:

«وبركة العذراء أولًا وأخرًا».

لقب "والدة الإله" فى الصلوات الطقسية بكنيستنا

إن لقب "والدة الإله" يتردد كثيراً فى صلوات الكنيسة الجامعة الطقسية كمصطلح مقبول كنسياً تم قبوله على مستوى الكنيسة الجامعة فى مجمع مسكونى وهو المجمع المسكونى الثالث فى أفسس ٤٣١م.

وهذا اللقب هو لقب محبب إلى قلوب أبناء الكنيسة المخلصين المحبين للقديسة العذراء مريم والدة الإله ويحلو لهم ترديده.

بقلم مثلث الرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل:
الأنبا بيشوى
مطران كرسى دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير الشهيدة العفيفة دميانة للراهبات ببراري بلقاس

العذراء تلقب فيه بلقب "والدة الإله".

كما أن هناك كثير من ألحان الكنيسة الخاصة بالمناسبات الكنسية يتردد فيها لقب "والدة الإله" مثل اللحن العريق الذى تردده كنيستنا والكنائس اليونانية وهو لحن "أومونوجينيس" الذى يقال فى يوم الجمعة العظيمة وفى سيامة الآباء البطاركة وفى تقديس الميرون ويرد فيه لقب "والدة الإله".

اتهامنا بالمغالاة فى وصف العذراء

يقول بعض الذين يهاجمون التشفع بالسيدة العذراء إننا نغالى فى مدح العذراء لدرجة قريبة من العبادة، وهم فى ذلك يستشهدون ببعض الكتب لمؤلفين مشهورين من كنيستنا من ذوى التعاليم الغريبة.. ويضيفون أننا ننسب لها ألقاباً وأوصافاً وأفعالاً تخص الله إلى حد تبادل الألقاب والأفعال لدرجة "يشمئز له الذوق اللاهوتى السليم" هذا بحسب تعبير أحد هؤلاء الكتّاب، ويستشهد بها بعض المهاجمين للأرثوذكسية. كمثال لذلك قولنا للعذراء مريم فى قطع صلاة الغروب: "لأبواب الجحيم اغلقى" وفى قطع صلاة الستار: "إذ وضعنا الثقة فيك لا نخزى بل نَخلُص".

أبواب الجحيم اغلقى

هذه العبارة وردت فى القطعة الثالثة من قطع صلاة الغروب التى تخاطب السيدة العذراء والعبارة من بدايتها تقول:

"عند مفارقة نفسى من جسدى احضرى عندى، ولمؤامرة الأعداء اهزمى، ولأبواب الجحيم اغلقى لئلا يبتلعوا نفسى يا عروس بلا عيب للختن الحقيقى".

سل الكثير من الأسر التقية المتدينة ستجد أن كثيرين ممن كانوا يصلون صلاة نصف الليل على ضوء الشموع شاهدوا السيدة العذراء مريم فى وقت انتقالهم. ومن أمثلة هؤلاء الشهيد سيدهم بشاى.

فى مخطوطة سيرة الشهيد سيدهم بشاى كتب أنه قال لمن حوله: "هاتوا لها كرسى تقعد عليه، أهى جاية ولابسة أبيض، هاتوا كرسى للست". وقد كانوا فى ذلك الوقت

فى القداس الإلهى

يرتل كل الشعب لحن: "بشفاعة والدة الإله القديسة مريم يارب أنعم لنا بمغفرة خطايانا".

ونفس العبارة تقال فى الهيتنيات قبل قراءة البولس.

هذا إلى جوار مقدمة قانون الإيمان التى تتلى فى رفع بخور العشية وباكر والتى نقول فيها: "نعظمك يا أم النور الحقيقى ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله".

وفى مجمع القداس يقول الكاهن: "وبالأكثر القديسة المملوءة مجداً العذراء كل حين والدة الإله القديسة مريم".

فى صلاة الأجبية

فى كل ساعة من سواعى الصلوات السبع نجد القطعة الثالثة والسادسة (إن وُجدت ثلاث قطع أخرى) من قطع الصلوات التى تتلى بعد قراءة الإنجيل كلها مخصصة للسيدة العذراء ويتردد فيها لقب "والدة الإله".

فى تسبحة نصف الليل

هناك ثيئوطوكية أى "تمجيد لوالدة الإله" لكل يوم من أيام الأسبوع وهى كلها تشرح سر التجسد الإلهى.. علاوة على أن جزءًا من ثيئوطوكية الأحد يرنم كل يوم بعد الهوس الأول، بالإضافة إلى ثيئوطوكية اليوم وكلها يتردد فيها لقب والدة الإله، كما أن هناك الشيرات التى تقال فى تسبحة يوم السبت.

وبعد مجمع التسبحة تقال الذكصولوجيات وهى تماجيد للقديسين وفى مقدمتها ذكصولوجية السيدة العذراء التى يبدأ بها المرتل كل الذكصولوجيات، وأخرى للسيدة العذراء أيضاً تقال فى ختام الذكصولوجيات. وهذه الذكصولوجيات يتردد فيها لقب "والدة الإله".

وهناك ذكصولوجية باكر التى تقال بعد صلاة باكر كل يوم وبها جزء تمجيد للسيدة

يصبون الزفت المغلى على رأسه. لقد رأى السيدة العذراء أثناء تعذيبه قبل استشهاده، وكان يقول: "هاتولها كرسى تقعد عليه".

حضور العذراء عند مفارقة نفس أى إنسان قديس

هى تأتى كأم حنونة لمن يصلى هذه الطلبة يطلب منها أن تأتى ويقول أيضاً: "لمؤامرة الأعداء اهزمى".

يقول الكتاب عن الملاك ميخائيل "وَأَمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجّاً عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ: لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ" (يه١: ٩). ما الذى أتى بالملاك ميخائيل عند جسد موسى؟ السبب هو وجود خطة شيطانية لإظهار جسد موسى حتى يعبده شعب إسرائيل فى ذلك الوقت.

هكذا الأمر مع المنتقل من هذا العالم فإن الشياطين تأتى لعلها تقبض على روحه فيستنجد بالعذراء لكى تقف بجانبه وكأنه يقول: "إلحقينى يا عذراء.. تعالى أقفى معايا.. الشياطين ترتعب لما تشوفك موجودة جنبى.. لمؤامرة الأعداء إهزمى.." وهكذا بوجودك وطردك للشياطين القادمين لمحاربة نفسى بهذا تكونين قد اغلقتى أبواب الجحيم بالنسبة لروحى.

هل كان خطأ أن يصارع الملاك ميخائيل إبليس من أجل جسد موسى؟! هل كان لابد أن يأتى المسيح شخصياً لهذا الأمر؟! وفى سفر الرؤيا يذكر: "وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ. وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ. وَلَمْ يَقْوُوا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ... وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلاً فِي السَّمَاءِ: الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلَهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ..." (رؤ١٢: ٧ و٨ و١٠).

بالطبع السيد المسيح هو الذى يتمم الخلاص فلماذا قيل عن انتصار ميخائيل وملائكته "الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلَهِنَا" (رؤ ١٢: ١٠)؟ قيل ذلك لأن ميخائيل عمل بقوة السيد المسيح فى معركة مرحلية حينما طُرح إبليس إلى الأرض حينما حُلّ من سجنه "عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلاً" (رؤ١٢: ١٢)، فخرج ليضل الأمم. ولكن المعركة الفاصلة قال عنها معلمنا بولس الرسول فى رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكى: "الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ" (٢تس٢: ٨)، أما الحرب المرحلية فهذه يمكن أن يرسل له فيها ميخائيل وجيشه.

هل لابد أن يدخل المسيح فى كل معركة بنفسه؟!!

المعركة الفاصلة الأخيرة مثل معركة الصليب ومعركة مجيئ السيد المسيح الثانى. فقد ورد عن إنسان الخطية ابن الهلاك الوحش أن "مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ" (٢تس٢: ٩-١٠) "الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ" (٢تس٢ : ٨).

من الذى سيبطل الشيطان نهائياً وإلى الأبد؟

هو السيد المسيح... ولكن هناك معركة مرحلية عندما حُلَ الشيطان من سجنه وحاول أن يخترق السماء.

كان الشيطان قديماً قد وقف أمام الله ليشتكى أيوب كما ورد فى الأصحاح الأول من سفر أيوب "جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضاً فِي وَسَطِهِمْ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: مِنْ الْجَوَلاَنِ فِي الأَرْضِ وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: هَلْ مَجَّانًا يَتَّقِى أَيُّوبُ اللهَ؟" (أى١: ٦- ٩).

هكذا بعدما حُلَ إبليس من سجنه طلع بجيشه إلى السماء فأمر السيد المسيح الملاك ميخائيل أن يطرده، فحدثت حرب فى السماء. هذا مشهد من ضمن مشاهد عدة فى سفر الرؤيا. وهذه الحرب هى بعدما حُل الشيطان من سجنه، ولذلك فى نهاية هذا الأصحاح من سفر الرؤيا يقول "وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ، عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلاً" (رؤ١٢: ١٢).

إذاً هذه الصلاة هى طلبة من أجل طلب مساندة العذراء والقديسين والملائكة للإنسان حتى لحظة موته لكى تبعد عنه ضغوط الشيطان فى هذه اللحظة الحرجة.

ألم يقل السيد المسيح عن لعازر المسكين أنه بعدما مات "حَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ" (لو١٦: ٢٢)؟ ومع أن هذا مثل وليس قصة حقيقية، لكن هل يقول السيد المسيح إن الملائكة حملت روح لعازر بينما لا يكون للملائكة دور فى ذلك؟! والسيد المسيح وهو يفسّر للتلاميذ مثل القمح والزوان قال: "وَالْحَصَّادُونَ هُمُ الْمَلاَئِكَةُ" (مت١٣: ٣٩) وأنهم سيجمعون الحصاد من بنى البشر من أقصاء الأرض.. إذن ما الخطأ فى أن أطلب أن يكون الملائكة والقديسون معى فى لحظات انتقالى عند مفارقة نفسى من جسدى؟!

ستأتى العذراء بروحها الطاهرة ومعها الملائكة ليحاربوا من أجل تلك النفس التى تصرخ مستغيثة بهم طالبة مساعدتهم.

ونلاحظ أن كلمة الخلاص قد انتشرت فى العالم كله بواسطة كرازة وخدمة الآباء الرسل وخلفائهم حسب قول السيد المسيح "مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ" (مر ١٦: ١٦). مع أن السيد المسيح هو المخلّص ولكن هذا لا يمنع أن يصل الخلاص عن طريق رسله القديسين مثلما قال معلمنا بولس الرسول فى مجمع اليهود فى أنطاكية بيسيدية "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ بَنِي جِنْسِ إِبْرَاهِيمَ والَّذِينَ بَيْنَكُمْ يَتَّقُونَ اللهَ إِلَيْكُمْ أُرْسِلَتْ كَلِمَةُ هَذَا الْخَلاَصِ" (أع ١٣: ٢٦). فالخلاص الذى صنعه السيد المسيح قد انتشر فى العالم بواسطة خدمة الآباء الرسل.

وفى إيماننا بقوة شفاعة السيدة العذراء (التوسلية وليس الكفارية) نشعر أنها تعيننا بشفاعتها فى حياتنا الروحية فى حروبنا ضد الشياطين، وفى إنتباهنا إلى طريق الخلاص الذى صنعه الرب المخلّص.

ألم يصنع السيد المسيح أولى معجزاته فى قانا الجليل بتوسطها "هَذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ فَآمَنَ بِهِ تلاَمِيذُهُ" (يو ٢: ١١). لقد آمن التلاميذ بمجد لاهوته بفضل ما طلبته "والدة الإله" القديسة مريم.

أقتبس مثالاً من التكنولوجيا الحديثة:

هل من يحاربوننا فى موضوع شفاعة القديسين لا يستخدمون ميكروفون فى الوعظ أو فى الصلاة فى اجتماعاتهم؟ طبعًا يستخدمون.. فلماذا لا يخجلون لكونهم يصلون أحياناً بالميكروفون؟ ألا تضيف شفاعة العذراء مريم والملائكة وصلوات القديسين قوة لصلواتنا؟ لأن الرب يريد أن يكرمهم حسب وعده "إِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي" (١صم ٢: ٣٠).

لو كنت ههنا لم تمت نفسى

بقلم أبينا مثلث الطوبى والرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل:
الأنبا كيرلس
مطران كرسى ميلانو والنائب البابوي لأوربا

هل أنتم واحد؟ أم أنتم الثلاثة مرتبطون بالواحد فى الثالوث؟

صارختكما.. يا مريم ويا مرثا.. كانت من القلب.. وبها غلبتما قلب المسيح الساكن فيكما..

أنتما صرختما «لو كنت هنا لم يمت أخى» (يو ٢١:١١).. بدموعه أجابكما قائلا «حولي عينيك عني فإنهما قد غلبتاني» (نش ٥:٦)

كيف تبكي أنت يا شمس البر ؟! ولماذا تهطل دموعك الساخنة ؟!

يا من فتش أورشليم بسراج.. هل أنت تريد أن تحيي النفس والجسد والروح معك ؟!

يا ماسح دموع الباكيين.. هل أنت تبكي لأن النفس أنفصلت عن الروح والجسد ؟!

في هذا المسكن المبارك.. أتحد الجسد والروح وجلسا يبكيان للمسيح علي موت نفس أخيهما لعازر !!

يا كل الخدام

تعالوا بنا إلي قرية بيت عنيا.. لندخل بيت لعازر.. لندخل ولا نقف من الخارج في شوارع القرية.. لنخرج عما هو لا يفيد ولا ينفع.. هيا بِنَا

يا الله القدوس .. هوذا السبعة كواكب فى يمينك.. والشمس والقمر يتحركان بأصابعك..

البيت الذى ينفتح لك أنت تدخله والقلب الذى يطلبك أنت تأتى وتسكنه.. وشمس برك تشرق عليه.. وشعاع لاهوتك تنهار منه ظلمة الموت .

بيت .. في بيت عنيا .. هو بيت لعازر حبيبك .. بوابة البيت مفتوحة دائماً لك.. وكل أبواب قلوب الساكنين فى البيت مفاتيحها سلموها فى يدك.. يا قدوس.. أنت تستريح فى هذا البيت .. لعازر ومريم ومرثا لما عرفوا حلاوة الحياة معك.. أصبحوا سكاناً عندك في مسكنهم الذى لك..

أنت الشمس الساكنة فى هذا البيت.. وبرك هو النور المشرق على قلوب الساكنين فيه..

غاب شمس البر عن هذا البيت.. ولما رجع صرخت نحوه مريم.. وبكت عند قدميه مرثا..

إليك يا شمس البر.. صرخت مريم وبكت مرثا.. وأنت يا قدوس.. يا قابل الصلوات النقية. مددت أشعة نورك.. ومسحت أعينهما المبللة.. وبحرارة محبتك حرقت روح اليأس منهما.. وولد الأمل والرجاء فيهما

يا مريم.. يا مرثا هل سمعتما عن إقامة طابيثا من الموت فتمسكتما بالمسيح ؟!

هل علمتما أنه لمس نعش ابن أرملة نايين.. وبكلمته قام الشاب من الموت ؟!

هل تبعتما المسيح عندما كان يجول يصنع خيراً.. ويشفى كل مرض.. وعرفتم كيف أنقذ نازفة الدم بعدما صارعها المرض للموت ؟!

البيت مقدس.. أساساته حبك.. علوه معرفتك يا قدوس.. البيت مبارك لأن الكل يحبونك .. الكل يحيون بك.. الكل مرتبطون بحضورك عندهم وفيهم.. يا لعازر ويا مريم ويا مرثا.. هل أنتم سكان هذا البيت ؟! أم أنتم إنسان واحد فيه نفس وروح وجسد ؟!

يا لعازر.. هل أنت النفس فى هذا المسكن ؟!

يا مريم.. أيتها الجالسة بروحك عند قدمي المسيح.. هل أنت الروح فى هذا البيت ؟!

يا مرثا.. أيتها المهتمة بخدمة الموائد للمسيح.. هل أنت الجسد فى هذا البيت ؟!

نري الجوهر.. هوذا رب الحياة المعلم الصالح.. دخل في البيت المفتوح له

تعالوا.. نجلس ونتعلم من الخدام (مريم ومرثا) اللتين يبكيان لرب الخدمة من أجل أخيهما المخدوم (لعازر)

هيا بنا نتساءل هل لعازر هو الخادم الميت ؟! وهل مريم ومرثا هما أختاه الخادمتان ؟! ومنهما نتعلم كيف نصلى للمسيح من أجل سلامة أخوتنا؟!

يا إلهي.. لم يكن أسمي لعازر.. وأنت تعلم من أنا.. ليس لى أحد يبكي على طعفاتي.. ليس لى مريم ولا مرثا !! أريد أن أسمع*هلم خارجاً * .. بحثت عن مريم عرفت أنها روحي .. وبحثت عن مرثا وجدتها جسدى

أقبل صرخة روحي الحبيسة.. وارفع طلبتي من جسدى الثقيل.. وأستجب لنفسي التي تتطلب الحياة معك

رب الحياة يمد ذراعه للموتي

يا لعازر.. تعال وأصطحب معك أبن أرملة نايين وطابيثا .. دعوني أسالكم

عندما ذقتم الموت.. هل عرفتم ما هي الحياة ؟! أخبرونا بعدما فارقتم الحياة.. هل رجعتم بمعني آخر للأحياء ؟

أخبرونا.. إنه بعد حياة الغربة الكل يشرب الموت إلي الحياة الأخري.. وهل يوجد من يشرب كاس الموت وهو علي قيد الحياة ؟! وهل أقامهم المسيح بسلطان لاهوته ؟!

تكلموا معنا عن الآخرين الذين أقامهم المسيح من موت الخطية

ما هذا القبر المتحرك ؟! وكيف دخل بيت سمعان الفريسي ؟!

لماذا سجد الموت عند قدمي المسيح رئيس الحياة؟ !

عجيب.. كيف تسيل المياه من هذه المقبرة ؟! وكيف ذابت صخور المقبرة من كثرة الدموع ؟!

عجيب.. الدموع النقية رفعت النفس الخاطئة وأخرجتها من المقبرة وجعلتها تطفو فوقها

رأينا.. الحياة والموت قد التقيا في بيت سمعان.. والتقيا في النفس الخاطئة

صرخة صامته متكرره.. «لو كنت ههنا لم تمت نفسي» جعلت رب الحياة يمد ذراعه ويخرجها حية من موت الخطية.. ويسكنها بعيداً عن الرمال.. في بيت جديد.. علي صخرة عالية..

فرحة عظيمة للنفس التي رحلت بالخطية ومالت.. لأنه بالتوبة يرحل عنها الموت وينهزم.

الأيقونات العجائبية فى جبل آثوس المقدس (٤/١)

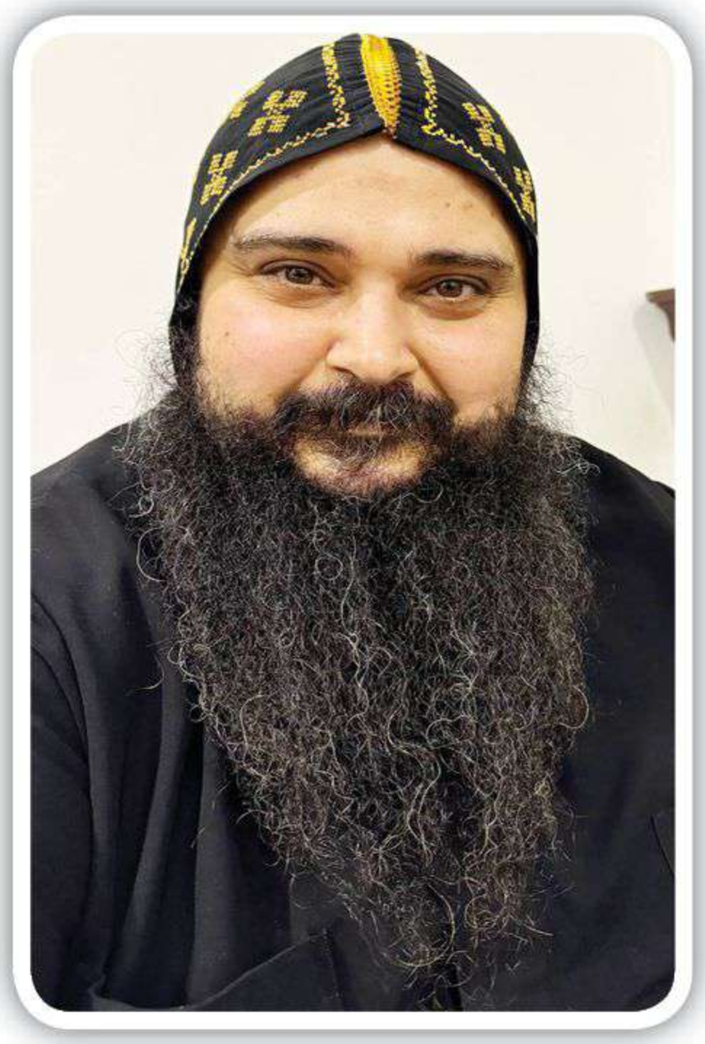

بقلم رئيس التحرير الراهب القمص

غبريال الأورشليمى

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

أيقونات السيدة العذراء مريم العجائبية كثيرة جداً، ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن الفائقة القداسة السيدة العذراء القديسة مريم والدة الإله بحسب التقليد الأرثوذكسي الأصيل، لا تُرسم وحدها أبداً، بل هي دائماً في الأيقونة الطقسية عن يمين ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح حسب الطقس «جلست الملكة عن يمين الملك» أو من الممكن أن تكون مع ربنا يسوع في الأيقونة المقدسة . ونحن نكرمها لأنها «والدة الإله» ونطلب شفاعتها دائماً أن ترشدنا إلى إبنها ، ما يجمع بين كل أيقونات السيدة العذراء، أنها تحتوي غالباً على ثلاث نجوم: الأولى على هامة العذراء، والاثنتان الباقيتان على كتفيها. وتشير هذه النجوم بحسب التفسير الرمزي الشائع إلى أن السيدة كانت «قبل الولادة عذراء وفي الولادة عذراء وبعد الولادة عذراء».

تركّز الأيقونة الأرثوذكسية الطقسية إذاً على أساسين هامين في التعليم الأرثوذكسي يختصان بكلية الطهر العذراء القديسة الطاهرة مريم :- هما «والدة الإله» و«الدائمة البتولية».

في العالم أيقونات عجائبية عديدة لوالدة الإله؛ منها «فرح كل المحزونين» و»الباحثة عن الضائع»، و»العلّيقة غير المحترقة»، و«المغذية باللبن». تظهر هذه الأسماء بعينها، بواسطة هذه الإيقونات المقدسة كيف تتدفق من والدة الإله شفاعتها وحنانها وعطفها ونعمتها، غير المعبر عنهم ولا يستطيع أي لسان بشري أن ينطق بهم.. كل منها بطريقة خاصة وفريدة. ويفيد التقليد الكنسي أخبار العناية العجائبية، التي لم تزل والدة الإله ،تقدمها للمسيحيين الأرثوذكسيين على مدى الأجيال.

أيقونات عجائبية كثيرة، وبحسب مشيئة الله، مجدها الله في أيامنا هذه المفتقرة إلى التقوى والوافرة بالمآثم والأحزان، بواسطة شفاءات عجائبية للأمراض الروحية والنفسية والجسدية...

تحفل أديار الجبل المقدس بأيقونات الجبل العجائبية المقدسة وقد حُفظت في هذه القلعة الروحية النسكية العظيمة ومعظمها هُربت أو سلكت طريقها بأعجوبة ناجية من دمار الحقد الديني.

أيقونات الجبل المقدّس العجائبية

١-دير اللافرا الكبير المقدس:- عذراء إيكونوميسا

٢- دير اللافرا الكبير المقدس:- عذراء كوكوزاليسا

٣- دير الفاتوبيذي المقدس:- العذراء الشافية من السرطان

٤- دير الفاتوبيذي المقدس:- العذراء المطعونة جاورجيوس الغير المرسومة بيد

١٧- دير ذوخياريو المقدس:- أيقونة العذراء Gorgoepikoos السريعة الإستجابة باناجيا جورجويبيكو

١٨- دير فيلوثيو المقدس:- باناجيا جليكوفيلوزا أيقونة القبلة الحلوة Glykophilousa

١٩- دير فيلوثيو المقدس:- أيقونة اليروانديسا

٢٠- دير القدّيس بولس المقدس:- العذراء المفيضة الطيب –Myrrhovlytissa

٢١- دير كسينوفوندوس المقدس:- إيقونة العذراء القائدة Hodegetria

٢٢- دير غريغوريو المقدس:- إيقونة العذراء ملكة الكل (Pantanassa)

٢٣- دير كونستامونيتو المقدس:- والدة الإله المستجيبة (Antiphonetria)

دير اللافرا الكبير المقدس :- عذراء إيكونوميسا

هذه الأيقونة المقدسة العجائبية موجودة في دير اللافرا المقدس الكبير. وقد رُسمت كتذكاراً مقدساً للأعجوبة التي صنعتها الفائقة القداسة والدة الإله القديسة العذراء مريم عندما ملأت مخازن الدير المقدس وبصورة معجزية تفوق الإدراك البشري بالخيرات الوفيرة والإحتياجات الكثيرة المختلفة التي كان يحتاجها الدير وقد كانت المخازن خاوية تماماً والآباء الرهبان يتضرعون لله بحرقة قلب إذ لم يستطيعوا فعل شئ سوي الصلاة التي من عمق القلب ، وللحال سمع الله القدوس محب البشر الصالح لصلوات أولاده الرهبان الصارخين إليه ليلاً ونهاراً وأرسل لهم كلية الطهر أم الرحمة والمعونة

(Esfagmeni)

٥- دير الفاتوبيذي المقدس:- العذراء التي أصيبت بطلقة رصاص (Pyrovolitheisa)

٦- دير الفاتوبيذي المقدس:- العذراء المعزية (Paramythia)

٧- دير الفاتوبيذي المقدس:- العذراء التي يسيل منها الزيت (Elaiovrytissa)

٨- دير الفاتوبيذي المقدس:- أيقونة العذراء فيماتاريسا أو كتيتوريسا «المؤسسة» عذراء البئر (Ktitorissa or Vimatarissa)

٩- دير الإيفيرون المقدس:- أيقونة البورتايتيسا

١٠- دير الخيلانداري المقدس:- أيقونة والدة الإله ذات الأيدي الثلاث باناجيا تريشروسا

١١- دير ديونيسيو المقدس:- أيقونة عذراء المديح

١٢- دير كوتلوموسيو المقدس:- أيقونة العذراء المحامية الرهيبة

١٣- دير البانتوكراتور المقدس:- أيقونة رئيسة الدير – باناجيا جيرونتيسا

١٤- دير زوغرافو المقدس:- أيقونة المديح (Proangellomeni)

١٥- دير زوغرافو المقدس:- العذراء المستجيبة Epakouousa

١٦- دير زوغرافو المقدس:- أيقونة القدّيس

بالإستجابة. ومنذ ذلك الحين والسيدة العذراء دائمة البتولية الزكية هي القَيِّمة «المسؤولة أو الحارسة»على مخازن الدير، أما الأب الراهب الذي يقوم بهذا العمل في هذا الدير المقدس فقط فيُعرف بنائب القيِّم على المخازن. ومن معالم هذه الأيقونة العجائبية المقدسة المتفردة إنه مرسوم فيها ١٤ شخصية كان لها علاقة بدير اللافرا الكبير المقدس ومراحل تأسيسه المختلفة عبر السنين ...

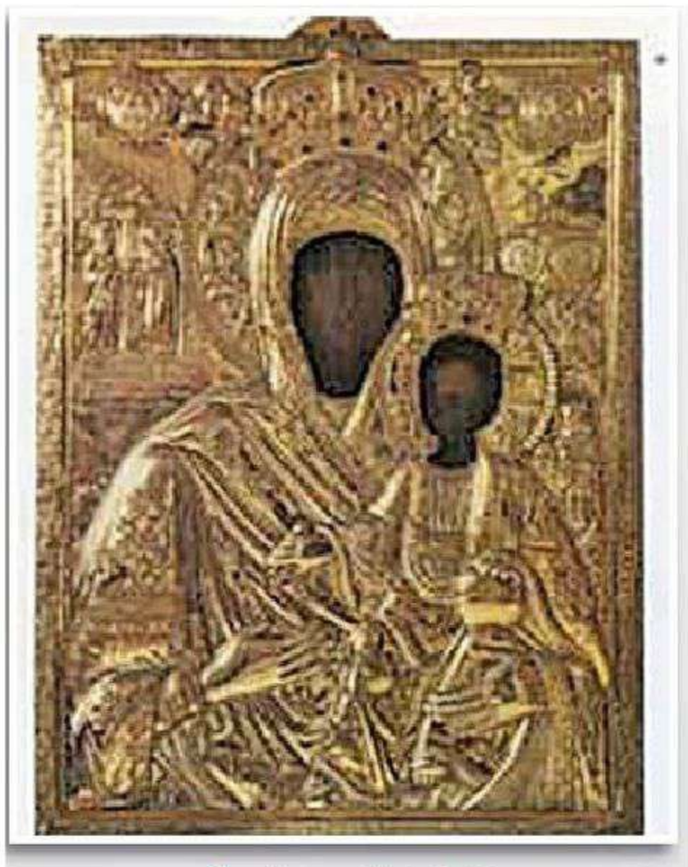

دير اللافرا الكبير المقدس:-
عذراء كوكوزاليسا

«عذراء كوكوزاليسا» هي أيقونة عجائبية مقدسة لوالدة الإله القديسة العذراء مريم موجودة في دير اللافرا الكبير بجبل آثوس المقدس – بستان والدة الإله وسيدة الجبل المقدس، ويقول التقليد الآثوسي المقدس :- كان جالساً بالقرب من هذه الأيقونة المقدسة القدّيس يوحنا كوكوزالس (يعيّد له في ١ تشرين الأول) ورأي رؤيا مقدسة لوالدة الإله وقد قالت له في هذه الرؤيا :- «افرح يا ابني يوحنّا، رتّل ولا تكفّ عن الترتيل ولن أتخلّى عنك» ، وقد أعطته والدة الإله قطعة نقود ذهبية. فلما إستفاق من غفوته هذه إندهش للغاية حينما وجد يده قابضة على القطعة الذهبية كما أعطته إيّاها السيدة العذراء . هذه القطعة الذهبية عُلّقت على الأيقونة حتى القرن ١٧ الميلادي، بعد ذلك الحين يقول التقليد الآثوسي المقدس إنها إختفت تماماً من الأيقونة العجائبية ...

دير الفاتوبيذي المقدس: –
العذراء الشافية من السرطان –
ملكة الكل Παντάνασσα

تعرف هذه الإيقونة في اليونانية بـ Παντάνασσα باندااسا أي ملكة الكل.

هذه الإيقونة موجودة في دير فاتوبيذي المقدس «Βατοπεδίου» في الجبل المقدس منذ القرن السابع عشر الميلادي. و هي الأيقونة المقدسة من الأيقونات المحمولة ذات الحجم الكبير ، بعد فترة وجيزة من وضعها في الكنيسة الرئيسية في الدير المذكور حصلت الأعجوبة التالية:-

أتى يوماً أحد الشباب المبارك إلى الكنيسة راغباً بتكريم أيقونة والدة الإله الموقرة . وفيما هو يقترب منها إذا بوجه العذراء كلية الطهر القديسة مريم بدأ فجأة باللمعان وقوة غير منظورة طرحته أرضاً . فلما عاد إلى رشده ، إعترف بعبرات إلى الآباء بأنه كان يحيا بعيدا عن الله وبأنه كان يسير في طريق السحر والشعوذة. ومنذ تدخل السيدة العذراء العجائبي هذا، غير الشاب مسلك حياته وغدا مسيحيا حقيقياً تقيًّا.

أيقونة والدة الإله هذه، «ملكة الكل»، مجدت أيضًا من خلال عدّة أشفية رائعة لمرض السرطان المنتشر بكثرة في أيامنا هذه . لهذا السبب، فإن رابطة الرحمة التي هي على إسم القديس البار يوحنا كرونشتادت والتي تعمل في جناح الأمراض السرطانية للأطفال التابعة لمؤسسة الأبحاث العلمية في موسكو، وببركة قداسة البطريرك ألكسي الثاني، طلبت أن تصنع نسخة عن هذه الأيقونة . رداً على هذا ، فإن رئيس دير الفاتوبيذي المقدس، الارشمندريت إفرام، بارك القيام بنسخ هذه الإيقونة العجائبية «ملكة الكل» لبركة الشعب الروسي كله .

قبل البدء بكتابة هذه الأيقونة ، أقيم قداس إلهي ، تبعه إبتهال مع تقديس للماء. استعملت هذه المياه المقدسة لمزج الألوان وبدأ الرسام الروسي فلاديمير عمله متبعاً القواعد القديمة لرسم الأيقونات المقدسة بدقة.

لما إنتهى من كتابة «رسم» الأيقونة ، وضعت على مذبح الكنيسة الرئيسية لمدة أربعين يوماً لتكريسها ثم أرسلت إلى روسيا ووصلت في الحادي عشر من آب سنة ١٩٩٥م. فإستقبلها أكثر من مئة أسقف وكاهن وأقيمت خدمة خاصة في كاتدرائية رقاد والدة الإله في الكرملن.

أول الأمر، حفظت هذه الأيقونة في بيت كاهن ورع ومن هناك أخذت إلى مستشفى لداء السرطان في موسكو حيث أقيمت الإبتهالات أمامها. بعد

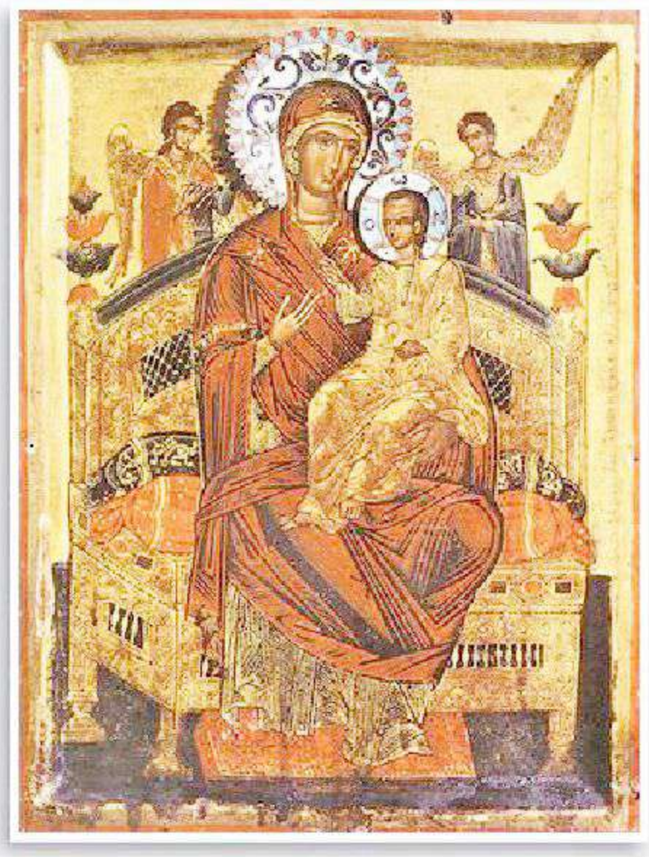

هذه الإبتهالات، بدا واضحاً التحسن الملموس في حالات المرضى.

بعد فترة وجيزة، نقلت أيقونة «ملكة الكل» إلى موضع جديد وهو كنيسة جميع القديسين في دير نوفو – ألكسيفسكي السابق. هنالك كتب مديح لهذه الأيقونة سنة ١٩٩٦م، جمع بين ميزات الأصل اليوناني والتقاليد الروسية للترتيل الكنسي. يقام كل يوم أحد في كنيسة جميع القديسين إبتهال مع المديح لوالدة الإله «ملكة الكل»؛ وفي نهاية الإبتهال يُبارك الزيت ليوزع على السقماء من أجل مسح المرضى. أما وثائق الأشفية العجائبية التي أجرتها والدة الإله بواسطة أيقونتها العجائبية، فتحفظ في كنيسة جميع القديسين. نورد هنا بعد الأمثلة منها :-

❊ منذ خمس سنوات اكتُشف بأن ألكسندر، الذي عمره الآن عشرون سنة، كان مصاباً بورم الشرايين (Angiofibrosis) في أسفل جمجمته. فباشر يشارك بالإبتهالات المقامة أمام أيقونة والدة الإله «ملكة الكل»، فابتدأت الدرنة تضمحل بشكل ملحوظ إلى أن اختفت كلياً الآن.

❊ خضعت امرأة مسنة مصابة بالسرطان من الدرجة الثالثة، لعملية جراحية فاستأصل قسم من أمعائها. لم تخضع لأي علاج كيميائي أو بالأشعة. بل كانت إبنتها تقرأ المديح لِـ «ملكة الكل» يومياً لمدة أربعين يوماً متضرعة لشفاء والدتها وكانت تمسح والدتها المريضة بالزيت المقدس والآن أصبحت المريضة بصحة تامة إذ شفيت بالكلية من هذا المرض اللعين.

❊ شخّص أطباء بأن طفلة بعمر سنة ونصف أصيبت بسرطان الكبد. أما والدتها وبحسب نصيحة أحد المؤمنين الورعين إبتدأت بالصلاة بحرارة أمام أيقونة «ملكة الكل». وكانت غالباً ما تأخذ إبنتها المريضة لتتناول من القُدسات ولتمسحها بالزيت المقدس. فبعد مرور شهر ونصف، أعلنت الأم ومحياها مشرق بالبهجة إلى أصدقائها:- «البارحة كنا في المستشفى، وكانت نتيجة التحاليل ممتازة! والأطباء مندهشون جداً». فبهذا تسلّم الوالدين السعيدين ليس شفاء إبنتهما فقط بل لؤلؤة الإيمان الثمينة أيضاً. وبعد إقامة إبتهال شكري، اقترنا في الكنيسة وأصبحا مسيحيين ليس فقط بالاسم بل أيضاً بمسلك حياتهما.

الطروبارية باللحن الرابع

ملكة الكل خلصي بأيقونتك، مانحة الفرح كل من يلتمسون، برغبة نعمتك، أنقذينا جميعاً، من جميع المخاطر، واحفظينا قطعياً لِحماك يبادر، فنحن دوما راجون، فيض شفاعتك

دير الفاتوبيذي المقدس:-
العذراء المطعونة Η Εσφαγμένη

توجد هذه الأيقونة التي تسمي إيسفاغيمني في دير الفاتوبيذي المقدس
Ιερά Μονή Βατοπεδίου
(دغل الفتى) في جبل آثوس.

في نفس الدير أي دير فاتوبيذي توجد هذه الأيقونة في الدهليز المؤدي من كنيسة القديس ديمتريوس إلى الكنيسة الكبرى وهي أيقونة جدارية من القرن الرابع عشر الميلادي . سبب تسمية هذه الأيقونة بالمطعونة هو أنّه في أحد الأيام أبطئ مرة الراهب القندلفت بسبب إنشغاله في تنظيف الكنيسة وأتى إلى المائدة بعد الجميع طالبًا غذاءه. فرفض المسؤول عن المائدة أن يعطيه منبّهًا إياه على وجوب الحضور في الوقت المحدد لأنه هكذا تفترض الحياة المشتركة. (هذه الحادثة تكررت عدّة مرات). فإنفعل الراهب وعاد إلِى الكنيسة وتلفّظ وهو في حالة من الغضب الشديد أمام الأيقونة المقدسة بهذه الكلمات:- «يا والدة الإله حتى متى أخدمك ؟ إني أتعب وأتعب وليس لدي شيء حتى ولا كسرة خبز تشددُ قوايَ المنهكة». قال هذا وأخذ السكين الذي كان يزيل به الشمع عن المصابيح وطعن به خدَّ السيدة العذراء الأيمن. فإنغرست السكين فيها فاصفرّ للحال رسم العذراء وفار الدم من الجرح فسقط الراهب الطاعن وعمّي ويبست يده.

علم بهذا الأمر الأب رئيس الدير مع الآباء رهبان الدير فبدأ الجميع الصلاة من أجله بحرارة مدة ثلاث سنين كان خلالها هذا الراهب لا يفارق المكان الذي إتّخذه في زاوية أمام الأيقونة المقدسة حيث كان يبكي بدموع التوبة، ويصلّي بحرارة من أجل المغفرة.

بعد ثلاث سنين أعلن له بأنه قد صفح عنه، فقبل نياحته ظهرت له السيدة العذراء وأفرحته بالعفو عنه. ولكن أنذرته بأن يده الجسورة لابدّ وأن يُحكم عليها في مجيء المسيح الديّان. ومنحته الصفح والرحمة فأبصر وعاد كما كان، أمّا يده فبقيت يابسة حتى نياحته.

عندما كشفت رفاته بعد ثلاث سنين من دفنه على عادة رهبان جبل آثوس. انذهل جميع الاخوة من المنظر لأن أعضائه المقدسة كانت كلها نيّرة وعليها علامة الرحمة الإلهية.

أما يده الجسورة التي طعنت الأيقونة المقدسة فبقيت غير بالية وسوداء حتى الآن وتعرض أحيانا على الزائرين موضوعة في صندوق تحت الأيقونة العجائبية. تذكيراً بالأعجوبة وإرشادًا لهم. أما أثر الدم فهو باق حتى الآن كما هو واضح في الأيقونة.

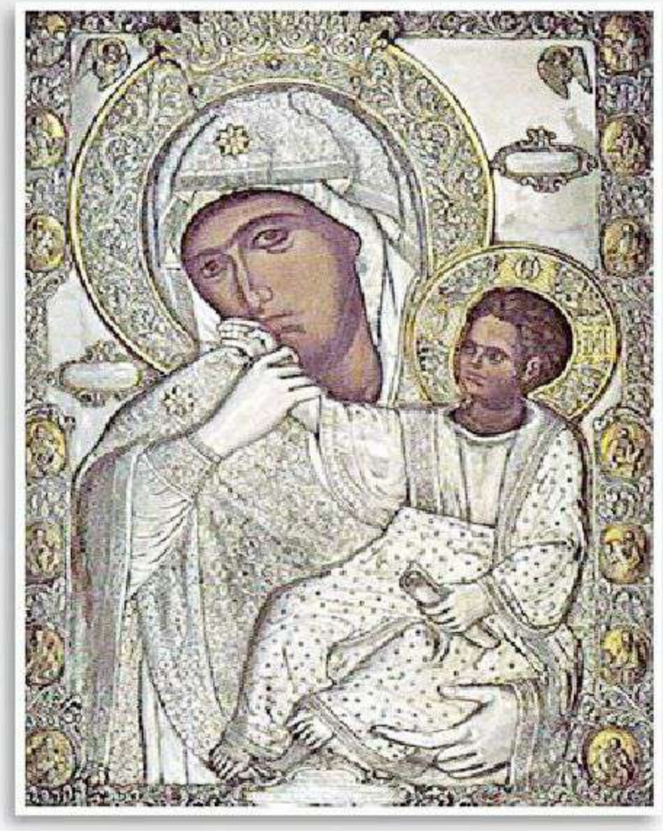

دير الفاتوبيذي المقدس:-
العذراء المعزية بارميثيّا Παραμυθία

توجد هذه الأيقونة في دير فاتوبيذي المقدس
Ιερά Μονή Βατοπεδίου
(دغل الفتى) في جبل آثوس. أيقونة العذراء (بارميثيا) هي أيقونة جدارية من القرن الرابع عشر الميلادي ..

في سنة ٨٠٧ إقتربت عصابة لصوص من الجبل المقدس تنوي الدخول إلى الدير عندما يفتح أبوابه في الصباح من أجل نهب ثرواته الكثيرة والفتك برهبانه. إلا أن السيدة العذراء حارسة الجبل لم تسمح بتحقيق غاية اللصوص الأردياء. ففي الغد ذهب كل الآباء والاخوة إلى قلاليهم للإستراحة بعد صلاة السحر، وبقي الأب رئيس الدير وحده في الكنيسة. فسمع وهو يصلي صوتاً يقول له:- «لا تفتحوا اليوم أبواب الدير بل اصعدوا إلى السور واطردوا اللصوص». فاضطرب وذهب إلى مصدر الصوت إلى أن إقترب من الأيقونة المقدسة التي كانت على الحائط الخارجي للكنيسة، فأمعن النظر فيها.

فبدت له منها أعجوبة مدهشة ألا وهي أنه رأى رسم والدة الإله ورسم طفلها على يدها قد إرتعشا. فبسط الطفل الإلهي يده على فم أمه وأدار وجهه إليها وقال لها: «لا يا أمي لا تقولي لهم هذا بل دعيهم يعاقبون». ولكن والدة الإله، أعادت قولها للرئيس مرتين وهي مجتهدة في إمساك يد ابنها وربها وفي تحويل وجهها عنه إلى الجهة اليمنى.

تخشع الرئيس ونادى الآباء الرهبان وقصّ عليهم ما حدث له معيداً ما قالت والدة الإله وما قال لها إبنها القدوس الرب يسوع بسبب كسلهم وتوانيهم في الحياة الرهبانية. ولاحظ الآباء والأخوة أن رسم العذراء ورسم إبنها الإلهي وهيئة الأيقونة بشكل عام قد إنقلب عكس ما كانت عليه. فكرموا والدة الإله لحمايتها لهم والرب يسوع المسيح الذي رحمهم من أجل شفاعتها وتعاهدوا على السلوك حسناً بجدّ ونشاط في حياتهم الرهبانية. وصعدوا إلى السور فدفعوا هجوم عصابة اللصوص الأشرار.

بقيّ رسم والدة الإله ورسم إبنها الإلهي حتى الآن على المنظر ذاته الذي تحوّلا إليه عندما تكلّما أمام رئيس الدير. أي بقيّ وجه العذراء محوّلاً إلى كتفها الأيمن ووجه طفلها الإلهي القدوس متجهًا إليها.

تذكاراً لهذه الحادثة يشعل من ذلك الحين قنديل كبير أمام هذه الأيقونة المقدسة وأُقيم لها كنيسة على إسمها حيث تقام كل يوم صلاة القداس الإلهي وصلاة البراكليسى.

إن لهذه الأيقونة خاصيّة تلفت الانتباه ألا وهي أن منظر وجه والدة الإله يعبّر عن المحبة والحنان ويفيض باللطف، أما وجه الطفل الإلهي فهو عابس متجهم ويلاحظ في معالمه كلها الغضب والوعيد ونظره طافح بالقسوة فيبدو وكأنه المسيح الديّان..

دير الفاتوبيذي المقدس:-
العذراء التي أصيبت بطلقة رصاص بيروفوليثيسا (Pyrovolitheisa)

عام ١٨٣٣ م، عندما كان الأتراك يحتلّون الجبل المقدّس. تجرأ جندي وأطلق النار على أيقونة والدة الإله الجدارية التي فوق باب مدخل الدير فأصاب يدها اليمنى؛ وأصيب هو بالجنون فشنق نفسه في شجرة زيتون مقابل مدخل الدير. هذا الجندي كان إبن أخ قائد الفرقة المحتلّة، فأصبح الدير في خطر إلا أن رفيق هذا الجندي شهد ما حصل ونقل الخبر للقائد الذي شعر بأن هذا فيه تدّخل إلهي ورفض أن يدفن جسد الجندي.

أقوال الآباء القديسين عن فضيلة الصوم (٥/٤)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

قال الأنبا باخوميوس:

لنجعل قلوبنا بلا أي همٍّ آخر خلال هذه الأيام، بل لِنَدَعْ مَنْ يبذل نفسه بالصوم بفرح وسكون وحكمة وهدوء عظيم، ومَنْ يحفظ نفسه نقيًّا من أطعمةٍ متعدِّدة، ومَنْ يمتنع عن متع غير مجدية، ومَنْ يمارس السجود والصلوات المتصلة، ومَنْ أسلم نفسه لنقص النوم والأسهار المتواترة؛ وباختصار، لِنَدَعْ كل واحدٍ ساهراً ومتيقظًا لما عزم عليه، حتى يتم فينا ما قيل في سفر الأعمال: «بعضهم على ألوح وبعضهم على قطعٍ من السفينة، فهكذا حدث أن الجميع نجوا إلى البرّ» (أع٢٧: ٤٤).

يُعتنَى بالمرضى عنايةً فائقةً وبوفرة كثيرة من الأطعمة. أما الأصحاء فيمارسون بالأحرى تقشُّفًا أكثر. والجميع يصومون مرتين في الأسبوع: الأربعاء والجمعة فيما عدا أيام الفصح والخمسين (بعد عيد الفصح). أما في الأيام الأخرى فمَنْ أراد أن يفعل هكذا فإنه يأكل بعد الظهر، وتُعَدّ المائدة مرةً أخرى في المساء من أجل المتعَبين والشيوخ والصبية، وبسبب حرارة الجو الشديدة للغاية. وبعضهم يأكل قليلاً في الدفعة الثانية، والبعض الآخر يكتفي بوجبة واحدة سواء في الظهر أو في المساء، ومنهم مَنْ يكتفي بقليل من الخبز ثم يخرج. والجميع يأكلون سويًا.

أمّا إذا لم يرغب أحد في الذهاب إلى المائدة فيُعطَى له في قلايته خبز فقط مع ماء وملح كل يوم أو كل يومين بحسب رغبته. ولا يجوز لأحد بعد أن يقوم من نومه في الصباح أن يأكل أو يشرب شيئًا في أثناء الصوم. ولا يصح أن يفترش شيئًا غير الحصيرة على مقعده المائل. فليتنا لا نصبح أعداءً لأبينا بخدمتنا لكنوز أرضية بطريقة تجعلنا، حتى نحن الذين وجب علينا أن نبلغ إلى حرية الروح بواسطة الصوم وإذلال الجسد، نكرّس أنفسنا للجسد والمسرات والثياب الجميلة والفراش الناعمة.

قال الأب تادرس للرهبان:

"لا يغصب إنسان نفسه أن يصوم فوق طاقته، لأن أجسادكم قد وهنت من النسك الزائد. فعلى الضعفاء جدًا أن يأكلوا كل مساء ما عدا يوم الجمعة (العظيمة)".

يقول القديس العظيم الأنبا شنوده رئيس المتوحدين:

ما أحسن اللحظات التي تنطلق فيها السفينة للسفر، وما أجمل اللحظات التي فيها ترسو على ميناء السلامة، أما الغرق فهو رديء! ومعنى قولي هذا أنه ما أحسن الانطلاق إلى بيعة الله، وما أجمل الصوم. هناك أمور يجب على الإنسان أن يفعلها سواء وعد بها أو لم يعد، وهي أن يطهِّر فراشه ويُعطي صدقة إن كان يملك شيئًا من خيرات الحياة، ويُظهر الحق دون محاباة الوجوه، ويحفظ أيام الصوم حسب قوانين الكنيسة.

كما أن العين للنظر والأذن للسمع أقول:

إن الغِنى للرحمة والمقدرة لإقامة العدل والأيدي للصلاة واللسان لكي يبارك والرجل لكي تدوس عتبة كنيسة الله والجسد كله لكي يخضع للذي خلقه، ولا أنسى ما قاله زميل: "إن الرهبان قد جُعلوا للصوم". وما أحرى أن تكون الجنة وأشجارها مثل السنة التي نعيشها والصوم الأربعيني وما يجب نحو عيد القيامة الذي يُشبّه بالشجرة التي في وسط الجنة! فليجاهد كل إنسان قدر استطاعته، وحتى المرضى، حتى يباركنا السيد مع الذين جاهدوا وحتى نجد مكان الراحة في ملكوت السموات. أما الذين يخطئون في هذه الأيام المقدسة أو الذين يرتكبون التعديات فسيهلكون... موتًا يموتون وسيشملهم الحزن والألم في جهنم. أما الذين يحتملون الجوع والعطش فطوبى لهم، لأنهم سيتمتعون بكل الأفراح والسعادة في ملكوت السموات. مَنْ يأكل فليأكل من أجل الله ويشكره، ومَنْ يصوم فليصُم بقوة من عند الرب ويفعل ذلك بدون غش، والمريض الذي له قوة احتمال فليحتمل، ومَنْ لا يقدر أن يحتمل فليطلب قوة الاحتمال من الله بمخافة.

قال أبّا لنجينوس:

"الصوم يذلِّل الجسد، والسهر يطهِّر الروح (أو "العقل" حسب المخطوطة)، والصمت يجلب البكاء، والبكاء يعمِّد (أو "يغسل") الإنسان ويجعله يتجنّب الخطية"

تقول القديسة سنكليتيكي:

ولكن من الضروري أولاً أن يتمرّس الإنسان في التقشُّفات، أعني الصوم والنوم على الأرض والتقشُّفات الأخرى، وهكذا يكتسب تلك الفضيلة (أي الفقر الاختياري). إنّ الذين لم يواصلوا سيرهم بهذه الطريقة، ولكنهم اندفعوا فجأةً إلى ترك ممتلكاتهم، يتغلّب عليهم الندم.

فيجب علينا، إذًا، أن نداوم على نظافة بيتنا باستمرار، ونكون في حالة ترقُّب لئلاّ تنسلّ تلك "الحيوانات" التي تلتهم النفس من ورائنا إلى خزائن النفس. كما يجب علينا أن نبخِّر مساكننا ببخور الصلاة المقدس. لأنه كما أنّ الأبخرة القوية تطرد المخلوقات السامة؛ هكذا أيضًا تطرد الصلاة مع الصوم التصورات الحمقاء من الفكر.

لا تغريكن مباهج الأغنياء بحسب المقاييس الدنيوية كأنها شيء نافع. إنهم يبتهجون بفن الطبخ لأجل مسرتهم، فلتتخطّين أنتن على أطعمتهم المفرطة بالصوم والاعتدال في الأكل. لأنّ الكتاب يقول: «النفس الشبعانة تدوس العسل» (أم٢٧: ٧).

ليتنا لا نحزن إن كنا غير قادرين أن نقف للصلاة أو نرتل المزامير بصوتٍ بسبب ضعف أجسادنا وأوجاعها، فإنّ جميع هذه العلل تأتي علينا لأجل إبادة شهواتنا. لقد وُصِفَ لنا الصوم والنوم على الأرض بسبب الملذات المشينة. فإذا جعلت هذه الأمراض تلك الملذات متبلِّدة يكون التقشُّف شيئًا زائدًا عن الحاجة. ولكن لماذا أقول إنه زائد عن الحاجة؟ لأنّ الزلات المهلِكة الكامنة يكبح المرض جماحها كما بعلاج طبي قوي وفعّال. هذا هو النسك العظيم: أن يظل المرء قويًا في المرض ويواصل التسابيح والشكر للقدير.

عندما نعيش، أيتها الأخوات، في شركة فلنفضِّل الطاعة على النسك، لأنّ الثانية تعلِّم العجرفة بينما تجلب الأولى الاتضاع. ويوجد أيضًا نسك يشجعنا عليه العدو، فيمارسه تلاميذه. فكيف نميِّز، إذًا، بين النسك الملكي الذي من الله وذاك الشيطاني؟ واضح أننا نميز بينهما بالاعتدال. فينبغي أن يكون لكُنّ، على مدى حياتكن، نظامًا واحدًا للصوم. فلا تصومي لمدة أربعة أو خمسة أيام، ثم تنغمسين بعد ذلك في أطعمةٍ زائدة عن الحاجة، فهذا هو ما يسرّ العدو. ففي كل الأوقات يكون عدم الاعتدال مهلِكًا. فلا تستهلكي جميع أسلحتك الدفاعية في وقتٍ واحدٍ، فإنك تصيرين مجرّدةً من السلاح وتؤسَرين في الحرب. درعنا هو الجسد، والنفس هي الجندي، فاعتني بهما لأجل وقت الحاجة.

عندما تكونين شابة وصحتك جيدة صومي، لأنّ الشيخوخة آتية بضعفها. بأقصى ما في وسعكِ اكنزي ثروات (روحية) لكيما تجديها عندما تصبحين ضعيفة. صومي بتعقّل ولكن بتدقيق. تيقّظي من تدخل العدو في شئون صومكِ. وأعتقد أنّ المخلِّص ربما كان يوحي بذلك في مثل الوزنات (مت٢٥: ١٤-٣٠)، أي تعلّمي أن تعرفي الختم الملكي بدقة، لأنه توجد أختام مزيَّفة. الذهب طبيعته واحدة، ولكن يوجد فرق في علاماته المميِّزة (الدمغة). فالذهب هو الصوم وضبط النفس والعطاء، إلاّ أنّ أبناء اليونانيين (أي الوثنيين) دمغوا هذه الفضائل بصورة طاغيتهم، وجميع الهراطقة يكرِّمون هذه العملة المزيفة بسبب اليونانيين. ولكن يجب عليكن أن تكنّ يقظات من هذه العملات المزيَّفة واهربن منها كما من التزوير. عليكنّ أن تكنّ حريصات لئلاّ يحلّ بكنّ العقاب من استعمالكن لها بدون تمييز. فاقبلن صليب المسيح المدموغ بالفضائل بكل أمان، أي قوِّمن الإيمان بأعمال مقدسة. لا تتذرّعي بالمرض كعذر للكفّ عن الصوم، فإنّ الذين لا يصومون تحلّ عليهم الأمراض نفسها. وكثيرًا ما يوجد أتقياء يمارسون العفة والصوم وضبط السلوك، ولكنهم بخلاء وأفّاكين (أي لهم بعض المخازي والعثرات).

فمن الضروري ألاّ نكون متهاونين في الأمور الصغيرة وكأنها غير مؤذية، لأنّ الماء بمرور الوقت يحتّ في الحجر. إنّ أعظم الصالحات عند البشر تأتيهم بواسطة النعمة الإلهية، هذا من ناحية؛ ومن الناحية الأخرى، فإنّ تلك الأمور التي تبدو صغيرة قد تعلَّمنا أن نتجنّبها. وهكذا فإنّ الذي يقاتل التجربة الكبيرة بواسطة النعمة ولكنه يحتقر التجربة الصغيرة يتأذّى جدًا. لأنّ ربنا، كأبٍ حقيقي، يمدّ يده عندما يحاول أطفاله أن يمشوا، وبينما هو ينقذنا من أيٍّ من الأخطار الكبيرة يسمح لنا أن نقاوم الأخطار الصغرى بأنفسنا، مبيِّنًا لنا بوقوفنا على أقدامنا هكذا أنّ إرادتنا حرّة. لأنه كيف يمكن لمَنْ يُهزَم بسهولةٍ في التجارب الصغيرة أن يكون متيقِّظًا في الأخرى الكبيرة؟ "كما أنّ الكائنات السامّة تطردها أكثر العقاقير مرارةً، هكذا أيضًا الأفكار الشريرة تطردها الصلاة المقترنة بالصوم" "لا تنخدع بمباهج غِنى العالم كأنه يحوي شيئًا نافعًا لأجل اللذّة الباطلة. إنّ الدنيويين يقدِّرون فنّ الطبخ، أمّا أنت فتجاوز اتساعهم في الطعام بالصوم والطعام الرخيص. إنه مكتوبٌ: النفس الشبعانة تدوس العسل (أم٢٧: ٧). لا تشبع من الخبز وأنت لن تشتهي الخمر" "إن كان عليك أن تصوم فلا تحتجّ بالمرض، لأنّ الذين لا يصومون يُصابون غالبًا بأمراضٍ حقيقية. وإذا بدأتَ في عملٍ صالحٍ فلا تتقهقر بسبب أي معوِّقٍ من العدو، لأنه بصبرك ينهزم العدو.

العلاقة الشخصية بالله

+ الله يريد ان تكون لنا علاقة شخصية به، نحبه ونتحدث ونصلي له في علاقة وعشرة شخصية معه { وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ.} (زك ٨: ٨). الله يريد أن نحبه بنفس راغبة من كل القلب { وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ.}(مر ١٢: ٣٠).

الله يحبنا ويسعى لخلاصنا ويعرفنا باسمائنا فيريد ان نكون له شعباً كما هو لنا أب ومخلص وفادى { لاَ تَخَفْ لأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي.} (إش ٤٣: ١). لقد اعلن نفسه انه إله لكل أحد { ثُمَّ قَالَ: «أَنَا إِلهُ أَبِيكَ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ».} (خر ٣: ٦). وحتى في خطايانا يشجعنا لنأتي ونتحاجج معه ونتغير للأفضل { تَعَلَّمُوا فَعْلَ الْخَيْرِ. اطْلُبُوا الْحَقَّ. انْصِفُوا الْمَظْلُومَ. اقْضُوا لِلْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الأَرْمَلَةِ. هَلُمَّ نَتَحَاجَجْ، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقِرْمِزِ تَبْيَضُّ كَالثَّلْجِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوفِ.} (إش ١: ١٧، ١٨).

فلا نبتعد عن الله بل نقق في وجوده معنا ورعايته لنا ونبادله المحبة ونعتمد عليه ونثق أنه معنا في كل وقت { وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ. } (مت ٢٨: ٢٠).

+ بالتجسد الإلهي، الله الكلمة صار جسداً وحل بيننا وراينا مجده واقترب منا لنقترب اليه ونثبت فيه. شابهنا السيد المسيح في كل شئ ماخلا الخطية وحدها وأعلن لنا عن محبته الكاملة التى تبذل وتخلص وترعى وتحفظ وتقدس وتقود وعرفنا محبة الله الآب {يَّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ. } (يو ١٧: ٢٥، ٢٦).

فهل نعرف الله المعرفة الأختبارية بالعشرة والمحبة والأتحاد بالله في الاسرار المقدسة وننمو باستمرار في هذه المعرفة بلا توقف في محبة الله الآب ليستعلن المسيح فينا بالإيمان وننقاد لروح الحق. ان الصوم الكبير هو رحلة نمو وشبع روحي فيها نتوب ونحيا بكلام الله {فَأَجَابَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ».} (لو ٤: ٤).

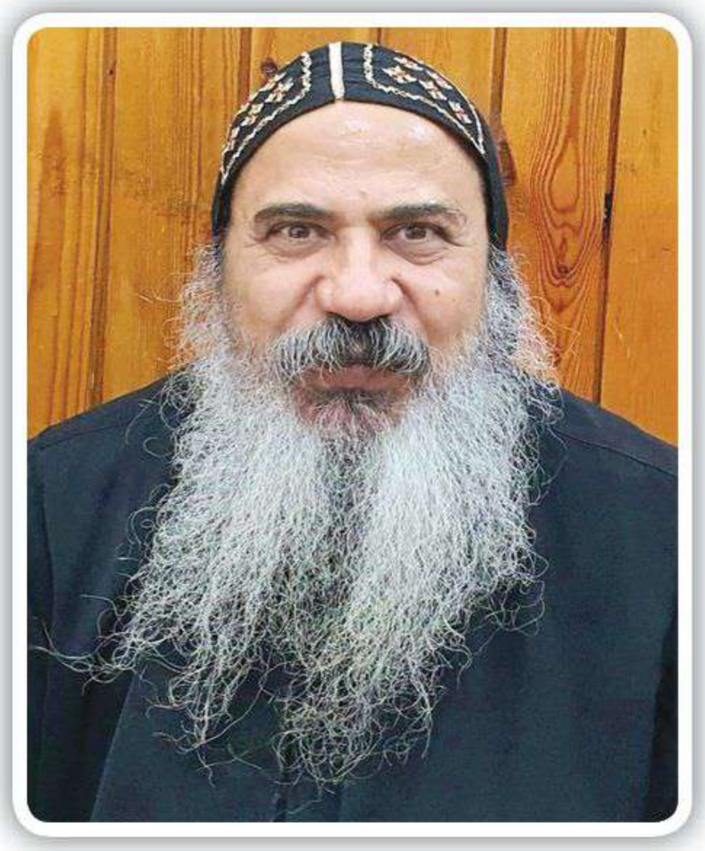

للراهب القمص

أفرايم الأنبا بيشوى

نصنع مشيئة الله كغذاء روحي لنا { طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ.} (يو ٤: ٣٤). نسير مع الله كاحباء واصدقاء ومعه لا يعوزنا شئ. عندما ارسل الرب التلاميذ بلا مال ولا طعام فقد تكفل باحتياجاتهم ولم يعوزهم شئ بل أخضع الشيطان تحت اقدامهم وكتب أسمائهم في ملكوت السماوات {ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ وَلاَ مِزْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَةٍ، هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالُوا: «لاَ». } (لو ٢٢: ٣٥).

+ نشكرك يا الله القدوس الذي أحبنا وأقترب الينا ودعانا له شعباً مقدساً ونصلي من أجل كل نفس لكى نقترب اليك ونكون رعية واحدة لراعٍ واحد. نحبك من كل القلب ونذوق عشرتك ومحبتك ونعرف مقدار المحبة التى أحببتنا بها فلا نكتفي بالسمع او القراءة عنك بل تكون أنت عريس نفوسنا وشهوة قلوبنا ونعرفك بالروح والحق وننمو في المعرفة والمحبة الي ان نراك وجه لوجه ونسبحك بلا فتور ونكون في السماء كملائكة النور، أمين.

سمّر خوفك فى لحمى

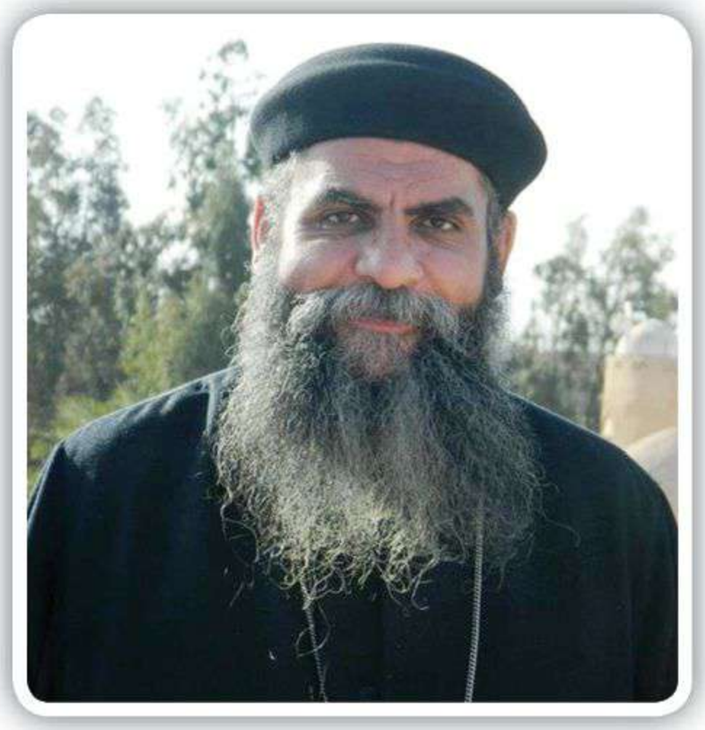

بقلم القمص:
أنطونيوس فهمى
كاهن كنيسة مار جرجس والأنبا أنطونيوس بمحرم بك بالإسكندرية

يَقُول المَزْمُور{سَمَّر خُوفَك فِي لَحْمِي لأِنِّي مِنْ أَحْكَامَك جَزَعْت} (مز ١١٨ مِنْ الخِدْمَة الأُولَى مِنْ صَلاَة نِصْف اللَّيل – القِطْعَة ١٥).. ثَبِّتْ خُوفَك بِمَسَامِير فِي لَحْمِي.. الإِنْسَان مِحْتَاجٌ أَنْ يَعِيش خُوف الله فِي حَيَاتُه لأَنَّ الإِنْسَان عِنْدَمَا يَحْيَا المَخَافَة يَعْتَقُه الله مِنْ أُمور كَثِيرَة.. عِنْدَمَا يَعِيش الإِنْسَان المَخَافَة يَجِدُ فَوَاصِل كَثِيرَة بَيْنُه وَبَيْنَ الخَطِيَّة.. عِنْدَمَا تَكُون المَخَافَة أَمَام عَيْنِيّ الإِنْسَان سَيُفَكِّر أَلْف مَرَّة قَبْل أَنْ يَسْقُط أَوْ يَفْعَل أي أمر.. أَحْيَاناً نَسْتَغِل حَنَان الله وَطِيبَتُه وَأَنَّهُ مِنْتَظِرْنَا وَيُرِيدْ رُجُوعْنَا وَيَقْبَلْنَا وَسَيَقْبَلْنَا وَلأِنَّنَا لاَ نَرَى فِي الله سِوَى حَنَانُه إِتَّكَلْنَا عَلَى ذلك فَصِرْنَا نَفْعَل أي شئ تَحْت هذَا البَنْد هَلْ لأِنَّهُ طَيِّبْ نَتَمَادَى؟ هَل لأِنَّهُ طَيِّبْ نَحْيَا الإِسْتِهَانَة؟.. لاَ.. لاَبُدْ أَنْ نَتَعَامَل مَعَ الله بِمَا يَلِيقُ بِحُبُّه وَأَيْضاً بِمَا يَلِيقُ بِمَخَافَتُه

مُعَلِّمْنَا بُولِس الرَّسُول يَضَعْ فِي رِسَالَتُه إِلَى رُومْيَة قَانُون جَمِيل هُوَ {فَهُوَذَا لُطْفُ اللهِ وَصَرَامَتُهُ أَمَّا الصَّرَامَةُ فَعَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا . وَأَمَّا اللُّطْفُ فَلَكَ إِنْ ثَبَتَّ فِي اللُّطْفِ وَإِلاَّ فَأَنْتَ أَيْضاً سَتُقْطَعُ} (رو ١١ : ٢٢).. الله صَارِم وَلَطِيفْ الإِثْنَان مَعاً.. لِذلِك الله يُرِيدَك أَنْ تَتَعَامَل مَعَهُ بِحُبُّه وَفِي نَفْس الوَقْت بِمَخَافَة.. مُشْكِلَة الإِنْسَان عِنْدَمَا يَسْتَهْتَر وَيَسْتَهْتَر.. وَعِنْدَمَا يَفْعَل الخَطِيَّة يَتَمَادَى وَلاَ يَشْعُر بِهَا حَتَّى أَنَّ أَيُّوب الصِّدِّيق يَقُول {الشَّارِبُ الإِثْمَ كَالْمَاءِ} (أي ١٥ : ١٦).. هَلْ يَشْرَب الإِنْسَان المَاء وَتَعَبْ مِنُّه؟ أي يَفْعَلُون الخَطِيَّة دُونَ أَنْ يَدْرُوا.. أي مُمْكِنْ إِنْسَان يِكْذِب.. عَادِي.. قَدْ يِشْتِهِي مَا لِغِيرُه.. عَادِي.. يَفْعَل خَطَايَا ضِدْ جَسَدُه.. عَادِي.. يَسْتَهْتَر بِالكِنِيسَة.. عَادِي.. يُوْم مَعَ يُوْم صَارَ الأمر سُلُوك فِي الكِنِيسَة الأُولَى كَانَتْ لَهَا قَوَانِينْ مُخِيفَة.. مُجَرَّدْ أَنْ يَضْحَك إِنْسَان فِي الكِنِيسَة يُبْعَدْ عَنْهَا سَنَة.. الَّذِي يَسْعَل.. يَبْصِقْ أَوْ يَعْطَس يُبْعَدْ سَنَة.. قَدْ تَقُول أَنَّ بِهَا تَشَدُّدْ زَائِدْ لكِنْ هَلْ تَصِل إِلَى دَرَجِة أَنَّ الَّذِي يَسْعَل يُطْرَدْ خَارِجاً؟ أَمَّا نَحْنُ فَنَمْزَحْ دَاخِل الكَنِيسَة.. مَا مَعْنَى هذَا؟ مَعْنَاه أَنَّ المَخَافَة تَقِل لأِنَّ الله طَيِّبْ وَحَنُون وَ نَحْنُ لَمْ نَأتِ اليُّوم لِنَجْعَلْكُمْ تَتَعَامَلُون مَعَ الله الغِير طَيِّبْ الصَّارِم.. لاَ.. الله حَنُون وَطَيِّبْ جِداً جِداً جِداً.. لكِنَّهُ أَيْضاً صَارِم لِذلِك يَقُول فِي سِفْر مَلاَخِي {إِنْ كُنْتُ أَنَا أَباً فَأَيْنَ كَرَامَتِي وَإِنْ كُنْتُ سَيِّداً فَأَيْنَ هَيْبَتِي} (ملا ١ : ٦).. نَعَمْ أَنْتَ تُحِبِّنِي لكِنْ لاَبُدْ أَنْ تَكُون لِي كَرَامَة.. لِذلِك يَقُول مُعَلِّمْنَا مَارِبُطْرُس الرَّسُول {سِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ} (١بط ١ : ١٧) – أي تُوْجَدْ مَخَافَة –

أَيْضاً فِي رِسَالَة بُولِس الرَّسُول إِلَى أَهْل فِيلِبِّي {تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ} (في ٢ : ١٢).. وَرَبُّنَا يَسُوع لَهُ المَجْد يَقُول{لاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَبَعْدَ ذلِكَ لَيْسَ لَهُمْ مَا يَفْعَلُونَ أَكْثَرَ. بَلْ أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ} (لو ١٢ : ٤ – ٥).. – أي تُوْجَدْ مَخَافَة –

يُوْجَدْ شِئ تَخَافْ مِنْهُ {خَافُوا مِنَ الَّذِي بَعْدَ مَا يَقْتُلُ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ} (لو ١٢ : ٥).. إِذاً يُوْجَدْ شِئ إِسْمُه مَخَافِة رَبُّنَا يَسُوع يِكَلِّمْنَا عَنْهَا.. فِي رِسَالِة يَهُوذَا يِقُول {خَلِّصُوا الْبَعْضَ بِالْخَوْفِ} (يه ٢٣).. أي كَلِّمُوا بَعْضَكُمْ عَنْ المَخَافَة.. سَمَّر خُوفَك فِي لَحْمِي.. لاَبُدْ أَنْ تُوْجَدْ مَخَافَة.. نَقُول مَثَلاً دَخَل طِفْل مَعَ أَبِيه الكِنِيسَة وَهُوَ مِتْعَصَبْ وَيِشْتِمْ بِأَلْفَاظ صَعْبَة أَوْ يَبْصِقْ عَلَى مَنْ فِي الكِنِيسَة.. أَبْسَطْ شِئ وَاحِدْ مِنَّا يَنْتَهِرُه.. وَنِسْأَلُه هَلْ لاَ تُحِبُّه؟ يَقُول كَيْفَ وَهَلْ لِكَيْ أُحِبُّه لاَ أُقَوِّمُه؟ .. نَعَمْ أُحِبُّه وَلِذلِك لاَ أَصْمُت عَنْ أي خَطَأْ يَفْعَلُه.. لاَبُدْ أَنْ تَكُون هُنَاك مَخَافَة مِنْ أَكْثَر الأَشْيَاء الَّتِي تِتْعِبْ الشَّبَاب وَتِكْبَر دَاخِلْهُمْ أَنْ يَقُول الشَّاب لَنْ أَتُوب الأَنْ..

العُمْر أَمَامِي عِنْدَمَا أَكْبَر سَأَتُوب لأِنِّي الأَنْ شَاب.. وَيَصِل إِلَى دَرَجِة يِشْرَب الإِثْم كَالمَاء حَتَّى أَنَّهُ يِكْذِبْ وَلاَ يَشْعُر فِي البِدَايَة يُشْعُر إِنُّه يِكْذِبْ وَيَتَمَادَى حَتَّى أَنَّ البَعْض يَعْتَبِر أَنَّ الكِذْب ذَكَاء فَأَصْبَح لاَ يَحْزَنْ مِنْ كِذْبُه بَلْ يَعْتَبِر أَنَّ الكِذْب مَهَارَة وَيُتْقِنْ الكِذْب وَقَدْ يَصْنَعْ مِنْ الكِذْب دِرَامَا

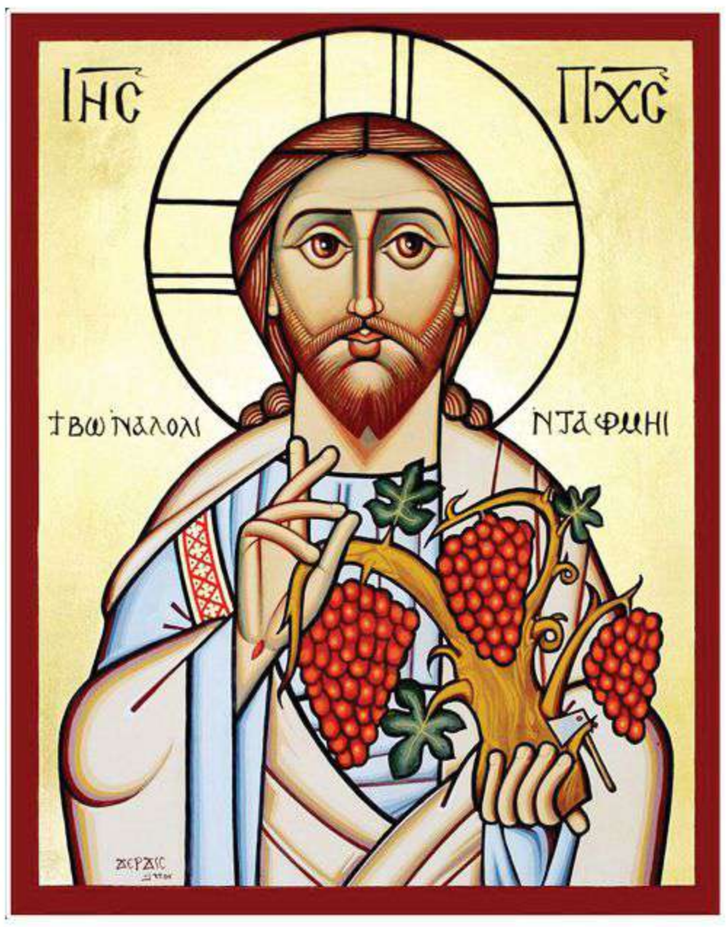

وَيُخْرِجْهَا وَيَزِيدْ مِنْ الإِخْتِرَاعَات إِلَى أَنْ يَصِير هذَا الأمر سُلُوك.. كَذلِك الأَفْكَار الشَّهْوَانِيَّة أَصْبَح لاَ يَطْرُدْهَا بَلْ يَسْعَى إِلَيْهَا حَتَّى وَهِيَ بَعِيدَة عَنُّه وَيُحْضِرْهَا لِنَفْسُه وَيَتَمَادَى فِيهَا وَيَزِيدْ مِنْ خَيَالْهَا فَتُؤَثِر فِيه وَتِتْعِبُه.. لاَ تُوْجَدْ مَخَافَة فَصَارَبِلاَ رَقِيبْ هُنَا نُشَبِّه النَّفْس بِمَبْنَى وَالمَبْنَى لاَبُدْ أَنْ يَكُون فِيهِ ثَلاَثَة أَشْيَاء هِيَ حَوَائِطْ وَنَوَافِذْ وَبَاب.. الحَائِطْ يَحْمِينَا مِنْ الَّذِينَ فِي الخَارِج.. ذاً الحَائِطْ فِي أَنْفُسْنَا هَدَفُه أمن.. يَجْعَل فَوَاصِل بَيْنَنَا وَبَيْنَ الشُّرُور.. النَّوَافِذ فَائِدَتْهَا تُعْطِي إِضَاءَة.. إِذاً لاَبُدْ أَنْ يَكُون عَنْدِنَا نَوَافِذْ نَرَى مِنْهَا الله وَنُكَلِّمُه وَحَوَائِطْ تَحْمِينَا..

أَمَّا البَاب فَهُوَ الإِرَادَة أي الأُمور الَّتِي نَخْتَار أَنْ نَفْتَح لَهَا أَوْ نَصُدَّهَا.. تَخَيَّل لَوْ هُدِمَتْ الحَوَائِطْ.. إِذاً لاَ تَحْتَاجْ لِبَاب أَوْ نَوَافِذْ لأِنَّهُمَا بِلاَ فَائِدَة وَالَّذِي يُرِيدْ أَنْ يَدْخُل سَيَدْخُل.. لِذلِك إِسْتِمْرَار الخَطَايَا يُسَلِّطْهَا عَلَى الإِنْسَان.. وَعَدُو الخِير لَهُ مِنْ الحِيَل مَا يَجْعَل الإِنْسَان يِعِيش فِي خِدْعَة لِذلِك يَقُول {سِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ}.. {سَمَّر خُوفَك فِي لَحْمِي لأِنِّي مِنْ أَحْكَامَك جَزَعْت}.. لاَ يَارَبَّ أَنَا أُرِيدْ مَخَافَتَك دَاخِلِي هُنَاك فِئَة فِي الكِنِيسَة الأُولَى إِسْمَهَا (خَائِفِي الله)..

يُقَال هذَا رَجُل تَقِي لأِنَّهُ يَخَاف الله مِثَال إِنْسَان يِشْتِرِي مِنْ بَائِعْ وَيَتْرُك آخَر وَيَقُول لأِنَّهُ يَخَاف الله وَلاَ يُزِيدْ مِنْ الأَسْعَار وَلاَ يَغِش المِيزَان.. شِهَادَة جَمِيلَةْ.. يَخَاف الله.. حْذَر أَنْ تَتَخَيَّل أَنَّهُ كُون أَنَّك شَاب وَأَنَّك فِي سِنْ الطَّاقَة وَالقُّوَة أَنَّك لاَ تَخَاف الله وَأَنَّ الَّذِي يَخَاف الله هُوَ الَّذِي يِكْبَر فِي أَيَّامُه.. لاَ.. مَخَافِة الله مَنْهَجْ لاَبُدْ أَنْ يَسْتَمِر فِي حَيَاتَك لأِنَّ كُلَّ فِتْرَة تَمُر عَلِيك بِدُون مَخَافِة الله تَتْرُك فِيك أَضْرَار وَأَضْرَار.. وَإِحْذَر أَنْ تَتَخَيَّل أَنَّ

الخَطِيَّة لَهَا مَرَاحِل تَقِفْ عِنْدَهَا.. أبداً.. بَلْ كُلَّ مَا تُمَارِس الخَطِيَّة كُلَّمَا نَمِتْ دَاخِلَك كُلَّمَا إِزْدَادْ سُلْطَانَهَا.. كُلَّمَا ضَعُفَتْ إِرَادْتَك كُلَّمَا إِنْسَحَبْ خُوف الله مِنْ القَلْب لِذلِك يَقُول فِي المَزْمُور {لَمْ يَجْعَلُوا اللهَ أَمَامَهُمْ} (مز ٥٤ : ٣).. وَيَقُول فِي سِفْر الرُّؤْيَا{خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْداً} (رؤ ١٤ : ٧).. أيْضاً يَقُول {مَنْ لاَ يَخَافَكَ يَارَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ لأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ} (رؤ ١٥ : ٤).. مَنْ لاَ يَخَافَكَ يَارَبَّ؟ بُولس الرَّسُول يَقُول{لاَ تَسْتَكْبِرْ بَلْ خَفْ} (رو ١١ : ٢٠).. سَمَّر خُوفَك فِي لَحْمِي.. أُرِيدْ مَخَافَتَك تُسَمَّر دَاخِلِي.. أُرِيدْ أنْ أعْمَل مَا يُرْضِيك.. أَلَسْنَا نَقُول {القِدِّيسِينْ الَّذِينَ أرْضَوْكَ مُنْذُ البَدْء} (مَا يُقَال فِي مَجْمَع القِدِّيسِينْ)

مَاذَا أفْعَل لكيْ أخاف الله؟ ثلاثة كلمات:-

١- إجْعَل الله أمَامَك دائماً :- لِكَيْ لاَ تُخْطِئ أُشْعُر أَنَّ الله دَائِماً أَمَامَك.. مَا أجْمَلْ قَوْل دَاوُد النَّبِي {جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ} (مز ١٦ : ٨).. قَدْ يُخْطِئ الطَّالِبْ لكِنْ هَلْ يُخْطِئ أمَام المُدَرِّس؟ إذاً هَلْ يُخْطِئ أمَام النَّاظِر؟ أمر أعْلَى هَلْ يُخْطِئ أمَام وَزِير التَّرْبِيَة وَالتَّعْلِيمْ؟ مَاذَا أكُون أنَا أمَام الله؟ أكُون مُنْضَبِطٌ إجْعَل الله أمَامَك.. لِذلِك الخَطِيَّة هِيَ نُوع مِنْ أنْوَاع الإلْحَاد لإنِّي عِنْدَمَا أفْعَل الخَطِيَّة أُغَيِّبْ الله وَهَلْ يُوْجَدْ مَكَان الله غَائِبْ عَنُّه؟ هَلْ تَتَذَكَّر قِصَّة الرَّاهِبْ الَّذِي أرَادَتْ إمْرَأة أنْ تُغْوِيه وَتُسْقِطُه فِي الخَطِيَّة فَأخَذَهَا إلَى مَكَان السُوق وَقَالَ لَهَا هَيَّا نُمَارِس الخَطِيَّة..

فَقَالَتْ المَرْأة لَهُ مَا هذَا يَا رَاهِبْ هَلْ أُصِبْتَ بِالجُنُون؟ فَسَألَهَا لِمَاذَا؟ قَالَتْ المَرْأة أتَفْعَل الخَطِيَّة أمَام كُلَّ هؤلاَء؟ !! فَقَالَ لَهَا الرَّاهِبْ أتَخَافِينَ النَّاس؟ قَالَتْ نَعَمْ.. فَقَالَ لَهَا ألاَ تَخَافِينَ الله إذاً؟.. عَرِّفْنِي مَكَان لَيْسَ بِهِ الله وَافْعَل بِهِ الخَطِيَّة.. لكِنْ الله مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكَان.. ضَابِطْ الكُلّ لاَ يَخْلُو مِنْهُ مَكَان إذاً كَيْفَ أفْعَل الخَطِيَّة أمَام الله؟ قَدْ يَخْجَل إنْسَان أنْ يَفْعَل الخَطِيَّة أمَام طِفْل وَيَقُول كَيْفَ أُخْطِئ أمَام طِفْل.. إنْ كَانَ طِفْل يَجْعَل الإنْسَان يَحْتَرِمُه كَمْ تَكُون إهَانَتْنَا لله عِنْدَمَا نَفْعَل الخَطِيَّة أمَامُه؟ يَحْكِي الكِتَاب المُقَدَّس عَنْ مَلِك إسْمُه مَنَسَّى وَيَقُول عَنْهُ الكِتَاب {عَمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ لإغَاظَتِهِ} (٢مل ٢١ : ٦).. كَانَ يَغِيظْ الله..

حَقِيقَةً أي وَاحِدٌ مِنَّا يَفْعَل الخَطِيَّة تَنْطَبِقْ عَلِيه نَفْس الآيَة الإنْسَان الَّذِي يُخْطِئ يَغِيبْ الله عَنْ وَعْيُه وَعِنْدَمَا يُغَيِّبُه عَنْ وَعْيُه مَاذَا يَحْدُث؟ الله يَغِيبْ وَيَغِيبْ حَتَّى يَنْسَحِبْ فَيَشْعُر الإنْسَان بِعُزْلَه عَنْ الله.. فَتُحَدِّثُه عَنْ الله يَقُول لَك أنَّهُ وَهْم.. هذِهِ بِدَايَة الإلْحَادْ لِذلِك عِنْدَمَا أسْألَك اليُوْم هَلْ الله مَوْجُودٌ فِي حَيَاتَك أم تَقُول لِي حَقِيقَةً لاَ أشْعُر بِهِ؟ أقُول لَك أنْتَ الَّذِي غَيَّبْتُه عَنْ وَعْيَك وَكَثْرَة فِعْل الخَطَايَا بِإسْتِهَانَة غَيَّبْ الله عَنْ وَعْيَك وَبِالتَّالِي يَنْطَبِقْ عَلِيك قَوْل المَزْمُور {قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ لَيْسَ إِلهٌ} (مز ١٤ : ١ ؛ مز ٥٣ : ١).. لاَ يُوْجَدْ إله أسْتَطِيعْ أنْ أقُول لَك أنَّك مِحْتَاجْ جِداً فِكرة مَخَافَة الله دَاخِلَك لأنَّهُ مَوْجُودٌ.. جَيِّدْ قَوْل إلِيشَع النَّبِي عِنْدَمَا كَانَ يَقُول دَائِماً {حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ} (٢مل ٥ : ١٦).. أنَا وَاقِفْ أمَامُه الأنْ؟ .. بِالطَبْع.. الَّذِي يَتَدَرَّبْ عَلَى طَرْدْ الخَطِيَّة لأنَّ الله أمَامُه عِنْدَمَا يَأتِي إلَى الكِنِيسَة يَشْعُر بِوُجُودْ الله بِقُوَة.. الله يُسَيْطِر عَلَى المَكَان وَعَلَى الفِكْر فَيَدْخُل وَيَسْجُد بِخُشُوع وَيَعْبُد الله بِرَفْع قَلْب وَيَقِينْ أنَّهُ حَاضِر.. لِذلِك يَقُول بِفَرَح {عَمَانُوئِيل إِلَهْنَا فِي وَسَطْنَا الآنْ {.. وَكَأنَّنَا نَقُولْهَا وَنَحْنُ نُصَفِقْ بِأيْدِينَا هذَا مَا نَقُولُه فِي لَحْن " أبؤورو ".. هُوَ مَوْجُودٌ فَهَلْ تَشْعُر بِهِ؟ نَعَمْ.. كُلَّمَا تَدَرَّب كَيَانِي وَمَشَاعِرِي وَقَلْبِي أنَّ الله مَوْجُودٌ كُلَّمَا هَرَبَتْ مِنِّي الخَطِيَّة..

هَلْ تُرِيدْ أنَّ خُوْف الله يُغْرَس فِي قَلْبَك وَيُسَمَّر دَاخِلَك؟ أُشْعُر بِاسْتِمْرَار أنَّ الله مَوْجُودٌ وَنَمِّي فِي وَعْيَك أنَّهُ مَوْجُودٌ وَكُلَّ مَا لاَ تَرَاه أعْيُنْ النَّاس تَرَاه العِينْ الَّتِي تَفْحَص الكُلّ وَتَخْتَرِق أسْتَار الظَّلاَم وَتَعْرِف الخَفِيَات الله يَعْرِفْ مَا فِي قَلْبَك وَمَا فِي إشْتِيَاقَاتَك وَيَعْرِفْ تَصَوُرَات مَخَادِعَك.. نْ كَانَ الله يَرَى كُلّ هذَا هَلْ لاَ أخْجَل؟ تَخَيَّل أنَّ الله فَاحِص أعْمَاق قُلُوبْنَا وَيَعْرِفْ أخْطَائْنَا وَمُتَأنِّي عَلِينَا كَيْ نَتُوب وَلكِنَّنَا نَسْتَهْتَر بِطُول أنَاتُه وَنَتَمَادَى فِي الخَطِيَّة فَيَقُول لَنَا أنَا مُتَأنِّي عَلِيكُمْ كَيْ تَتُوبُوا فَتُخْطِئُون أكْثَرْ؟ أنَا أُعْطِيكُمْ فُرْصَة لِلتُّوْبَة فَتَأخُذُونَهَا فُرْصَة لِلخَطِيَّة وَالشَّرْ؟ إنِّي أنْتَظِر وَأتَأنَّى وَلكِنْ إلَى مَتَى؟ يَقُول سِفْر الرُّؤْيَا{أَعْطَيْتُهَا زَمَاناً لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ} (رؤ ٢ : ٢١).. وَلِنَسْأل أنْفُسْنَا لِمَاذَا نَحْنُ نَعِيش حَتَّى الأنْ؟ لِكَيْ نَتُوب.. الله أعْطَانَا الزَّمَنْ لِنَتُوب.. جْعَل الله أمَامَك كُلَّ حِينْ.. الإحْسَاس الرُّوحِي يَحْتَاجْ إيمَان بِأُمور لاَ تُرَى لِذلِك بَيْنَمَا أنَا سَائِر فِي الطَّرِيقْ أرَى الله وَأنَا جَالِس أرَى الله وَ فِي كُلّ مَكَانْ وَكُلّ حَال أرَى الله أرَادَ الإمْبِرَاطُور أنْ يَذِل القِدِيس يُوحَنَّا ذَهَبِيِّ الفَمْ فَقَالَ لَهُ سَأنْفِيك.. فَقَالَ لَهُ القِدِيس هَلْ سَتَنْفِينِي إلَى مَكَانْ لاَ يُوْجَدْ فِيهِ الله؟ إلَى أيْنَ؟ وَاحْتَار الإمْبِرَاطُور.. فَقَالَ لَهُ القِدِيس إنْ أرَدْتَ أنْ تَذِلنِي إنْفِينِي إلَى مَكَانْ لَيْسَ بِهِ الله لأنَّهُ مَكْتُوب {لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا . الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا} (مز ٢٤ : ١)..

أي مَكَانْ أذْهَبْ إلِيه أرَى فِيهِ الله وَنَاس جِدِيدَة تُمَجِّد الله أفْرَح وَأقُول أشْكُرَك يَارَبّ.. حْسَاس قَوِي أنَّ الله مَالِئ الكُلّ.. جْعَل الله أمَامَك لِذلِك عِنْدَمَا يَقُول لَك شَخْص تَسْتَطِيعْ أنْ تَغِش فِي الإمْتِحَانَات؟ قُلْ لَهُ رَبِّنَا مَوْجُودٌ.. هَيَّا نَذْهَبْ لِمَكَانْ نُخْطِئ فِيهِ.. قُلْ لَهُ رَبِّنَا مَوْجُودٌ.. وَأنْتَ وَحْدَك قُلْ رَبِّنَا مَوْجُودٌ.. نَمِّي إحْسَاس وُجُودٌ الله أمَامَك دَائِماً.

٢- فَكَّر كَثِيراً فِي الدَيْنُونَة:- شئ مُهِمْ جِداً أنْ يَكُون فِكْر الدَيْنُونَة أمَامَك.. ألَسْتُمْ أنْتُمْ أُنَاس كَنَسِيينْ أوْلاَدْ الله وَكُلّ يُوْم تَقُولُون فِي صَلاَة النُّوم {هُوَذَا أَنَا عَتِيدٌ أَنْ أَقِفْ أَمَام الدَّيَّان العَادِل مَرْعُوباً وَمُرْتَعِباً مِنْ كَثْرَة ذُنُوبِي لأنَّ العُمْر المُنْقَضِي فِي المَلاَهِي يَسْتَوْجِبْ الدَّيْنُونَة لكِنْ تُوبِي يَا نَفْسِي مَادُمْتِ فِي الأرْض سَاكِنَة.. ..} (القِطْعَة الأُولَى فِي صَلاَة النُّوْم).. هَلْ وَضَعَتْ الكِنِيسَة هذِهِ الصَّلاَة لِمَنْ هُمْ بَعْد السِّتِينْ عَام مِنْ أعْمَارِهِمْ؟

أم وَضَعَتْهَا لَنَا كُلِّنَا لِعُمْر الشَّبَاب وَالثَّانَوِي وَالكُهُولَة وَ.. ..؟ كُلِّنَا نُصَلِّيهَا كُلّ يُوْم.. وَالكِنِيسَة تَعْتَبِر نِهَايَة اليُوْم يُشِير إلَى يُوْم الدَّيْنُونَة وَنِصْف اللَّيل يُشِير لِلمَجِئ الثَّانِي.. فِكْر الكِنِيسَة أنَّ اليُوْم عِنْدَمَا يَمُر كَأنَّ العُمْر يَمُر.. لِذلِك لاَبُدْ مِنْ الإسْتِعْدَادْ كُلّ يُوْم؟ .. نَعَمْ.. الَّذِي يَشْعُر بِهذَا الإحْسَاس يُنَمِّي مَخَافِة الله دَاخِلُه وَهذَا الإحْسَاس يُقِيمْ بَيْنُه وَبَيْنَ الخَطِيَّة حَوَاجِز.. حْسَاس إنِّي أعِيش وَالدُنْيَا تَسِير مِنْ حَوْلِي وَأنَا أعْمِل الخَطِيَّة اليُوْم وَغَداً وَ.. .. هذَا يُقَسِّي القَلْب وَيَنْزَع المَخَافَة وَيَفْصِلْنِي عَنْ الله اليُوْم نَرَى صَحْوَة عَنْدَ غَيْر المَسِيحِيِّينْ الشَّبَاب مِنْهُمْ يَتَدَيَنُوا وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ يُصَلِّي تَعَلَّمْ يُصَلِّي وَالَّذِي لاَ يَقْرأ كِتَابُه بَدَأَ يَقْرأ وَ المَسِيحِيَّة بِهَا إسْتِهْتَار.. هَلْ لأنَّ إلِهْنَا حَنُون؟ يِمْكِنْ !!! أوْ لأنِّي أضْغَطْ عَلَى مُفْتَاحْ فَيُجِيبْ نَعَمْ.. أقُول لَهُ أُرِيدَك أنْ تَعْمَل لِي كَذَا وَكَذَا.. يُجِيبْ نَعَمْ.. تَعَوَّدْنَا عَلَى الإله الَّذِي وَقْت مَا نَحْتَاجُه يَأتِي لِيُلَبِّي طِلْبَاتْنَا..

أيْنَ العِبَادَة وَالحُبْ وَالإكْرَام؟ إجْعَل الله أمَامَك وَاهْتَمْ بِالدّيْنُونَة.. ألَسْنَا نَقُول {بِمَا أَنَّ الدَّيَّان حَاضِر إهْتَمِّي يَا نَفْسِي وَتَيَقَظِّي وَتَفَهَّمِي تِلْكَ السَّاعَة المَخُوفَة فَإنَّهُ لَيْسَ رَحْمَة فِي الدَّيْنُونَة لِمَنْ لَمْ يَسْتَعْمِل الرَّحْمَة.. ...{ (القِطْعَة الثَّانِيَة مِنْ الخِدْمَة الثَّالِثَة مِنْ صَلاَة نِصْف اللَّيل).. إذاً أنَا مِحْتَاجْ أنْ أعْرِفْ أنَّ هُنَاك دَيْنُونَة وَدَيَّان مَا أجْمَلْ أنْ أتَخَيَّل نَفْسِي فِي مَوْقِفْ الدَّيْنُونَة وَأعْمَالِي تُكْتَبْ أمَامِي – يَارَبّ إرْحَمْنِي – إنَّ العِلْم يُقَدِّم إخْتِرَاعَات وَاخْتِرَاعَات.. هُنَاك جِهَاز رَسْم قَلْب.. هُنَاك جِهَاز رَسْم مُخ يِرْسِمْ ذَبْذَبَاتُه وَكِيمْيَائُه وَيَقُول مَا هِيَ كَفَاءِة المُخ.. تَخَيَّل لَوْ إخْتَرَعُوا جِهَاز يُوضَعْ فِي المُخ يِتَرْجِمْ كُلّ الأحْلاَم وَالتَّخَيُّلاَت وَيَعْرِضْهَا عَلَى أله Data show لِيَعْرِض كُلّ مَا فِي عَقْلِي.. تَخَيَّل مَاذَا سَيَعْرِض وَمَاذَا يَدُور فِي عَقْلِي وَخَفَائِي؟ .. مَا الَّذِي تَسْتَحِي أنْ يُعْرَض؟ الَّذِي تَسْتَحِي مِنْهُ لاَ تُفَكِّر فِيهِ.. لِمَاذَا تَسْتَمِر فِي التَّفْكِير؟ لأنَّ الله غِير مَوْجُودٌ أمَامَك؟ !! تَخَيَّل حَالَك عِنْدَمَا تَقِفْ فِي الدَّيْنُونَة.. يَقُول أحَدْ الأبَاء{سَنَقِفْ فِي اليُوْم الأخِير كَمَا فِي مَسْرَح كَبِير مُضَاء أمَام مَنْ لاَ نَعْرِفَهُمْ وَمَنْ نَعْرِفَهُمْ {.. لَمَّا يِكُون مَسْرَح وَاسِعْ وَمُسَلَّطَة عَلِيه الأضْوَاء وَكُلِّنَا نُقَفْ وَكُلّ أعْمَالْنَا

تَظْهَر وَتُكْشَفْ.. ذاً إِعْمِل أَعْمَالٌ جَيِّدَة كَيْ تَجِدٌ مَا يَشْفَعْ فِيك.. قَدْ تَقُول هَلْ الله قَاسِي؟ أُجِيبَك أَبداً لكِنَّهُ عَادِلٌ لِذلِك أَنَا مِحْتَاجٌ مَخَافِة الله فِي حَيَاتِي.. مَاذَا أَقُول وَأُفَكِّر وَمَا هيَ نَوَايَاي؟ .. ضَعْ فِكْر الدَّيْنُونَة أَمَامَك يُقَال عَنْ القِدِيس أَرْسَانْيُوس أَنَّهُ كَانَ دَائِمْ البُكَاء وَعِنْدَمَا كَانُوا يَسْأَلُوه لِمَاذَا البُكَاء؟ كَانَ يَقُول خَوْفاً مِنْ الدَّيْنُونَة..

فَقَالُوا لَهُ فَمَا بَالْنَا نَحْنُ؟ أَجَابَهُمْ أَنَّ هذِهِ اللَّحْظَة أَمَامِي دَائِماً يَا أَوْلاَدِي.. الَّذِي يَضَعْ فِكْر الدَّيْنُونَة أَمَامُه تُقَدِّسُه.. وَمَا الَّذِي يَجْعَل الإِنْسَان يَزْدَادٌ فِي الشُّرُور؟ إِنَّهُ لاَ تُوْجَدٌ دَيْنُونَة أَمَامُه وَلاَ مَنْ الَّذِي يُحَاوِل أَنْ يَلْغِي فِكْر الدَّيْنُونَة مِنْ دَاخِلْنَا وَيُرِيدْ أَنْ يَمْحِيهَا؟ عَدُو الخِير.. الشَّيْطَان يُرِيدْ أَنْ يُحَوِّل حَيَاتْنَا كُلَّهَا إِلَى جَلْسَة نَجْلِسْهَا مَعاً أَوْ نُزْهَة نَتَنَزَهَا أَوْ هَرَج وَمَرَج وَ الأمر لَيْسَ كَذلِك لِأَنَّ الله لَمْ يَخْلِقْنَا مِثْل أي حَيَوَان نَعِيش فِتْرَة ثُمَّ نُذْبَح وَهُنَاك مَنْ يَأْكُل لَحْمُه.. لاَ.. الإِنْسَان عَلَى صُورَة الله وَمِثَالُه خَالِدٌ يُخَلَّدٌ لِلأَبَدْ.. الله خَلَقَنَا لِكَيْمَا يُحْضِرْنَا إِلَيْه فِي الأَبَدِيَّة.. ذاً حَيَاتِي لَهَا قِيمَة عَالِيَة جِداً وَأَهَمْ قِيمَة فِي حَيَاتِي أَنَّ فِيهَا مَعْرِفَة الله . كَلِمَة صَعْبَة عَلِينَا جِداً عِنْدَمَا يَقُول لاَ أَعْرِفَكُمْ (لو ١٣ : ٢٥ ؛ ٢٧)..

لِمَاذَا يَارَبَّ؟ يَقُول هَلْ عَرَفْتِنِي أَنْتَ كَيْ أَعْرِفَك أَنَا؟ أَحَدٌ الأَبَاء القِدِيسِينْ يَقُول نَحْنُ نَتَكَلَّمْ لكِنْ لاَ نَعْمَل وَيَسْأَل مَاذَا يَكُون الله بِالنِّسْبَة لَك؟ تَقُول أَبَانَا.. يِسْأَل هَلْ تُطِيعُه وَتَخَافُه؟

وَكَمَا يَقُول الكِتَاب {تَدْعُونَنِي أباً وَلاَ تُكْرِمُونَنِي.. تَدْعُونَنِي سَيِّد وَلاَ تُطِيعُونِي.. تَدْعُونَنِي مُعَلِّمْ وَلاَ تَسْمَعُونَنِي} كَلاَم فَقَطْ.. لاَ أَنْتُمْ سُفَرَاء الْمَسِيح (٢كو ٥ : ٢٠).. أَنْتُمْ رَائِحَة الْمَسِيح الذَّكِيَّة (٢كو ٢ : ١٥).. إِنْ كُنْتُمْ تَعِيشُون فِي مَنْطِقَة مُعَيَّنَة الأَنْ فَكُلَّ وَاحِدٌ مِنْكُمْ رِسَالَة.. تَخَيَّل لَوْ أَوْلاَدٌ الْمَسِيح رَائِحَة الْمَسِيح فِيهِمْ لَيْسَتْ ظَاهِرَة.. يَقُول الكِتَاب {أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ إِلاَّ لِأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ} (مت ٥ : ١٣) إِنْ كَانْ عَنْدِنَا مَلْح وَفَسَد يِكُون كَارْثَة لِأَنَّ المَلْح عِنْدَمَا يَفْسَد إِنْ وَضَعْتَهُ فِي قِطْعَة أَرْض يِفْسِدْهَا يَصِير شِئ فَاسِد يِفْسِد أي شِئ فِي حِينْ إِنْ فَضَلاَت البَهَائِمْ تِفِيد أَكْثَر لكِنْ المَلْح الفَاسِد إِذَا وُضِعَ فِي مَكَان يِفْسِدُه

الله يَقُول لَك تُوْجَدٌ دَيْنُونَة ضَعْهَا أَمَام عَيْنَيْكَ.. عْمِل لِلأَبَدِيَّة وَضَعْ هذَا الفِكْر أَمَام عَيْنَيْكَ كَثِيرُون يَقُولُون نَحْنُ شَبَاب أَعْطِنِي عُمْر كَيْ أَتُوب.. أَنَا لاَ أَقُول لَك كُنْ مِنْتَظِر المُوْت دَائِماً.. لاَ الله أَعْطَاك رِسَالَة وَالله يِفَرَّحَك بِأَيَّامَك لكِنْ إِعْرَفْ أَنَّ حَيَاتَك لَيْسَتْ مِلْك لَك وَتُوْجَدٌ دَيْنُونَة وَيُوْجَدٌ عِقَاب وَجَحِيمْ وَتَمَتُّعْ وَقِدِّيسِينْ بَاعُوا العَالَمْ لِأَنَّ الأَبَدِيَّة أَمَامَهُمْ.. مَا الَّذِي يَجْعَل قِدِيس مِثْل مَارِجِرْجِس يَظِل سَبَعْ سَنَوَات يِتْعَذِبْ كَانْ يَكْفِيه يُوْم أَوْ إِثْنِينْ؟ .. لِأَنَّ الأَبَدِيَّة أَمَامُه.. المُكَافَأَة أَمَام عَيْنَيْهِ وَلِذَا لَمْ يَعِش لِهذَا الزَّمَنْ قَطْ يُقَال عَنْ الرُّومَان أَنَّهُمْ كَانُوا طُغَاة يَتَفَنَّنُون فِي عَذَاب الْمَسِيحِيِّينْ وَكَانَ مِنْ ضِمْن أَسَالِيب التَّعْذِيب لَدَيْهِمْ أَنْ يَضَعُوا المُعَذَّبِينْ عُرَاه فِي حَمَّام جَلِيد وَيَظِل فِيهِ الْمَسِيحِي عِدَّة سَاعَات حَتَّى يَمُوْت وَفِي أَحَدٌ المَرَّات وَضَعُوا مَجْمُوعَة مِنْ أَرْبِعِينْ مَسِيحِي وَكَانَ كُلَّ وَاحِدٌ فِيهُمْ حَسَبْ قُدْرَتُه مِنْهُمْ مَنْ يَمُوْت بَعْد نِصْف سَاعَة وَآخَر يَمُوْت بَعْد سَاعَة وَآخَر بَعْد سَاعْتِينْ وَهكَذَا وَكَانَ كُلَّ فَرْدٌ مِنْهُمْ يَمُوْت يَأْتِي مَلاَك وَيُعْطِيه إِكْلِيل وَيَأْخُذْ نَفْسُه إِلَى السَّمَاء لكِنْ لِلأَسَفْ هذَا المَنْظَر هُنَاك مَنْ يَرَاه وَمَنْ لاَ يَرَاه.. وَكَانُوا كَيْ يُزِيدُوا مِنْ ذُل الْمَسِيحِيِّينْ أَنْ يَضَعُوا أَمَامَهُمْ حَمَّام بِهِ مَاء فَاتِر لَذِيذْ فَكَانَ مَنْ يُرِيدْ أَنْ يُغَيِّر مَكَانُه مُجَرَّدٌ أَنْ يُعْلِنْ رَغْبَتُه كَانُوا يَنْقِلُوه إِلَى حَمَّام المَاء الفَاتِر.. أَحَدٌ هؤلاَء الأَرْبَعِينْ مَسِيحِي ضِعِفْ وَقَالْ ضَعُونِي فِي المَاء الفَاتِر فَجَاءَ مَلاَكُه وَظَلَّ يُرَفْرِفْ وَمَعَهُ الإِكْلِيل المَجْمُوعَة كُلَّهَا إِسْتَشْهِدُوا وَلِبْسُوا الأَكَالِيل مَاعَدَا الَّذِي ضِعِفْ..

أَمَّا الجُنْدِي الَّذِي كَانَ يُعَذِّبَهُمْ مِنْ جَمَال الأَكَالِيل تَقَدَّم وَنِزِل حَمَّام الجَلِيد وَأَخَذَ هُوَ الإِكْلِيل هُنَاك أُمور لاَبُدْ أَنْ تَكُون أَمَام عُيُونِنَا الأُمور الَّتِي لاَ تُرَى.. ضَعْ الأَبَدِيَّة أَمَام عَيْنَيْكَ وَالدَّيْنُونَة أَمَامَك.. عْرَفْ أَنَّهُ تُوْجَدٌ مُجَازَاة وَعُقُوبَة.. عْرَفْ أَنَّهُ إِنْ كُنَّا نَخْدَع النَّاس فَلَنْ نَسْتَطِيعْ أَنْ نَخْدَع الله إِذاً لاَبُدْ أَنْ يَكُون هُنَاك دَيْنُونَة.. لاَبُدْ أَنْ أَخَافْ الله.. أَخَافُه فِي ضَمِيرِي وَفِي مَخْدَعِي وَفِكْرِي أَنَا مُمْكِنْ أَكُون صُورَة أَمَام البِيتْ وَخَارِج البِيتْ مُخْتَلِفْ عَنْ هذِهِ الصُورَة.. لاَ.. ضَعْ مَخَافِة الله أَمَام عَيْنَيْكَ.

٣- فكر كثيراً في أضرار الخطيَّة :- إِتَّبِعْ الخَطِيَّة لِفِتْرَة وَسَتَرَى مَاذَا تَفْعَل فِيك.. سَتَعِيش مَقْسُوم وَمَذْلُول.. تَجْعَلَك إِنْسَان جَبَانْ عِنْدَمَا تُسَيْطِر خَطِيَة شَهْوَة عَلَى إِنْسَان يَشْعُر أَنَّهُ إِنْسَان بِلاَ فَائِدَة لِأَنَّ الخَطِيَّة تُوَلِّدٌ الجُبْن.. يُرِيدْ أَنْ يَخْتَبِئ لِيَفْعَل شِئ خَاطِئ يَرَى أُمور مِنْ وَرَاء النَّاس.. تَجْعَلُه يَفْقِدٌ إِحْتِرَامُه لِنَفْسُه وَبِالتَّالِي يَفْقِدٌ آدَمِيَّتُه الخَطِيَّة لَهَا ضَرِيبَة.. بِالإِضَافَة إِلَى أَنَّهَا لَهَا أَضْرَار نَفْسِيَّة وَعَصَبِيَّة.. فَتَجِدٌ الشَّخْص الشَّهْوَانِي أَنَانِي مُتَرَدِّدٌ وَمُذَبْذَبْ قُدْرَاتُه عَلَى التَّفْكِير غِير صَافِيَة وَإِحْسَاسُه بِالذَّنْب رَهِيبْ فَيَزْدَادٌ بُعْدُه عَنْ الله.. الخَطِيَّة لَهَا أَضْرَار لِذلِك أَطْلَقُوا عَلَى خَطَايَا الشَّهْوَة إِسْم ((خَطَايَا العُزْلَة)).. كَانُوا يَتَخَيَّلُون أَنَّ الَّذِينَ يَعِيشُون فِي إِسْتِبَاحَة لِشَهَوَاتِهِمْ أُنَاس سُعَدَاء وَتُفَاجَأ أَنَّهُمْ فِي كَآبَة وَحُزْن وَيَتَنَاوَلُون عِلاَج إِكْتِئَاب هَلْ تَتَخَيَّل أَنَّ الإِنْسَان يَكُون سَعِيد عِنْدَمَا يُلَبِّي نِدَاء الخَطِيَّة؟ . أَبداً.. السَّعَادَة الحَقِيقِيَّة فِي البِرّ وَفِي مَخَافِة الله.. هذَا الكَلاَم إِنْ كَانَ شَدِيدْ إِلاَّ أَنَّهُ تَكْمُنْ فِيهِ السَّعَادَة الحَقِيقِيَّة.. ضَعْ الله أَمَامَك تَجِدٌ أَنَّك سَعِيد وَفِي فَرَح دَائِمْ.. كَثِيرُون مِنَّا تَخَيَّلُوا أَنَّهُمْ إِنْ عَاشُوا حَيَاة مَنْ هُمْ فِي الخَارِج كُلَّ المَشَاكِل تُحَل.. لاَ.. الأمر يَتَلَخَص فِي أَنَّهُ سَتَتَخَلَّص مِنْ المَشَاكِل الَّتِي هُنَا وَسَتَجِدٌ مَشَاكِل أُخْرَى غِير الأُولَى لكِنْ هُنَا وَهُنَاك تُوْجَدٌ مَشَاكِل.. الخَطِيَّة لَهَا أَضْرَار.. كُلُّنَا نَعْلَمْ أَنَّ الَّذِينَ يُسَافِرُون إِلَى الخَارِج إِنْ تَعَبُوا بِأي مَرَض لاَبُدْ مِنْ طَبِيبْ وَرُوشِتَّة هُنَا تَسْتَطِيعْ أَنْ تَدْخُل أي صَيْدَلِيَّة وَتَطْلُبْ دَوَاء لِلضَغْط أَوْ السُّعَال أَوْأَمَّا فِي الخَارِج فَلاَبُدْ مِنْ رُوشِتَّة وَجُرْعَة مُحَدَّدَة وَ وَيُقَال أَنَّهُ مِنْ شِدَّة الطَّلَبْ عَلَى الأَدْوِيَة النَّفْسِيَّة نَتِيجَة النِّسْبَة العَالِيَة لِحَالاَت الإِكْتِئَاب وَالعُزْلَة جَعَلُوا أَدْوِيَة الإِكْتِئَاب تُصْرَفْ بِدُون رُوشِتَّة وَأَطْلَقُوا عَلَيْهَا ((أَدْوِيَة الرَّفْ)).. فَتَجِدٌ فِي أي سُوبَر مَارْكِتْ أَوْ صَيْدَلِيَّة رَفْ يُصَرَّح لَك أَنْ تَأْخُذْ مِنْهُ بِيَدَك.. أي شِئ تَحْتَاجُه وَتَجِدٌ عَلِيه بَعْض الفِيتَامِينَات وَالمُسَكِنَات وَمَرَاهِمْ الحَسَاسِيَّة وَمُهَضِمَات وَوَضَعُوا مَعَهُمْ أَدْوِيَة الإِكْتِئَاب نَتِيجَة زِيَادَة نِسْبَة الإِكْتِئَاب بَيْنَهُمْ.. لاَ تَتَخَيَّل أَنَّ السَّعَادَة خَارِج الْمَسِيح.. لاَ.. الخَطِيَّة لَهَا أَضْرَار وَكَمَا أَنَّ الخَطِيَّة لَهَا عُقُوبَة سَمَاوِيَّة لَهَا أَيْضاً عُقُوبَة أَرْضِيَّة.. مِنْ أَيْنَ العُقُوبَة الأَرْضِيَّة؟ هَلْ الإِنْسَان الَّذِي يَحْيَا فَاقِدْ سَلاَمُه أَلَيْسَتْ هذِهِ عُقُوبَة؟ أَوْ قَدْ يُصَاب بِمَرَض أَلَيْسَتْ هذِهِ عُقُوبَة؟ الله سَمَح أَنْ يَكُون لَنَا جَسَد وَغَرِيزَة وَشَهْوَة وَحَيَاة لِقَصْدٌ مُعَيَّنْ مُجَرَّدٌ أَنْ يَسْتَخْدِمْهَا الإِنْسَان لِقَصْدٌ آخَر تِتْلَف.. مِثْل إِنْسَان يَأْتِي بِسَيَارَة وَيُرِيدْ أَنْ يَجْعَلْهَا تَسِير لِلخَلْف رَغْم أَنَّهَا مُصَمَّمَة لِتَسِير لِلأَمَام لكِنْ هذَا الإِنْسَان يَضْبُطْهَا لِتَسِير لِلخَلْف وَيَقُودَهَا وَهُوَ نَاظِر لِلخَلْف وَبِالطَّبْع تَحْدُث لَهُ حَوَادِث.. نَحْنُ هكَذَا الله أَعْطَانَا أَجْسَادٌ وَحَيَاة لِهَدَفْ مُعَيَّنْ لِلإِرْتِفَاع لِلسَّمَاء.. نَحْنُ حَوَّلْنَا الهَدَفْ لِلأَرْض وَشَهَوَاتْهَا وَنُخْطِئ وَنَسِير لِلوَرَاء لِأَنَّهُ لَيْسَ هذَا هُوَ هَدَفْ الله فِي خَلِيقَتُه.. لاَ..

أَمَّا الجُنْدِي الَّذِي كَانَ يُعَذِّبَهُمْ مِنْ جَمَال الأَكَالِيل تَقَدَّم وَنِزِل حَمَّام الجَلِيد وَأَخَذَ هُوَ الإِكْلِيل هُنَاك أُمور لاَبُدْ أَنْ تَكُون أَمَام عُيُونِنَا الأُمور الَّتِي لاَ تُرَى.. ضَعْ الأَبَدِيَّة أَمَام عَيْنَيْكَ وَالدَّيْنُونَة أَمَامَك.. إِعْرَفْ أَنَّهُ تُوْجَدٌ مُجَازَاة وَعُقُوبَة.. إِعْرَفْ أَنَّهُ إِنْ كُنَّا نَخْدَع النَّاس فَلَنْ نَسْتَطِيعْ أَنْ نَخْدَع الله إِذاً لاَبُدْ أَنْ يَكُون هُنَاك دَيْنُونَة.. لاَبُدْ أَنْ أَخَافْ الله.. أَخَافُه فِي ضَمِيرِي وَفِي مَخْدَعِي وَفِكْرِي أَنَا مُمْكِنْ أَكُون صُورَة أَمَام البِيتْ وَخَارِج البِيتْ مُخْتَلِفْ عَنْ هذِهِ الصُورَة.. لاَ.. ضَعْ مَخَافِة الله أَمَام عَيْنَيْكَ .

التوافق والتمايز بين معجزات الرب يسوع فى الاناجيل الاربعة

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

هل في أحتياج الي أربعة بشائر؟

الاجابة نعم لعدة اسباب لان حياة الرب يسوع أكبر بكثير من كاتب واحد يكتب عنها وأربعة لها رمزية هامة مثل أربعة حيوانات غير متجسدين (رؤ٤: ٧) و أربعة اتجاهات للارض وأربعة فصول السنة وأربعة من القرون المذبح (خر ٢٧: ٢، ٣٠ :٢) وهذا الرقم يشير الي الشمولية والعمومية .

لا يستطيع كاتب واحد كتابة حياتة والتنوع مطلوب لتنوع الثقافات والامزجة لمعاصرى القرن الاول الميلادى في العالم وايضا شهادة تأكيد لاربعة كتاب عن شهادتهم لشخص الرب يسوع.

مقارنة بين البشائرالاربعة :

أنجيل متي:

الكاتب هو القديس متى يهودي من الاثني عشر تلميذ. كتب من أنطاكية الي اليهود و كتب بأسلوب منظم وبروح يهودية واهتم بالنبوات ورمزة الانسان قدم المسيح المعلم الصالح ملك ابن داود و قدم متي الانجيل بطريقة مبادىء مسيحية وكتب قبل عام ٧٠ ميلاديا وعدد الاصحات ٢٨ اصحاح واهتم بالزمن الماضي وانفرد ٣١ معجزة .

أنجيل مرقس:

الكاتب هو القديس مرقس يهودى من ٧٠ رسول. كتب من روما الي الرومان و كتب بأسلوب مجرد وبروح تقوية واهتم بالعمل ورمزة الاسد قدم المسيح قائد بطل صانع المعجزات رجل الاحزان وخادم

قدم مرقس الانجيل بطريقة مذكرات الاولية وكتب حوالي عام ٦٥ ميلاديا وعدد الاصحاحات ١٦ اصحاح واهتم بالزمن الحاضروانفرد ٥ معجزات .

أنجيل لوقا:

الكاتب هو لوقا الطبيب أنطاكى امامى من ٧٠ رسول. كتب من جنوب اليونان الى اليونايين و كتب بأسلوب مؤثروبروح انسانية واهتم بالتاريخ ورمزة الثور وقدم المسيح صديق ورفيق وابن الانسان صديق البشرية وانسان قدم لوقا الانجيل بطريقة الادب الراقي وكتب حوالي عام ٧٠ ميلاديا وعدد الاصحاحات ٢٤ اصحاح واهتم بالمستقبل وانفرد ب ٧ معجزات.

أنجيل يوحنا:

الكاتب هو يوحنا يهودى من الاثني عشر تلميذ. كتب في افسس الي العالم المسيحى وكتب بأسلوب متعمق وبروح لاهوتية واهتم باللاهوت ورمزة النسر وقدم المسيح الكلمة الالهى ابن الله وكلمة الله وقدم يوحنا الانجيل بطريقة روحية وكتب حوالى عام ٩٠ ميلاديا وعدد الاصحاحات ٢١ اصحاح واهتم بالابدية والسماء وانفرد ٦ معجزات.

معجزات العهد الجديد:

تحتوي الاناجيل الاربعة على حوالى خمسة وثلاثون معجزة قام بها المسيح منها امراض مثل الحمى والبرص والشلل وفقدان السمع او البصر او النطق.. وانواع من المعجزات اخرى مثل اخراج الشياطين او اقامة موتى او انتهار البحر والرياح واشباع الجموع تنوع من المعجزات .

ثلاثة اوصاف للمعجزات اطلقت على المعجزات في العهد الجديد:

١- اية: ذكرت فى (مت ١٢ : ٣٨ -٣٩ ، مر ٨ :١١ ، لو ١١ :١٦).

٢- عجيبة: ذكرت فى (يو ٤ :٨ ، اع ٢ :٢٢ ، اع ٧ :٣٦).

٣- قوة: ذكرت فى (متى ٧ :٢٢ ، متى ١١ : ٢٠ – ٣٢ ، لو ١٠ : ١٣)

سمات المعجزات التى صنعها المسيح:

١- كانت تتم بكلمتة البسيطة بمجرد كلمة من فمة (مر ١ : ٢٧ ، ٢ : ١١) او لمسة منة (مر ٥ : ٤١).

٢- تهدف المعجزة الى تمجيد ربنا (لو ٧ : ١٦).

٣- اعلان عن محبة المسيح للبشرالمتألم (مر ١ : ٤١ ، ٨ :٢).

٤- وتميم لوعود الله فى العهد القديم بمجىء ازمنة الخلاص (لو ٧ : ٢٢ ، اش ٢٩ : ١٨-١٩).

٥- هدف المعجزة قيادة الانسان الى الايمان بقوة الله الخلاصية (مر٩ : ٢٣).

التشابة (الاتفاق) والتمايز بين الاناجيل الاربعة:

١- المتشابهات:

تتشابة الاناجيل الثلاثة متي ومرقس ولوقا حيث وردت عبارات ومعجزات يمكن تسميتها بالتقاليد المثلوثة Three traditions ، وعبارات ومعجزات وردت في انجليين فقط تسمي التقليد المثناة Twofold traditions، وعبارات ومعجزات تسمى التقاليد مزدوجات traditions Doublets وعبارات ومعجزات تسمى التقاليد الفريدة Unique traditions،

حيث نجد فى انجيل متى البشير حيث اجمالى العبارات ١٠٧٠ حيث التقاليد الفريدة ٣٣٠ والتقاليد المثناة ١٧٠ – ١٨٠ (مت – لو) و ٢٣٠ (مت – لو) والتقاليد المثلوثة ٣٥٠ – ٣٧٠ .

حيث نجد فى انجيل مرقس البشير حيث اجمالى العبارات ٦٧٧ حيث التقاليد الفريدة ٧٠ والتقاليد المثناة ١٧٠-١٨٠ (مر – لو) و ٥٠ (مر – لو) والتقاليد المثلوثة ٣٥٠ – ٣٧٠ .

حيث نجد فى انجيل لوقا البشير اجمالى عبارات ومعجزات ١١٥٠ حيث التقاليد الفريدة ٥٢٠ و والتقاليد المثناة ٢٣٠ (لو-مت) و ٥٠ (لو – مت) والتقاليد المثلوثة ٣٥٠-٣٧٠.

نجد خطوط عريضة متشابهة جاءت هكذا.

١- الاعداد للخدمة.

٢- خدمة السيد المسيح فى الجليل.

٣- رحلتة الى اورشليم.

٤- الامة وقيامتة .

ومن المتشابهات اقتباس من العهد القديم ومقارانات يونانية مذكورة فى الثلاثة اناجيل.

التمايز بين الاناجيل :

١- كتب ميلاد المسيح فى انجيل بطريقة تختلف عن انجيل لوقا ومرقس لم يشير للميلاد.

٢- النسب ورد فى انجيل متى (١ : ١ -١٧) يختلف عن انجيل لوفا (٣ : ٢٣ – ٣٨).

٣- التجارب الثلاث على الجبل ذكرت فى انجيل متى (٤ : ٣-١٢) اختلفت فى الترتيب كما ذكرها لوقا (٤ : ٣-١٢).

٤- احداث القيامة حيث ذكر متى الظهورات فى الجليل اما لوقا ذكر ظهورات فى اليهودية.

٥- وردت العظة على الجبل فى متى (٥-٦) ولم تذكر فى مرقس.

معجزات الرب يسوع بين الاتفاق والتمايز فى الاربعة اناجيل:

اولا- المعجزة الوحيدة التى وردت فى الاناجيل الاربعة (التوافق فى اربعة اناجيل) :

وهى معجزة اشباع الجموع (مت ١٤: ١٣- ٢٣)،(مر ٦ : ٣٠-٤٤)،(لو٩ : ١٠-١٧)، (يو٦: ١-١٥).

حيث ذكرت المعجزة فى اربعة اناجيل نظرا لاهميتها واشبع الجموع بالخبز اشارة الي المسيح المشبع وهو رمز الافخارستيا وقبل اتمام معجزة اشباع الجموع شفى المسيح مرضاهم (مت ١٤:١٤) ورقم خمسة يشير الى خمسة حواس.

ثانيا- المعجزات التى وردت فى ثلاث بشائر تسميتها بالتقاليد المثلوثة Three traditions.

١- تهدئة العواصف ذكرت فى (مت ٨، مر٦، لو ٨).

سوف نشرح ونتأمل فى احدى المعجزات كما ذكرت فى الاناجيل الثلاث حيث عرف بحر الجليل بالعواصف العنيفة حيث نجد مركب المعذبة وسط البحر هى صورة الكنيسة تتعرض لعواصف شديدة يثيرها الشيطان ضدها وتشير لكل نفس يثيرالشيطان عليها الحرب وهنا نصرخ للمسيح طوال حياتنا لينقذنا دون نفقد ايمانا والا سوف نسمح توبيخ المسيح لنا ياقليلى الايمان لماذا شككت.

٢- اخراج شياطين ذكرت فى (مت ٨،مر٥،لو٨).

٣- اقامة ابنة يايرس ذكرت فى (مت ٩، مر٥، لو٨).

٤- شفاء نازفة الدم ذكرت فى (مت ٩،مر٥، لو ٨).

٥- شفاء المجنون ذكرت فى (مت ٩، مر ٢ ، لو٤).

٦- شفاء الابرص ذكرت فى (مت ٨، مر١، لو ٥).

٧- شفاء حماة سمعان ذكرت فى (مت٨، مر ١، لو ٤).

٨- شفاء اليد اليابسة ذكرت فى (مت ١٢، مر ٣ ، لو ٦).

٩- شفاء الولد المصروع ذكرت فى (مت ١٧، مر٩ ،لو٩).

١٠- السير على الماء ذكرت فى (مت ١٤، مر ٦، لو ٦).

١١- شفاء بارتيماوس ذكرت فى (مت ٢٠، مر ١٠، لو ١٨).

ونلاحظ فى المعجزات الحادى عشر السابقة متفقة بين ثلاث اناجيل وهم متى ولوقا ومرقس ومتمايزة عن انجيل يوحنا.

ثالثا- المعجزات التى ذكرت فى انجيلين تسمي التقليد المثناة Twofold traditions.

١- شفاء المرأة الكنعانية ذكرت فى (مت ١٥،مر٧).

حيث نشرح ونتأمل فى هذة المعجزة حيث نجد تناقض بين موقف الفرسيين الذين يقاومون المسيح وبين المرأة الكنعانية الاممية الوثنية التى تحيا فى النجاسة، ولكن

اكتشفت المسيح الشافى يصنع المعجزات ويالا العجب ان اليهود لديهم النبوات ولم يروا المسيح الشافى وبينما الكنعانية الاممية ليس لديها نبوات ترى المسيح الشافى وهنا يطوب المسيح هذة المرأة امام الجميع .

٢- اشباع الاربعة الاف ذكرت فى (مت ١٥،مر ٨).

٣- لعن شجرة التين ذكرت فى (مت ٢١، مر١١).

٤- شفاء عبد قائد المائة ذكرت فى (مت ٨ ، لو ٧).

٥- اخراج روح نجس ذكرت فى (مر ١ ، لو٤).

٦- شفاء المجنون الاخرس ذكرت فى (مر ١ ، لو ١١).

ونلاحظ هنا المعجزات الستة السابق ذكرها متفق بين انجيلين فقط والتمايزمع الانجيليين الاخرين كما هو موضح فى كل معجزة .

رابعا- المعجزات المتمايزة بين الاناجيل الاربعة التى وردت فى انجيل واحد وتسمي التقاليد الفريدة Unique traditions.

ا- انجيل متى :

١- شفاء الاعميين مت ٩.

٢- شفاء المفلوج مت ٩.

٣- العثور على دينارين فى السمك مت ١٧.

ب - انجيل مرقس:

١- شفاء الاصم الاخرس مر ٧.

٢- شفاء الاعمى مر ٨.

ت- انجيل لوقا:

١- صيد السمك الوفير لو٥.

نلاحظ فى المعجزة نرى امر المسيح غريب على سمعان لسببين.

السبب الاول وهو تعب سمعان طوال الليل ولم يجد سمك فى الاماكن الانسب لصيد السمك. والسبب الثانى بالخبرة لا يتم الصيد بالشباك فى الاعماق بل يحتاج الى سنارة لاصطياد بعض الاسماك الكبيرة.

ولكن تأثر سمعان بمعجزات المسيح وتعاليمة جعلتة يطيع برغم خبرتة فى الصيد. وفوجئى سمعان بأمتلاء شباكة بالسمك الوفير.

٢- اقامة ابن ارملة نايين لو ٧.

٣- شفاء المرأة المشلولة لو ١٣.

٤- شفاء المستسق لو ١٤.

٥- تطهير العشرة البرص لو ١٧.

٦- شفاء اذن لو ٢٢.

ج- انجيل يوحنا:

١- تحويل الماء الى خمر يو٢.

حيث يقدم يوحنا بكر المعجزات وهى تحويل الماء الى خمر فى عرس قانا الجليل حيث بدء خدمتة حيث بدء العصر الميسانى حيث بدء المسيح خدمتة بالعرس لكى يعلن حبة للبشرية حيث يقول القديس كيرلس الكبير»لقد نزل كلمة الله من السماء، لكى يصير عريسا للطبيعة الانسانية، فأخذها مسكنا له، لكى يخطبها ويقودها الية فتلد ثمار الحكمة الروحية».

ويقول اغسطينوس « قد ابقيت الخمر الجيدة الى الان» يمثل شخص الرب يسوع . لان الخمر الجيدة اعنى الانجيل حفظة المسيح حتى الان.

٢- شفاء ابن خادم الملك يو ٤.

٣- شفاء مفلوج بيت صيدا يو ٥.

٤- فتح عينى المولود اعمى يو ٩.

٥- اقامة العازريو١١.

٦- صيد السمك الوفير يو ٢١.

بين النبوة والإشارة... ظهرت ملامح العذراء ام الطهارة

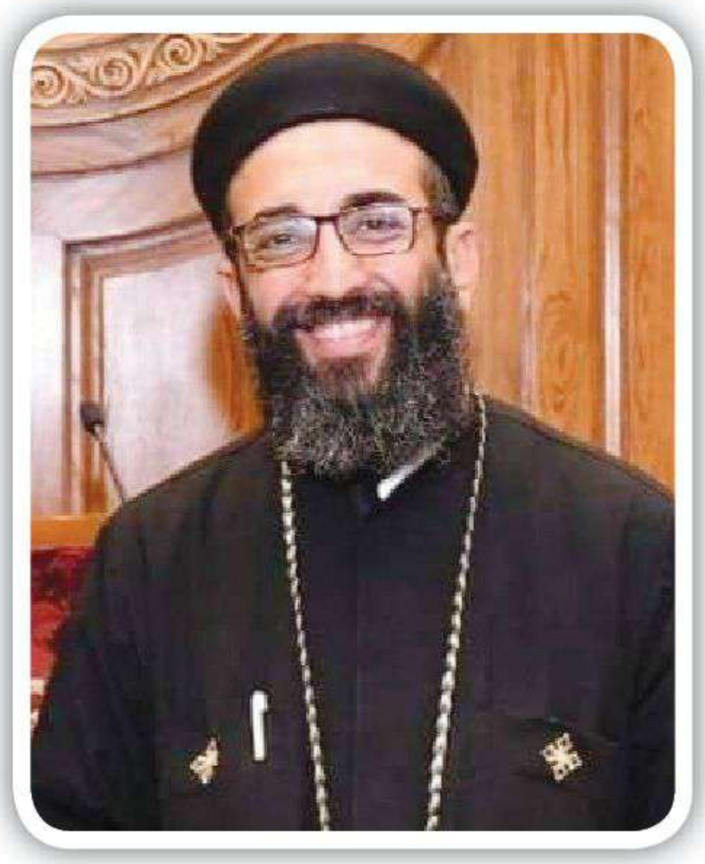

القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

رغم أن العهد القديم لم يذكر اسم "مريم" صراحة، إلا أنه امتلأ بإشارات رمزية ونبوية تمهّد لمجيء العذراء القديسة، والدة الإله، التي نالت أعظم كرامة بين النساء. فهي لم تكن فقط إنسانة مختارة، بل هي تحقيق لمواعيد الله، وتجلٍ حيّ للنبوات، وظهور مجيد للرموز.

لأنّ الإنجيل المقدّس هو "إنجيل يسوع المسيح ابن الله"، كما ورد في مستهلّ الإنجيل بحسب مرقس (مر ١: ١)، لذلك وجب ان ننوه إلى أن كلّ حديث عن مريم العذراء يجب أن يندرج في إطار هذه البشارة ويرتبط بشخص يسوع المسيح، فمريم حسب ما سبق واتفقنا في التأملات الأولى هي "أمّ يسوع" (يوحنا ٢: ١).

هذا هو لقبها الأساسي وكل الصفات التي تضاف إلى اسم يسوع تضاف بالفعل عينه إلى اسم العذراء.

فإذا آمنّا بأنّ يسوع هو ابن الله والمخلّص والمسيح والربّ، يمكننا القول إنّ مريم العذراء هي أمّ ابن الله وأمّ المخلّص وأمّ المسيح وأمّ الربّ.

وهكذا تتّخذ مريم العذراء أمّ يسوع من شخص ابنها كلّ ألقابها وأمجادها وأسباب تكريمنا لها.

لذلك، في بحثنا عن مكانة مريم العذراء في الكتاب المقدّس وفي العقيدة المسيحية وفي الطقوس، لا يجب ألاّ يغيب عن بالنا هذا الارتباط بين بمريم العذراء وابنها.

وإذا تطلعنا إلى جميع النصوص الإنجيليّة التي يرد فيها ذكر مريم العذراء، فسنتبيّن أنّ ذكرها يرتبط دومًا بذكر ابنها يسوع المسيح ابن الله ربّنا ومخلّصنا. وبما أنّ مجيء السيّد المسيح قد حقّق نبوءات العهد القديم، سنحاول استجلاء العلاقة بين العهدين وإظهار كيفية تحقيق نبوءات العهد القديم ووعوده ورموزه في شخص يسوع المسيح بواسطة أمّه الفائقة القداسة.

أشار الكتاب المقدس في عهده القديم إلى مريم العذراء بعدة نبوءات وإشارات ولم يذكرها بالاسم إطلاقا، وكما ذكرنا أنه كان فترة ترّقب فهناك عدد من الآيات التي تشير إليها إلى جانب النبوءات التي اعتمدت عليها الكنيسة في صياغة العقائد المريمية:

– اول سابق اعلان عنها تمثل في الوعد الالهي بالفادي المعطى في الفردوس حال سقوط آدم اذ قال الله للحية "اجعل عداوة بنيك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها فهو يسحق رأسك وانت ترصدين عقبه" ف "نسل المرأة" " المسيح يسوع الذي حبل به فيها من الروح القدس وليس من زرع رجل وهي حواء الجديدة كما ان ابنها المسيح هو آدم الجديد (تكوين ٣: ١٥)

– ثاني إشارة كانت ولما كان امر ولادة العذراء عجيبا وخارق الطبيعة، اعطاه الله آية لآحاز ملك يهوذا بواسطة نبيه اشعيا قائلاً: "ويعطيكم السيد نفسه آية ها أن العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل"(إشعياء ٧:١٤).

لقد بشر اشعيا النبي بولادة السيد المسيح قبل ٧٠٠ سنة .

حقا انه سر عجيب يعلنه النبي مبشرا بتجسد الله من العذراء ها إن العذراء تحبل وتلد ابنًا وتعتبر آية إشعياء أشهر نبؤة تشير إلى مريم العذراء

وتصفها وتجسد شخصيتها وطريقة حملها بالابن الكلمة وتقرأ في جميع الكنائس على اختلافها ضمن احتفالات عيد الميلاد

– كما تأتي نبوءة حزقيال عن الباب الذي دخل فيه الرب وخرج وبقي مختوما من الآيات الهامة التي تنبئ بميلاد يسوع وببقاء مريم عذراء وبتولا: "فقال لي الرب هذا الباب يكون مغلقا لا يفتح ولا يدخل منه إنسان لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقا" (حزقيال ٤٤: ٢)

– ابنة صهيون المذكورة في سفر زكريا النبي هي مريم التي حملت في أحشائها الكلمة افلهية

ترنمي وافرحي يا ابنة صهيون، لأني ها آنذا آتي وأسكن في وسطك يقول رب الجنود(زكريا ٢: ١٠)

– كذلك يعتقد الكثيرون من آباء الكنيسة ان سفري الأمثال ونشيد الأناشيد

قد أشارا إلى العذراء بطرق عديدة: من هذه الطالعة من القفر، المستندة على حبيبه(نشيد الأناشيد ٨:٥)

حسب المعتقدات المسيحية فإن القفر يشير إلى الأرض والحبيب هو يسوع

وبالتالي تشير الآية السابقة إلى انتقال العذراء إلى السماء؛

– هناك العديد من الآيات الأخرى التي اعتمد عليها في وجوب إكرام مريم في العقيدة: "رأتها البنات فطوبنها، الملكات والسراري فمدحنها"(نشيد الأناشيد ٩:٦)

– وفضل مريم إنجابهاالرب يسوع المسيح كما يرى آباء الكنيسة

وفي سفر الأمثال: بنات كثيرات عملنّ فضلاً أما أنت ففقت عليهنّ جميعًا (الأمثال ٣١: ٢٩)

– ومن سفر المزامير هناك آيات كثيرة تشير إلى العذراء منها : كل مجد ابنة الملك في خدرها(مزمور ٤٥: ١٣)

– وفي سفر الملوك الأول: "ووضع كرسيًا لأم الملك فجلست عن يمينه" (١ ملوك ٢: ١٩)

وقد استخدمت الآيتان السابقتان للإشارة إلى عقيدة مريم سلطانة السماء والأرض من ناحية،

وإلى الإشارة أيضًا إلى الدور الفريد لها في المسيحية فهي أم الملك أي الابن وهي ابنة الملك أي أنها ابنة الآب وهكذا نرى في الكتاب نبوءات وآيات وإن كانت قليلة ونادرة

إلا انها عميقة الدلالة ومعبرة عن المكانة التي سوف تحتلها في تاريخ الخلاص أمنا مريم.

كما يسود الاعتقاد أيضًا أن هناك عدد كبير من الرموزوالأمور الحسية في العهد القديم كانت رمزًا لامنا مريم العذراء.

العذراء مريم

١- عقيدة الكنيسة الأرثوذكسية

١- حيث الكنيسة تعتقد ان العذراء مريم والدة الإله

(ثيئوطوكوس qeotokoc). وليست والدة (يسوع) كما ادعى النساطرة، الذين حاربهم القديس كيرلس الإسكندري، وحرمهم مجمع أفسس المسكوني المقدس.

٢- والكنيسة تؤمن أن الروح القدس قد قدس مستودع العذراء أثناء الحبل بالمسيح.

وذلك كما قال لها الملاك «الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك. لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله».

وتقديس الروح القدس لمستودعها، يجعل المولود منها يُحْبَل به بلا دنس الخطية الأصلية. أما العذراء نفسها، فقد حَبَلَت بها أمها كسائر الناس، وهكذا قالت العذراء في تسبحتها «تبتهج روحي بالله مخلصي» (لو١: ٤٧).

لذلك لا توافق الكنيسة على أن العذراء حُبِلَ بها بلا دنس الخطية الأصلية كما يؤمن أخوتنا الكاثوليك.

٣- وتؤمن الكنيسة بشفاعة السيدة العذراء.

وتضع شفاعتها قبل الملائكة ورؤساء الملائكة، فهي والدة الإله، وهي الملكة القائمة عن يمين الملك.

٤- والكتاب يلقب العذراء بأنها «الممتلئة نعمة».

وللأسف فإن الترجمة البيروتية إقلالا من شأن العذراء تترجم هذا اللقب بعبارة «المُنْعَم عليها»..

وكل البشر مُنعم عليهم، أما العذراء فهي الممتلئة نعمة.. على أن النعمة لا تعني العصمة.

٥- والكنيسة تؤمن بدوام بتولية العذراء:

ولا يشذ عن هذه القاعدة سوى أخوتنا البروتستانت.

الذين ينادون بأن العذراء أنجبت بنين بعد المسيح.

٦- وتؤمن الكنيسة بصعود جسد العذراء إلى السماء، ونُعيد له في ١٦ مسرى.

ب- القاب العذراء مريم

ألقاب من حيث عظمتها وصلتها بالله:

١- نلقبها بالملكة: القائمة عن يمين الملك.

ونذكر في ذلك قول المزمور «قامت الملكة عن يمينك أيها الملك» (مز٤٥: ٩). ولذلك دائمًا ترسم في أيقونتها على يمين السيد المسيح. ونقول عنها في القداس الإلهي «سيدتنا وملكتنا كلنا..».

٢ - نقول عنها أيضًا «أمنا القديسة العذراء».

وفي ذلك قول السيد المسيح وهو على الصليب لتلميذه القديس يوحنا الحبيب «هذه أمك» (يو١٩: ٢٧).

٣- وتشبه العذراء أيضًا بسلم يعقوب:

تلك التي كانت واصلة بين الأرض والسماء (تك٢٨: ١٢). وهذا رمز للعذراء التي بولادتها للمسيح، أوصلت سكان الأرض إلى السماء.

٤- وقد لقبت العذراء أيضًا بالعروس:

لأنها العروس الحقيقية لرب المجد. وتحقق فيها قول الرب لها في المزمور «... اسمعي يا ابنتي وانظري، وأميلي أذنك، وانسي شعبك وبيت أبيك. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات والكتب الأخرى). فإن الملك قد اشتهَى حسنك، لأنه ربك وله تسجدين» (مز٨٤). ولذلك لقبت بصديقة سليمان، أي عذراء النشيد.

وقيل عنها في نفس المزمور «كل مجد ابنة ملك من داخل، مشتملة بأطراف موشاة بالذهب مزينة بأنواع كثيرة».

٥- ونلقبها أيضًا بلقب الحمامة الحسنة:

متذكرين الحمامة الحسنة التي حملت لأبينا نوح غصنًا من الزيتون، رمزًا للسلام، تحمل إليه بشرَى الخلاص من مياه الطوفان.. (تك٨: ١١). وبهذا اللقب يبخر الكاهن لأيقونتها وهو خارج من الهيكل. وهو يقول «السلام لك أيتها العذراء مريم الحمامة الحسنة». والعذراء تشبه بالحمامة في بساطتها وطهرها وعمل الروح القدس فيها، وتشبه الحمامة التي حملت بشرَى الخلاص بعد الطوفان، لأنها حملت بشرَى الخلاص بالمسيح.

٦- وتشبه العذراء أيضًا بالسحابة:

لارتفاعها من جهة، ولأنه هكذا شبهتها النبوة في مجيئها إلى مصر. نورد عن ذلك في سفر أشعياء النبي:

«وحي من جهة مصر: هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر. فترتجف أوثان مصر. ويذوب قلب مصر داخلها» (أش١٩: ١). وعبارة سحابة ترمز إلى ارتفاعها. وترمز إلى الرب الذي يجيء على السحاب (مت ١٦: ٢٧).

ج- رموز العذراء مريم

١- ومن رموزها أيضًا تابوت العهد:

وكان هذا التابوت من خشب السنط الذي لا يسوس. مغشى بالذهب من الداخل والخارج (خر٢٥: ١٠، ٢٢)، رمزًا لنقاوة العذراء وعظمتها. وكانت رمزًا أيضًا لما يحمله التابوت في داخله من أشياء ترمز إلى السيد المسيح.

فقد كان يحفظ فيه «قسط من الذهب فيه المن، وعصا هرون التي أفرخت» (عب٩: ٤). ولوحا الشريعة (رمزًا لكلمة الله المتجسد).

٢- المن

لأن المن كان رمزًا للسيد المسيح باعتباره الخبز الحي الذي نزل من السماء، كل من يأكله يحيا به، أو هو أيضًا خبز الحياة (يو٦: ٣٢، ٤٨، ٤٩). وما دام السيد المسيح يشبه بالمن، فيمكن إذن تشبيه العذراء بقسط المن، الذي حمل هذا الخبز السماوي داخله.

٣- عصا هارون

وتشبه العذراء أيضًا بعصا هرون التي أفرخت:

أي أزهرت وحملت براعم الحياة بمعجزة (عد١٧: ٧-٨ مع أن العصا أصلًا لا حياة فيها يمكن أن تفرخ زهرًا وثمرًا. وذلك يرمز لبتولية العذراء التي ما كان ممكنًا أن تفرخ أي تنتج نسلًا. إنما ولدت بمعجزة. ورد الوصف في ابصالية الأحد.

٤- خيمة الاجتماع (قبة موسى):

خيمة الاجتماع، كان يحل فيها الرب، والعذراء حل فيها الرب. وفي الأمرين أظهر الله محبته لشعبه. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات والكتب الأخرى). وهكذا نقول في الأبصلمودية «القبة التي صنعها موسى على جبل سيناء، شبهوك بها يا مريم العذراء.. التي الله داخلها».

٥- وتشبه العذراء بالباب الذي في المشرق:

ذلك الذي رآه حزقيال النبي وقال عنه الرب « هذا الباب يكون مغلقًا، لا يفتح ولا يدخل منه إنسان. لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقًا» (حز٤٤: ١-٢). وهذا الباب الذي في الشرق، رأى عنده النبي مجد الرب، وقد ملأ البيت (حز٤٣: ٢، ٤-٥).

وهذا يرمز إلى بتولية العذراء، التي كانت من بلاد المشرق. وكيف أن هذه البتولية ظلت مختومة.

٦- ولأنها هذا الباب الذي في المشرق، وصفت بأنها:

باب الحياة- باب الخلاص:

السيدة العذراء قيل عنها في سفر حزقيال إنها الباب الذي دخل منه رب المجد وخرج (حز٤٤: ٢).

فإذا كان الرب هو الحياة، تكون هي باب الحياة. وقد قال الرب أنا هو القيامة والحياة» (يو١١: ٢٥). لذلك تكون العذراء هي باب الحياة. الباب الذي خرج منه الرب مانحًا حياة لكل المؤمنين به...

وإذا كان الرب هو الخلاص، إذ جاء خلاصًا للعالم، يخلص ما قد هلك (لو١٩: ١٠)، حينئذ تكون العذراء هي باب الخلاص.

وليس غريبًا أن تلقب العذراء بالباب، فالكنيسة أيضًا لقبت باب وقال أبونا يعقوب عن بيت إيل «ما أرهب هذا المكان. ما هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء» (تك ٢٨: ١٧).

٧- شُبِّهَت أيضًا بقدس الأقداس:

هذا الذي كان يدخله رئيس الكهنة مرة واحدة كل سنة، ليصنع تكفيرًا عن الشعب كله. ومريم العذراء حل في داخلها رب المجد مرة واحدة لأجل فداء العالم كله.

مقدمة فى سفر باروخ

الشماس الاكليريكي
ايهاب وهيب
استراليا

أولا : أشخاص بأسم باروخ

باروخ كلمة عبرية معناها (مبارك) وبالقبطية (مكارى) . وقد ذكرت الكلمة فى الكتاب المقدس إسما لثلاثة أشخاص؛ كان أحدهم هو (باروخ) كاتب السفر المعروف بإسمه

والذى نتحدث عنه فى هذا المقال.

الأول: هو(باروخ بن زبادى) الذى ذكر عنه نحميا انه رمم جزءا من سور اورشليم

"وبعده رمم بعزم باروخ بن زبادى قسما ثانيا من الزواية الى مدخل بيت الياشيب الكاهن العظيم" (نحميا ٣ :٢٠)

وقد كان باروخ هذا من بين الرؤساء واللاويين والكهنة الذين

ختموا على الميثاق الذى اقسم فيه الشعب كرجل واحد ان يسيروا فى شريعة الله.

ودانيال وجنثون وباروخ (نح ١٠ : ٦)

أما الثانى: فهو(باروخ بن كلحوزة)وأبو مصسيا الذى هو من رؤساء الشعب الذين عادوا بالقرعة للسكنى فى مدينة اورشليم "ومصيا بن باروخ بن كلحوزة بن حزيا بن عدايا بن يوياريب بن زكريا بن الشيلونى" (نح١١:٥٠).

اما الثالث : فهو (باروخ بن نيريا بن مصيا بن صدقيا بن حسديا بن حلقيا)

ثانيا كاتب السفر:-

كاتب السفر هو باروخ بن مصيا بن صدقيا بن حسديا بن حلفا.

وقد كتب سفر نبوءته فى بابل بعد السبى.

وكان فى السنة الخامسة فى السابع من الشهر حين اخذ الكلدانيون اورشليم واحرقوها بالنار.

كان باروخ يعمل مع ارميا النبى

"وسلمت صك الشراء لباروخ بن نيريا بن محسيا مصسيا"

امام حنمئيل ابن عمى وامام الشهود الذين امضوا صك الشراء امام كل اليهود الجالسين فى دار السجن (إرميا ٣٢ :١٢)

وكاتب وحية*فدعا إرميا باروخ بن نيريا فكتب باروخ عن فم إرميا كل كلام الرب الذى

كلمه به فى درج السفر وأوصى إرميا باروخ قائلا: أنا محبوس لاأقدرأن أدخل بيت بيت الرب.

فأدخل أنت واقرا فى الدرج الذى كتبته عن فمى كل كلام الرب فى اذان الشعب فى بيت الرب فى يوم االصوم واقراه ايضا فى اذان كل بنى يهوذا القادمين من مدنهم .لعل تضرعهم يقع امام الرب فيرجعوا كل واحد عن طريقه

ففعل باروخ بن نيريا حسب ما كل ما اوصاه به ارميالنبى بقراته فى السفر كلام الرب فى بيت الرب(ارميا ٣٦ :٤ -٨)

السفر الذي أحرقه بهوياتيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه بيضا كلام كثير مثله فاخذ ارميا درجا آخر ودفعه لباروخ بن تيريا الكاتب فكتب فيه عن فم ارميا كل كلام (ارميا ٣٦ : ٣٢) ورسوله الأمين فقرا باروخ في السفر كلام ارميا في بيت الرب في مخدع جمريا بن شافان الكاتب فى الدار العليا في مدخل باب بيت الرب الجديد في آذان كل الشعب : (ارميا ٣٦:١٠) .

"ويبتو له كان من عائلة شريفة " الأمر الذي أوصى به ارميا النبى سرايا بن نيريا بن محيا (مصيا) عند ذهابه مع صدقيا ملك يهوذا إلى بابل في السنة الرابعة لملكه . وكان سرايا رئيس المحلة (يوميا ٥١: ٥٩)، كما يذكر يوسيفوس أنه كان رجلانا إلى مركز رفيع وكان هو العلم هذا ، مر و بناءا على وصية إرميا وأنت فهل تطلب لنفسك أمورا عظيمة، لا تطلب الأتي ها لذا جالب شرا على كل ذي جسد يقول الرب وأعطيك نفسك غنيمة في كل المواضع التي تسير إليها - (إرميا ٤٥ : ٥) وكان باروخ الصديق الوفى الأرميا النبي.

باروخ وإرميا النبي بجانبه

وقد نسب السفر إلى باروخ لأنه كتب الإصحاحات الخمسة الأولى فيه ، أما الإصحاح السادس والأخير فقد كتبه ارميا النبي لليهود الذين كان ملك بابل مزمعا أن يسوقهم في السبي إلى بابل .

وباروخ كاتب السفر كان يعمل كاتبا لإرميا النبي ، يكتب له ما يأمر بكتابته . وقد كان مخلصا لإرميا وعرف عنه أنه كان نبيا صديقا له وقد إشترك الإثنان في الأتعاب والإضطهادات التي لقياها من يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا

وقد ذكر في الكتاب المقدس الكثير عن باروخ. فإن يرميا (وهو في السجن) بحما إشترى لنفسه حقل عمه (حتمثيل بن شلوم) الذي في (عناثوث) بحق الفكاك، أخذ صك الشراء المختوم وسلمه باروخ فقال ارميا، كلمة الرب صارت فى قائلة هوذا حتمليل بن شلوم عمك يأتي إليك قائلا إشتر لنفسك حقلي الذي في عناوث لأن لك حق الفكاك للشراء، فجاء إلى تمثيل بن على حسب كلمة الرب إلى دار السجن وقال لي إشتر حقلي الذي في عناثوث الذي في أرض بنيامين لأن لك حق الإرث ولك الفكاك إشتره لنفسك. فعرفت أنها كلمة الرب. فإشتريت من حتمنيل بن على الحقل الذي في عناثوث ووزنت له الفضة سبعة عشر شاقلا من الفضة، وكتبته في صك وختمت وشهدت شهودا ووزنت الفضة بموازين.

وأخذت صك الشراء المختوم حسب الوصية والفريضة والمفتوح. وسلمت صك الشراء لباروخ بن نيريا أمام حتمليل ابن عمى وأمام الشهود الذين أمضوا صك الشراء أمام كل اليهود الجالسين في دار الجن (ارميا ٣٢ : ٦ - ١٢).

فقد إئتمنه على حفظ الوثائق الخاصة به وبينما أرميا في السجن أيضا، استدعى إليه باروخ وأملاه ما أوحى الله به إليه من نبوءة فكتبه في درج بالحبر فدعا إرميا باروخ بن نيريا فكتب باروخ عن قم إرميا كل كلام الرب الذي كلمه به في درج السفر (إرميا ٣٦ : ٤).

وبأمر إرميا قرأ باروخ المكتوب في الدرج في آذان كل الشعب في بيت الرب في يوم الصوم "فأدخل أنت وإقرأ في الدرج الذي كتبته عن فمي كل كلام الرب في آذان الشعب في بيت اقرب في يوم الصوم وإقرأه أيضا في آذان كل يهوذا القادمين من مدنهم" (ارميا ٣٦ : ٦)كما قرأه مرة أخرى في آذان رؤساء يهوذا بناءا على طلبهم ، فأرسل كل الرؤساء إلى باروخ يهودى بن نثنيا بن شلميا بن كوشي قاتلين، الدرج الذي قرأت فيه في آذان الشعب خذه بيدك وتعال. فأخذ باروخ بن نيريا الدرج بيده وأتى إليهم. فقالوا له إجلس وإقرأ في آذاننا . فقرأ باروخ في آذانهم (إرميا ٣٦ : ١٤- ١٥) ، فلما سمعوا الكلام خافوا خوفا شديدا وأشاروا على باروخ أن يهرب ويذهب ويختبئ هو وأرميا من وجه الملك يهوياتيم "فقال الرؤساء الباروخ إذهب وإختبئ أنت وإرميا ولا يعلم إنسان أين أنتما" (إرميا ٣٦ : ١٩).

وقد حدث أن الملك لما سمع بعض ما ورد في الدرج إغتاظ جدا وألقى السفر كله في النار وأحرقه ، وكان الملك جالسا في بيت الشتاء في الشهر التاسع . والكانون قدامه متقد وكان لما لما . قرأ يهودى ثلاثة سطور أو أربعة أنه شقه بمبراة للكاتب وألقاه إلى النار التي في الكانون حتى فني كل الدرج في النار التي في الكانون (إرميا ٣٦ : ٢٢ ، ٢٣).

وقد طلب الملك أن يقبض على باروخ الكاتب وأرميا النبى لكن الرب خباهما فلم يعثر عليهما . وقد أوحى إلى أرميا بعد ذلك فأخذ درجا آخر وأملى السفر مرة أخرى على باروخ فكتبه وقد زيد عليه أيضا كلام كثير " فأخذ ارميا درجا آخر ودفعه الباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام السفر الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه أيضا كلام كثير مثله (إرميا ٣٦ : ٣٢).

وقد روى الكتاب المقدس أيضا أن رجال يهوذا لم يسمعوا الصوت الرب على لسان ارميا فيما يتعلق بالإقامة في أرض يهوذا وعدم الذهاب المال من القاو مو متكبرين عليه وأخذوهما عنوة مع بقية شعب يهوذا وبنات الملك وحملوهما على الذهاب إلى على ما حيث أتوا إلى مدينة (تحفنيس) وأقاموا فيها. وكان لما فرغ إرميا من. باروخ وأخذوها أن الم كل الشعب بكل كلام الرب إلههم الذي أرسله العرب الين اليهم بكل هذا الكلام . أن كريا بن هو شعيا ويوحنان بن قارح وكل الرجال وقالوا. لم يرسلك الرب إلهنا لتقول لا تذهبوا إلى مصر لتتقربوا هناك. بل باروخ بن نيريا مهيجك علينا لتدفعا ليد الكلدانيين ليقتلونا. يقتلونا وليسبونا إلى بابل ـ فلم يسمع يوحانان وكل رؤساء الجيوش وكل الشعب الصوت الرب بالإقامة في أرض يهوذا.

بل الله الرحمان بن قارح وكل رؤساء الجيوش وكل بقية يهوذا الذين رجعوا من كل الأمم الذين في أرض يهوذا الرجال والنساء والأطفال وبنات الملك وكل الأنفس الذين تركهم نبوزرادان رئيس الشرط مع جدليا بن أخيقام بن شافان وإرميا النبي وباروخ بن نيريا.

فجاءوا إلى أرض مصر لأنهم لم يسمعوا الصوت الرب وأتوا إلى تحفنحيس (ارميا ١٣ : ١ ـ ٧).

نياحته :

توجد تقاليد كثيرة عن نياحته ولكن لا يعرف على وجه التحديد متي تنيح

ولا أين دفن فمن التقاليد اليهودية من يقول:

١ – عندما كان باروخ في بابل ـ حينما أخذه نبوخذ نصر من مصر هو وارميا معلمه بعدما انتصر نبوخذ نصر على خفرع ملك مصر صار معلما لعزرا ، وأن عزرا رفض ترك بابل والذهاب إلى اليهودية إلا بعد وفاة معلمه الشيخ باروخ النبي وهذا هو الرأى الأرجح.

٢ – راى رأى آخر يقول عندما رجع باروخ إلى أورشليم حاملا معه سفره ، أقام في وسط خراب أورشليم إلى أن تتيح ..

ـ والبعض يظن انه تنيح فى مصر (رأى جيروم).

وقد كانت شخصية باروخ القوية والدور الذي قام به في حياة أرميا وخدمته ، دافعا للأجيال اللاحقة للإشادة به ، وتأليف الكثير من الكتب التي نسبوها إليه ومنها :

ا – رؤيا باروخ .

ب – سفر باروخ .

جـ – بقية أقوال باروخ .

د – سفر باروخ الغنوسي

هـ – سفر باروخ المكتوب أصلا باللاتينية.

و – رؤيا باروخ في اليونانية وترجع إلى القرن الثاني .

ز – سفر آخر لباروخ يرجع إلى القرن الرابع أو القرن الخامس .

ثالثا – اللغة التي كتب بها السفر ..

قد كتب سفر باروخ أصلا باللغة العبرانية وكان معتبرا أنه جزء مكمل السفر أرميا . وقد بقى السفر متداولا بالعبرية ، كما بقيت نسخته الأصلية متعارفة حتى القرن الثاني الميلادي حين ترجمها (تاودوسيون) إلى اللغة اليونانية. ومنذ ذلك الحين اختفت النسخة العبرانية ولم توجد

رابعا – زمن كتابة السفر ..

كتب هذا السفر في بابل بعد السبي وكان ذلك في السنة الخامسة في السابع من الشهر حين أخذ الكلدانيون أورشليم وأحرقوها بالنار، ويحتمل أن القسم الأول من السفر (إصحاح١: ١٥ ـ ٣: (٨) كتب في القرن الثاني قبل الميلاد إلا أن البعض يظنون أنه يرجع إلى العصر الفارسي

خامسا – متى يقرأ السفر في كنيستنا الأرثوذكسية ..

يقرأ جزء من السفر في لقان عيد الغطاس حيث وضعت نبوته عن تجسد المسيح (٣:٣٦ ـ ١٠٤) ضمن النبوات التي تقرأ ضمن هذه الصلاة ـ كتاب خدمة الشماس.

وأيضا يقرأ جزء من صلاة باروخ (با ٢ : ١١ ـ ١٦) ضمن تسابيح سبت الفرح(ليلة أبو غلامسيس) ـ كتاب خدمة الشماس .

سادسا – مكان السفر في الكتاب المقدس :-

يقع مكان السفر بعد مراثي إرميا وإختصاره (با) وعدد إصحاحاته، وآياته ٢١٣ أية.

كتاب خدمة الشماس – للمعلم فرج عبد المسيح

صفحة ١٧٧ طبعة ١٩٩٠

نفس المرجع السابق – صفحة ٥١١ طبعة ١٩٩٠

الكتاب المقدس... انفاس الله

سفر ملاخى(٢)

اخواتى الاحباء تعالوا نستكمل معا دراستنا لسفر ملاخى لنرى كيف وصل حال الشعب الذى اختارة الله ليتجسد منه مخلصا للبشرية بعدما احبهم الله واعلن لهم ذاتة من خلال معاملتة مع ابائهم ورعايتة لشعبة بشكل اعجازى خارق اذاب قلوب باقى الشعوب من قوة اله شعب اسرائيل واعطاهم الناموس كمعلم ومرشد لطريق الصلاح وكلمهم عن طريق الانبياء ليعلن لهم تدريجيا خطة خلاصة لهم ويحثهم على التوبة معلنا ان قلب الله كقلب اب محب يشفق على ابنة الصغير يودبة ليقوم سلوكة لكنة لا يتركة رغم كثرة اخطاؤة وتكرارها

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر

شفنا فى الاصحاح الاول العتاب اللى وجهه الله لشعبة اولا بادعائهم بان الله لا يحبهم «احببتكم قال الرب وقلتم بم احببتنا؟» اذ اصبحت العلاقة بينهم وبين الله هى علاقة نفعية فقط يرديدوا خيرات مادية ولا يريدوا الله بل انهم اغمضوا اعينهم عن محبة الله وافتقادة لهم من السبى وردهم الى اورشليم واعادة بناء الهيكل واسوار المدينة وتجميع الناموس والاسفار على يد عزرا واعادة الممارسات الدينية ولم يروا ان كل هذة نعم من الله بحسب كثرة رحمتة وليس لاستحقاقهم ولم يفعلوا هذا بقدراتهم ويذكرهم بالادوميين اولاد عيس وعمهم حين اخطاؤا ولم يستجيبوا لدعوات الله لهم بالتوبة فشتتهم ودمر مدنهم والعتاب الثانى وكان موجهة للكهنة «ايها الكهنة المحتقرون اسمى وتقولون بم احتقرنا اسمك؟.. الابن يكرم اباة والعبد يكرم سيدة فان كنت ابا فاين كرامتى؟ وان كنت سيدا فاين هيبتى؟» وذلك بتقديمهم ذبائح معيبة وقولهم ان مائدة الرب نجسة واستهانتهم بكرامة الكهنوت (خدمة الله) وشهوتهم للمكاسب المادية على حساب الامانة فى قيادة الشعب وتوصيلة الى معرفة الله والعشرة الحقيقة معه عوضا عن العبادة الشكلية

ليعلن فى عدد ١١ «لانة من مشرق الشمس الى مغربها اسمى عظيم بين الامم وفى كل مكان يقرب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة لان اسمى عظيم بين الامم قال رب الجنود» وهنا يعلن الله لهم ان اختيارهم كشعب يحمل اسم الله ونعمة من الله لانه يوجد فى الامم من هم افضل منهم يهابون الله ويتقوة ويعبدوة بخشوع بينما هم استهانوا بالنعمة وتمردوا بل تبجحوا لذا سيرفضهم الله ل وظلوا فى هذا العناد بينما يستجيب الامم لخلاص الله ويصيروا شعبة فبنوة الله حسب الروح وكمال القلب وليس بالتناسل الجسدى والتفاخر بممارسات شكلية وانتم بعيدى كل البعد عن الله وقلبكم مملوء خبثا وشرا وبرغم كل هذا لم يقفل الله الباب فى وجوههم بل فى محبة ابوية يرسم لهم طريق التوبة ويرشدهم كيف يرجعون «والان اليكم هذة الوصية ايها الكهنة.. ان كنتم لا تسمعون ولا تجعلون فى القلب لتعطوا مجدا لاسمى قال رب الجنود» تعالوا نشوف ربنا فى سفر الرؤياء وهو يعاتب اسقف كنيسة لادوكية بيقوله ايه..» هذا ما يقوله الشاهد الامين الصادق بداءة خليقة الله انا عارف اعمالك.. انك لست باردا ولا حارا هكذا لانك فاتر انا مزمع ان اتقياك من فمى.. لانك تقول انى غنى وقد استغنيت ولا حاجة لى الى شىء.. ولست تعلم انك انت الشقى والبائس وفقير واعمى وعريان.. اشير عليك ان تشترى منى ذهبا مصفى بالنار لكى تستغنى وثيابا بيضا لكى تلبس فلا يظهر خزى عريتك وكحل عينيك بكحل لكى تبصر.. انى كل من احبه او بخه واودبه فكن غيوا وتب .. هانذا واقف على الباب واقرع ان سمع احد صوتى وفتح الباب ادخل اليه واتعشى معه وهو معى «اولاه وبيسمى اسقف الكنيسة اللى هو رئيس الكهنة ملاك الكنيسة... والملائكة زى ما درسنا فى رسالة عبرانين هم ارواح خادمة مرسلة للخدمة لاجل المزمعين ان يرثوا الخلاص يعنى انت دورك ككاهن او خادم ايا كان رتبتك ان تخدم اولاد الله وتوصل له بشارة الخلاص وتعرفهم الطريق وتفضل تتابع وتسند وتقوم لحد ميوصلوا للمسيح.. كمان هما مخلوقين من نار يعنى انت كخادم او كاهن لازم تكون حار فى خدمتك واخد الامر بجدية دورك انك توصل لاولاد المسيح ان المسيح خلصهم «كيف يعرفون بلا كارز؟» الامر مهم انت بتشارك المسيح فى انة يخلص خليقتة من قبضة ابليس اللعين فغير مسموح بتهاون وتقصير وزى مقال معلمنا بولس فى رسالتة الثانية لاهل كورنثوس ٥ : ١٧ -٢١ «اذا ان كان احد فى المسيح فه وخليقة جديدة الاشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدا ولكن الكل من الله الذى صالحنا لنفسة بيسوع المسيح واعطانا خدمة المصالحة اى ان الله كان فى المسيح مصالحا العالم لنفسة غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة اذ نسعى كسفراء عن المسيح كان الله يعظ بنا نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله لانه جعل الذى لم يعرف خطية خطية لاجلنا لنصير نحن بر الله فيه»

هتقوليلى دا مستوى عالى لخدمة وكهنوت

العهد الجديد بعد مالروح القدس حل علينا وانار عقولنا وقلوبنا.. طب تعالوا نشوف ربنا قالهم اية على دور الكهنوت فى العهد القديم واللى على اساسة قبلوا الخدمة

● فتعلمون انى ارسلت اليكم هذة الوصية لكون عهدى مع لاوى قال رب الجنود كان عهدى معه للحياة والسلام.. بالخطية ادخل ادم عليه وعلى كل جنسة البشرى الخارج من صلبة الموت وفصل نفسه عن الله الذى اراد ان يدير حياته بعيد عنة ففقد سلامه وحل النزاع الصراع بين الجنس البشرى وبينهم وبين الطبيعة والخليقة التى كان لهم سلطان عليها ولايزول كل هذا الا بزوال الخطية وابرم الله عهدا مع ادم وجنسة انه سيجىء من نسل المراة ليسحق راس الحية ويرد ادم وبنية الى رتبتهم الاولى والى ان يجىء المخلص فسيقوم الكاهن بدور المصالح اى وسيط وشفيع ليرفع الله الخطية عن شعبة بعدما يشتم ندم وتوبة واعتراف شعبه رائحة سرور الى ان يجيئه ويكفر عنا خطايانا

● واعطيته اياهما للتقوى فاتقانى ومن اسمى ارتاع هو.. سلم الله موسى الوصايا واعلن له كيف يحيا الانسان حياة مقدسة ووضع اسس العبادة والكهنوت وبالفعل سلك هارون ابن لاوى اول رئيس كهنة واولاده من بعده يتقى الله ويهابة (ينفذ مشيئة الله)

● شريعة الحق كانت فى فيه واثم لم يوجد فى شفتيه

● سلك معى فى السلام والاستقامة

● ارجع كثيرين عن الاثم

● لان شفتى الكاهن تحفظان معرفة ومن فمه يطلبون الشريعة

● لانه رسول رب الجنود

بعدما اخطا ابونا ادم وامنا حواء انفتحت اعينهما على الشر وخجلا لانهم ادركا انهما عريانان وحاولوا اصلاح الامر فخطا اوراق شجرة التين لانها عريضة ليسترا نفسهما بها وظنوا انهما حلا المشكلة لكن الله عندما ظهر لهم فى الجنة لاول مرة خشياة واختبئوا منه لنكتشف ان الخطية ايضا خلقت حاجز يفصلهما عن الله وبعد ان كانا معتادين على التواجد فى حضرة الله والاستمتاع بابوتة وحبة ادركا عدم استحقاقهم للتواجد فى حضرتة بعد ان شوهتهم الخطية حتى عندما سالهما الله لماذا تختبئان راينا كل منهم يرمى بالمسئولية واللوم على الاخر فادم الذى فرح عندما راى حواء للمرة الاولى وقال هذة عظم من عظمى ولحم من لحمى تسمى امراة لانها من امراء اخذت دلوقتى بيقول لربنا ان سبب المشكلة المراة اللى انت اديتهالى فانكسرت الشركة والوحدانية بين ادم وحواء ايضا نتج عن الخطية الاحساس بالعرى (المهانة) وعدم الاستحقاق للتواجد فى حضرة الله (الانفصال عن الله) والخوف (فقدوا حالة السلام والطمانينة وحلت بينهما الصراعات) كما تفجئا بالموت الذى لم يعرفاة من قبل ولكن من رحمة الله نفذ حكم الموت فى حيوان طاهر وعلمهم كلما سقطتم فى خطية لابد ان تموتوا فهذا ه والعدل الالهى ولكن الى ان اخلصكم للابد هعلمكم طريقة مؤقتة الى ان ياتى نسل المراة ساحقا راس الحية للابد بعد كل خطية تتوب وتعترف على راس الذبيحة اللى هى رمز للمسيح المخلص حتى يرفع الله عنك حكم الموت الى ان يموت الله المتجسد الغير زمنى والغير محدود الذى هو وحدة القادر عن التكفير عن خطايا كل الخليقة السابقة واللاحقة ولا يفنية الموت بل هو يدوس الموت ويسحق سلطانة ليقوم واهبا الخليقة التى صدقت هذا الوعد وعاشتة (نفذتة) على رجاء مجىء المسيا

ولما كانت البشرية عدد محدود كان كل رب اسرة بيقدم ذبائح عن عيلته الى ان خرج موسى بشعب الله من ارض مصر وبدا يضع اسس للعبادة لاننا بنقرب من مجىء المسيح والله واحدة واحدة بيهىء ذهن الشعب علشان بيفهموا ما اعدة الله لخلاصهم وبدا يترای للشعب فى صورة سحابة تظللهم وعامود نور يرشدهم ويكون وسطهم فى خيمعة الاجتماع ويتاكدوا من حضورة لما يشوفوا الشكينة (عامود البخور الصاعد من فوق تابوت العهد الى السماء) وكل هذا احتراما من الله لضعف شعبة الذين يحتاجون لمعرفة ورؤية الههم والاحساس بمهابتة كباقى الامم التى ترى الاوثان وهياكلها الضخمة فبالنسبة لهم كلما راواء مظاهر فخمة ومهيبة يطمئنوا ان الههم قوى كباقى الامم.. وكان الكاهن بيقوم بدور المصالحة المؤقتة بين الله وشعبة الى ان يجىء المسيح الكاهن الاعظم الذى قدم ذبيجة نفسة على الصليب فاشتمها ابوه رائحة سرور من فوق الجلجثة اذن هم يفهموا كرامة الكهنوت ودورهم فى ان يقودوا الشعب لمعرفة الله ويحثوهم على التوبة لا ان يكونوا سبب عثرة

● اما انتم فحدتم عن الطريق

● اعثرتم كثيرين بالشريعة

● افسدتم عهد لاوى

ولذا كانوا مستحقين التاديب

«قال رب الجنود فانا صيرتكم محتقرين ودنيئين عند كل الشعب كما انكم لم تحفظوا طرقى بل قد حابيتم فى الشريعة» فنرى فى ايام السيد المسيح ان الشعب ترك المعلمين فى الهيكل وخرجوا وراء المسيح لانهم مشتاقين لسماع تعاليم الله التى يفتقدوها فى تعاليم الكهنة والكتبة والفريسين الذين يضيقون عليهم ليظهروا انفسهم فقط مبررين عارفين طريق اللة

«قال رب الجنود فانى ارسل عليكم اللعن والعن بركاتكم بل قد لعنتها» كان هدف الطقوس والممارسات والذبائح والاعياد هى ان يشعوروا بالتواجد فى حضرة الله وانهم مؤمنين بوعده لهم بالخلاص وبمحبتة الفائقة لهم وهو ينتظر منهم ان يبادلوه الحب والاشتياق للتواجد فى حضرتة والاستمتاع بابوته ولكنهم استثقلوا كل هذا واعتبروه عبئا بلا جدوى لذا رفضهم الله ولم يقبل عبادتهم الشكلية التى يعتقدوا انهم هم الذين يعطوا الله لا انه يتنازل ويعتبرهم شعبة ويهيئهم ليتمكنوا من التواجد فى محضرة فى الهيكل

«هانذا انتهر لكم الزرع» لن تكون هناك بركة فلى المحاصيل ولا بركة فى النسل.. كما ان الكهنة كلما زاد المحصول تذيد تقدمات الشعب وبالتالى يذيد نصيبهم الذى سمح بة الله لهم

«وامد الفرث على وجوهكم فتنزعون معه» الفرث هى فضلات الاكل فى امعاء الذبائح (البراز) وهو نجس وكانت تحرق فى (وادى هنوم) جى هنوم اى جهنم ولان الكهنة

استخفوا بكرامة الكهنوت وان يصيروا شركاء فى الخدمة مع الله فالكاهن الذى لابد ان يتطهر ويقدم ذبائح عن خطاياة حتى يتمكن من تقديم ذبائح عن الشعب الله سيرمية بالفرث على وجهة ليصير نجس ولا يحق لة ان يكهن ا ويقدم ذبيحة ليحرم من نعمة الكهنوت التى اذدرى بها

العتاب الثالث «غدر يهوذا وعمل الرجس فى اسرائيل وفى اورشليم لان يهوذا قد نجس قدس الرب الذى احبة وتزوج بنت الة غريب.. يقطع الرب الرجل الذى يفعل هذا فلا تراعى التقدمة بعد ولا يقبل المرضى من يدكم فقلتم لماذا؟» الزواج فى المجتمع اليهودى مقدس جدا ولة طقوسة واول معجزة عملها السيد المسيح كانت فى عرس قانا الجليل اذا كان هذا الاتحاد الزيجى رمزا لاتحاد الله بشعبة فالكتاب المقدس يعبر عن علاقة الزواج «فعرف ادم امراتة» ونفس الفعل «عرف» هو الذى يستخدمة الكتاب عن معرفتنا بالله فى الابدية فالزواج ه واتحاد مقدس بين اثنين يوحدهما الله ويتعهد كلا منهما امام الله ان يكون امينا على الاخر . وهذة الاسرة الجديدة يمكن ان ياتى من نسلها المسيا المنتظر ولاجل هذا كان عارا عندهم المراة العاقر لان هذا يعنى انها خاطئة لا تستحق ان ياتى المخلص من نسلها . فكيف لهم ان يتزوجوا بوثنيات من طقوس عبادتهم ان يقفوا رجالا ونساء عرايا امام الوثن الذى يعبدوة ليقيموا شعائرهم ثم يزنوا فى هذا المحفل الجمعى وابناء هذا الزنى يقدموا ذبائح بشرية للوثن كيف يمكن ان تكون هولاء امهات لشعب الله وكيف ينجبن المسيا فسليمان الملك الذى طلب الحكمة من الله ليقود الشعب صيرة الله احكم من على الارض ولكن عندما ترك نفسة للزواج من وثنيات واقامة علاقات جسدية مع السرارى (نساء يبعن كعبيد يخدمن فى بيوت اسيادهم وللسيد حق معاشرتهم جسديا) ضل وبعد عن الله الى ان تاب اواخر ايامه.

كما نرى اعداء شعب الله كانوا يخشون شعب اسرائيل طالما كانوا متمسكين بالله وملتزمين بالعبادة لان الههم يدافع عنهم فكانوا يسقطونهم بالزنى والزواج من الاميات حتى يبعدوا عن الله فيرفع يدة عنهم ويستطيع الاعداء ان يحاربوهم وينتصروا عليهم كما كان مع شمشون حينما نقض عهد نذره الى الله ورمى بنفسه للشر مع دليلة فهزم الفلسطنين شعب الله

كما نرى ان اغلب الامهات الذين انجبن عظماء العهد القديم كن عواقر ووهب الله لهم نسل بعد ان تخطى سنهم القدرة على الانجاب ليؤكد ان اولادهم عطية من الله اولاد الله الذين سيعيشوا حسب قصد الله وتدبيرة لخلاص البشرية.

كما كان الختان علامة العهد بين الله وشعبة فى العهد القديم ليتذكر الانسان ان العض والجسدى المسئول عن التناسل هو مقدس فى الله وهذا يؤكد انهم عارفين تمام المعرفة قدسية الزواج وعمل الله فى هذا السر وليس مجرد شهوة ونجاسة ولكن لشرهم كان الرجل الذى يكره زوجته يقتلها ليتزوج بغيرها ومن رحمة الله سمح لهم باعطاء كتاب طلاق فى حالة استحالة العشرة بينهما ليسمح لكل منهم ان يتزوج مرة اخرى ولكن الطلاق مكرهة للرب «لانة يكرة الطلاق قال الرب الة اسرائيل» لانه من البدء خلقهما الله رجلا وانثى وما جمعه الله بروحه القدوس بعمل سرائرى خلال طقس الزواج لا يمكن لانسان حل هذا الرباط المقدس الا اذا ادخل طرف اخر اى زنى فبذلك يكون كسر الواحدنية بينة وبين شريكه الذى تعهد بها امام الله عندما طلب من الله ان يوحدهما ليصير واحد فيه وبه

اذا كان الانسان ابن الله فكيف له ان يعيش فى اتحاد زيجى مع بنت الة غريب (ابناء ابليس) فكل من يفعل هذا قد نجس قدس الرب (جسده) الذى احبه والابن من امراة اممية ان لم يختن لن يكون من شعب الله فيكون ضحى بان يكون جزء من خطة الخلاص هو ونسلة «يقطع الرب الرجل الذى يفعل هذا» وهذا العقاب على الكل الساهر (الذى يعلم فى الهيكل) والمجيب (من يدخل الهيكل ليتعلم الناموس) وحتى الكاهن الذى يتزوج باممية او يزوج ابن الله لابنة اله غريب لا تقبل من يده ذبيحة حتى وان كانت مستوفية لكل الشروط.. فماذا ينفع ان تزنى وتغدر امراة عهدك وتنقض العهد الذى تعهدته امام الله ان تحافظ عليها ثم تذهب الى الهيكل لتقدم العشور او الذبائح فلن يقبل الله منك اى ممارسة شكلية تتدعى بها صلاحك الم يقل الناموس افعل هذا فتحيا (الوصايا) ومن اخطا فى واحدة صار مجرما فى الكل

فادم الاول حين كسر الوصية واكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشر كسر ايضا وصية «لذلك يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامراته ويكونان جسدا واحدا» فضل الشهوة والحياة المملؤة بالخلاعة والزنى مع الوثنيات عن ان يكون من شعب الله وجزء من خطة خلاص الله للبشرية فضل شهواته على فضل معرفة الله وهو بنفسه اختار ان يقطع نفسه من شعب الله ومن الخلاص

وهنا نجد ان الله يعاتبهم على لسان ملاخى قائلا الست انا ابا والها لكل شعبى فكيف اقبل او احتمل ان يغدر احدكم بالاخر ويدنس عهد ابائنا؟ انسيتم العهد بين ابوكم ابراهيم وبين الله ان نكون له شعبا ويكون لنا الها وكيف اكدنا العهد مع الله على الجبل فى سيناء الم يوصيكم الرب « للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد» لماذا تجرى وراء الاوثان لتسترضى ابنة اله غريب ولتنغمس فى الرجس والخلاعة وتكسر عهدك معى ومعى ابنتى التى اعطيتك ايها لتقيم منها نسلا يحمل اسمى ويعيش كما يليق بابناء الله .. فالتى اعطيتها لك معينا نظير وكنت انا الشاهد بينك وبينها (امراة شبابك .. قرينتك .. امراة عهدك) غدرت بها وجاءت الى الهيكل بالدموع والبكاء والصراخ تشكى لى فامتلاء مذبحى (هيكلى) بالدموع عوضا عن ان يكون الهيكل مكان الراحة والفرح والسلام لانك فى محضر الله وتظنون انكم كاملين امامى حين تقدمون الذبائح ولكن كيف اقبلها من ايدكم الملطخة بالغدر والظلم والرجس «فلا تراعى التقدمة بعد»

انه الرب فاحص القلوب والكلى يريد رحمة لا ذبيحة ليس بحاجة لكثرة المحرقات بل يسر بل منسحق يحيا فى مخافتة يتلذذ بحضرته يجرى العدل والرحمة منتظرا مجيئة

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

- في ملء الزمان لما جاء الزمان الذى انتظرته الأجيال كلها
- الزمن الذي توجد فيه العذراء التي تستطيع أن تحمل المسيح وتحمل المجد
- العذراء هي الوحيده التي حل عليها الروح القدس حلولا اقنوميا
- هى الوحيده التي اختارها الرب لكي تكون حامله له
- هى أعظم امرأه في الوجود • أعظم من جميع النساء • بل أعظم من الملائكه
- هي الملكه عن يمين الملك
- علوتى يا مريم فوق الشاروبيم • وسموتى فوق الساروفيم

البابا شنودة

إعداد:

أ. سلوى صموئيل متى

لماذا نطوب السيده العذراء؟ هل بسبب امومتها؟ ام بسبب بتوليتها؟ ام بسبب ايمانها؟ قرأت لاحد البلاميس إنه لا يجوز لنا أن نطوب العذراء كام أو كبتول! وان الله لايفهم وزنا روحيا للعلاقات العائليه أو القرابه الجسديه وأن تطويبها هو بسبب ايمانها فقط. فما هو المفهوم الارثوذكسي لكل هذه الامور؟

نحن نطوب العذراء علي كل هذه الأمور: علي امومتها للرب، وبتوليتها،وايمانها، وحياتها المقدسه. كل ذلك معا،وبخاصه كونها والده الاله، لانها تميزت بهذا علي كل نساء العالم ... وكما نقول لها» نساء كثيرات نلن كرامات .ولم تنل مثلك واحده منهن « (ام ٢٩:٣١). حقا ان القديسه اليصابات قالت لها» فطوبي للتي آمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب «(لو ٤٥:١). ولكن هذا الذي آمنت إنه سيتم، هو انها ستصبح والده الاله.

كما أن اليصابات لم تحصر تطويبها في هذا الايملن، بل قالت أيضا قبله «من أين لي أن تأتي ام ربي اليا»(لو ٤٣:١). وقالت أيضا في تطويبها « مباركه أنت في النساء، ومباركه هي ثمره بطنك «(لو ٤٣:١). ونريد أن نقول إن كون القديسه مريم بتولا، ووالده الاله، إنما هاتان الصفتان ترتبطان بقضيه الخلاص ذاتها. فما كان ممكنا أن يتم الخلاص بدون التجسد، والتجسد معناه أن يولد الرب من امرأه. من إنسانه بنفس طبيعتنا، وبهذا يمكنه أن ينوب عن البشر. ولهذا كان السيد المسيح يصر علي تلقيب نفسه (ابن الانسان، لأنه بهذه الصفه، خلص البشريه، ولم يصر ابنا للانسان، الا ببنوته من مريم. ولهذا فإن لقب (والده الاله) الخاص بمريم العذراء، هو لقب يتعلق بالفداء، أو الخلاص، الذي يتم بدون التجسد.

وهل بتوليه العذراء لها أيضا علاقه بموضوع الخلاص؟ طبعا، بتوليه العذراءلها علاقه بموضوع الخلاص. لان المسيح ما كان ممكنا أن يولد نتيجه زرع بشر من رجل لاءمراه، ويصير إنسانا عاديا!! بل كان لابد أن يولد من عذراء، بطريقه غير طبيعيه، بالروح القدس، له اب واحد هو الله وهكذا لا يولد بالخطيه الاصليه،واذ يكون هكذا قدوسا، يمكن أن يفدي الخطاه.

لماذا إذن لانطوب العذراء علي انها بتول ووالده الاله، وبخاصه لأن هذين الامرين لا زمان لخلاصنا؟ واي منفعه تراه يحصل عليها انسان، ايا كان مذهبه المسيحي، من عدم تطويب العذراء علي كونها والده الاله، وعلي كونها بتولا؟! و طوب القديس بولس الرسول البتوليه وقال انها افضل(١كو٧). ثم إن العذراء حينما قالت «هوذا منذ الأجيال تطوبني» لم تقصد أن ايمانها هو سبب التطويب، بل قالت « لأن القدير صنع بي عظاءم واسمه قدوس»(لو ١ : ٤٨،٤٩). ولذلك فإن قصر تطويب العذراء علي الايمان فقط، هو جعلها كباقي النساء دون تمييز، وهذا اتجاه بروتستانتي معروف. أما كون الله لايقم وزنا روحيا للعلاقات العائليه الطبيعيه أو القرابه الجسديه، فليس هذا تعليما كتابيا سليما.

يكفي أن الله جعل إكرام الوالدين في أول وصايا اللوح الثاني الخاص بالعلاقات مع الناس (تث١٦:٥). وقد شدد بولس الرسول علي وصيه (أكرم اباك وامك)،وقال انها « اول وصيه بوعد» (اف٢:٦). وفي العهد القديم كان القتل عقوبه من سب اباه وأمه(مت ٤:١٥). وفي العهد الجديد يقول الكتاب « ان كان أحد لا يعتني بخاصته، ولا سيما اهل بيته، فقد انكر الايمان، وهوشر من غير المؤمن «(١تي ٨:٥). والسيد المسيح قد وبخ الكتبه والفريسين علي تعليمهم بعدم إكرام الوالدين بحجه « قربان» (مت ٦:١٥). ولعل من اهتمام السيد المسيح بأمه، انه خصها علي الصليب بكلمتين من كلماته السبع، واهتم برعايتها. وامثله الاهتمام بالعلاقات العائليه، لا تدخل تحت حصر. ان القول بأن الله لا يقيم وزنا للعلاقات العائليه الطبيعيه والقرابه الجسديه، فيه تحطيم للاسره والمجتمع، ولا يتفق مع تعليم الكتاب، سواء في العهد القديم أو العهد الجديد، والذي لا يكرم اباه اوامه، لا يمكن أن يكرم أحدا في الوجود! ويكون ابنا عاقا. وفي ناموس موسي كانوا يرجمونه. وفي العهد الجديد هو شر من غير المؤمن. وبعد،أن المسيح أكرم العذراء كام، واكرمها أيضا كانسانه روحيه، وهو اختار اقدس انسانه لتكون له اما ....

أليس المجد لله. ونحن نقول له «لك المجد..» لماذا إذن نمجد العذراء؟ ونقول ترتيلنا مجد مريم يتعظم «..ملكوها في القلوب؟

المجد الذي يختص به الله وحده، هو مجد الالوهيه. وهو الذي قال عنه « مجدي لا اعطيه لآخر « (اش ٨:٤٢). لكن الله يمجد أبناءه ورسله مختاريه وشهداءه بأنواع أمجاد كثيره..وقد قيل أن الذين سبق فعرفهم،سبق فعينهم.. وهؤلاء دعاهم.. وبررهم.. وهؤلاء مجدهم أيضا(رو

٣٠:٨). كذلك فإن الرب قد وهب المجد، لكل من يتألم من أجله. وينطبق هذا علي الشهداء والمعترفين، ومن يتحملون الالم في الخدمه.

وهكذا قيل: «ان كنا نتألم معه، فلكي نتمجد أيضا معه «(رو ١٧:٨). بل ما أعجب قول السيد المسيح للاب عن رسله: «وانا اعطيهم المجد الذي اعطيتني «(يو ٢٢:١٧). فإن كان هذا قد قيل عن التلاميذ، الا يليق المجد بالسيده العذراءالتي هي أم روحيه لكل هؤلاء، بل هي أم لمعلمهم وربهم. علي أن المجد الذي يقدم للسيده العذراء للاباء الرسل وللشهداء لا يمكن أن يعتبر انتقاصا من مجد الله الذي قال لتلاميذه: « من يكرمكم يكرمني « ان الله قد خلق الإنسان للمجد.وةوى مجد منحه الله لنا انه خلقنا كشبهه علي صورته ومثاله (تك ١ ٢٦،٢٧). ثم هناك مجد اخر منحه الله للكهنوت. وهكذا قال الرب لموسي عن هرون أخيه رئيس الكهنه « اصنع ثيابا مقدسه لهرون اخيك للمجد والبهاء « (خر ٢:٢٨).وبالمثل قال عن أبناء هرون الكهنه «.. وتصنع لهم قلانس للمجد والبهاء»(خر٢:٤٠). الا يليق بنا اذن أن نمجد العذراء، الملكه القائمه عن يمين الملك(مز ٩:٤٥)،التي جميع الأجيال تطوبها.**هل كانت العذراء تعرف ان المسيح هوابن الله؟ وهل عرفت ذلك قبل الولادهأم بعدها أم في معجزاته؟**

السيده العذراء كانت تؤمن بلاهوت المسيح، وبأنه ابن الله، قبل الولاده .بل من وقت البشاره حيث قال لها الملاك» ..لذلك القدوس المولود منك يدعي ابن الله «(لو ٣٥:١).

وقد أكدت القديسه اليصابات هذا الامر حينما قالت للسيده العذراء في زيارتها لها وهي حبلي» من أين لي هذا، أن تأتي ام ربي اليا «(لو ٤٣:١). ولم يكن هذا ايمان اليصابات فقط،بل ايمان العذراء أيضا، حيث قالت لها اليصابات « طوبي للتي آمنت أن يتم ماقيل لها من قبل الرب «.

وهذه شهاده باءيمان العذراء بما قيل لها... يضاف الي كل هذا ما قد راته العذراءمن معجزات ومن رؤي مقدسه في مناسبه ميلاد المسيح . واستطيع أن اقول في ثقه أن العذراء كانت أول من آمن بلاهوت المسيح . ولا ننسي أن القديسه العذراء كانت دارسه للكتاب المقدس، ومطلعه علي نبؤه اشعياء التي وردت فيها» ها العذراء تحبل وتلد ابنا، وتدعي اسمه عمانوءيل «(اش ١٤:٧) وايضا « ونعطي ابنا وتكون الرئاسه علي كتفه، ويدعي اسمه عجيبا، مشيرا،الها قديرا،أبا ابديا، رئيس السلام»(اش ٦:٩). اما الشخص الثاني الذي آمن، فهو يوسف النجار، وذلك نتيجة لبشاره الملاك له. الشخص الثالث هو اليصابات، والرابع هو يوحنا المعمدان الذي ارتكض باءبتهاج في بطن أمه وهو جنين عندما أتت العذراء، وفي بطنهاالمسيح وهو

جنين.

هل يصح ان نقول على العذراءانها سور خلاصنا؟

ان احد البلاميس يشكك في هذه التسميه، اعتمادا علي قول اشعياء النبي «تسمين اسوارك خلاصا «(اش ١٨:٦٠). فهل صارت العذراء في مكانه الخلاص؟! أن الكتاب المقدس ليس ايه واحده، بل هو كتاب ... والذي يستخدم ايه واحده،ويترك الباقي، لايقدم صوره سليمه لمفهوم الكتاب،ولا المعني الكامل الذي يقدمه الوحي الالهي . أن كلمه السور تعطي في الكتاب معني الحمايه: لذلك قال احد غلمان نابال الكرملي لابيجايل عن داود ورجاله : كانوا سورا لنا ليلا ونهارا كل الايام التي كنا معهم نرعي الغنم :(١صم ١٦:٢٥)،اي كانوا يحمونهم ويحافظون عليهم... وبهذا المعني كلن ينظر الي « اسوار اورشليم « لحمايه المدينه من اعداءها، واصبحت عباره « مدينه بلا سور» تعني انها عرضه لهجوم الأعداء، بلا حمايه لقد اطلق هذا اللقب علي بعض الناس، وفي مقدمتهم ارميا النبي، الذي قيل من فم الرب ... « واجعلك لهذا الشعب سور نحاس حصينا»(ار ٢٠:١٥). فإن كام هذا النبي قد عينه الله بنفسه لحمايه الشعب، بحيث يكون سورا لهم،وسورا حصينا، فليس ضد الايمان إذن أن تكون العذراء سورا. فهي ليست أقل من ارميا. ويؤكد الرب لارميا، هذا المعني أيضا، فيقول»هانذا قد جعلتك اليوم مدينه حصينه، وعمود حديد واسوار نحاس علي كل الارض : لملوك يهوذا ولرؤساءها ولكهنتها ولشعب الارض ...»(ار١:١٨). ما أعجب أن يكون ارميا سورا، لكل الارض . والعروس في سفر النشيد اخذت هي أيضا لقب « سور». « انا سور،وثدياي كبرجين. حينءذ كنت في عينيه كواحده سلامه»(نش ١٠:٨)فإن اعتبرنا العروس هنا هي الكنيسه، تكون الكنيسه سورا للمؤمنين، لحمايتهم من السقوط... فإن كان ارميا سورا،والكنيسه سورا، ما الخطأ في أن تكون العذراء سورا، تحمينا بصلواتها المقبوله أمام الله. لقد نلنا الخلاص بدم المسيح وهذا الذي نلناه يحتاج الي صلوات تحميه، وتكون سورا له، حتي لا نسقط وليس اقوي من صلوات العذراء، والده الاله، سور خلاصنا.

السيد المسيح « انا الكرمه الحقيقيه: (يوحنا ١:١٥)فكيف نقول نحن عن السيده العذراء وفي صلوات الاجبيه « انت هي الكرمه الحقانيه الحامله عنقود الحياه؟هل نطلق علي العذراء نفس اللقب الذي اطلق علي السيد المسيح؟

السيد المسيح يقول» انا الكرمه الحقيقيه « بمعني معين. والعذراء تسمي « الكرمه الحقانيه « بمعني اخر .ويمكن أن نطلق لقب (الكرمه) علي الكنيسه، وعلي الشعب، وعلي النفس البشريه، كما هو واضح من الكتاب المقدس نفسه. فقد اطلق الكتاب لقب (الكرمه) علي الكنيسه .فقيل في المزمور « يا اله الجنود،ارجع واطلع من السماء .تعهد هذه الكرمه والغرس الذي غرسته يمينك « (مز ١٤:٨).ونحن نستخدم هذا المزمور في ألحان الكنيسه. والرب نفسه أطلق لقب (الكرمه)الكنيسه: وذلك في قوله « في ذلك اليوم غنوا للكرمه المشتهاه. انا الرب حارسها اسقيها كل لحظه»(اش ٢:٢٧). وقال أيضا « والان يا سكان اورشليم، احكموا بيني وبين كرمي .ماذا يصنع أيضا لكرمي وأنا لم اصنعه؟ لماذا إذ انتظرت أن يصنع عنبا، صنع عنبا، صنع عنبا رديا؟» وفي هذا نراه يقول عن (إسرائيل) « امك ككرمه مثلك، غرست علي المياه . كانت مثمره ومفرخه من كثره المياه .لكنها اقتلعت بغيظ، وطرحت علي الارض، وقد يبست ريح شرقيه ثمرها « (مز ١٩ : ١٢،١٠). وقال الرب أيضا في سفر يوءيل « جعلت كرمتي خربه وتينتي متهشمه «(يؤ ٧:١). وقال الرب في تشبيه شعبه أو الكنيسه بالكرم: « انسان رب بيت، غرس كرما، واحاطه بسياج .وسلمه الي كرامين، وسافر...»(متي ٣٣:٢١). هنا شبه الرب الكنيسه بالكرم،ولقب الرعاه بالكرامين، اي اعطاهم لقب الاب حينما قال « انا الكرمه الحقيقيه وابي الكرام « ولكن المعني يختلف بين كلمه كرمه عن المسيح، وكلمه كرمه عن الكنيسه. بل اطلق الكتاب لقب (كرمه) علي المرأه بقوله:

امراءتك مثل كرمه مخصبه في جوانب بيتك .بنوك مثل غصون الزيتون الجدد حول ماءدتك «(مز ١٨:٣). فإن كانت كلمه كرمه قد أطلقت علي المرأه أو الزوجه، وقد أطلقت علي شعب الله حتي وهو في حاله الخطيه، وقد أطلقت علي الكنيسه، فما المانع أن تطلق علي العذراء التي نلقبها بالسماء الثانيه. وما اكثرما أطلقت القاب الله علي البشر وعلي الطبيعه... فقد قال المسيح « انا هو نور العالم» (يو٨:١٢). وقال للتلاميذ « أنتم نور العالم « (مت ٥:١٤) نفس اللقب، ولكن هنا بمعني، وهناك بمعني.

قال احد الاخوه البلاميس ان جسد العذراء مريم لا يتميز عن أي مؤمن اخر .فجسدها الترابي يجب أن يخضع للفساد والتحليل .وبهذا ينكر صعود جسدها .فما رأيكم؟

ان جسد العذراء يتميز عن أي جسد بشري بكرامه خاصه، لأنه الجسد الذي حل فيه رب المجد تسعه اشهر،وقدسه الروح القدس بحلوله فيه(لو١:٣٥) كما وضع السيد منه. فهل يترك الله هذا الجسد للفساد والتحليل، لياءكله الدود والعفن، دون إكرام، وهو الذي أكرم أجساد القديسين؟! وهذا الجسد الذي كان اكثر أجساد البشر طهاره، الا ينال من الرب اكراما خاصه بعد الموت. ان الذين لا يكرمون العذراء، كما لا يكرمون باقي القديسين، إنما يتجاهلون قول الرب لقديسيه، من يكرمكم يكرمني. ان جسد العذراء سوف لا يكرم فقط بعد القيامه فتلبس جسدا ممجدا،بل ان جسدها أكرمه الرب بعد وفاتها.

هل كان للّه تجسدات في العهد القديم ، قبل تجسده من القديسه العذراء مريم في العهد الجديد؟وهل كانت ظهوره لكثير من الأنبياء مثل ابراهيم وموسي ،واشعياء وحزقيال ودانيال أنبياء الله كانت كلها تجسدات؟

يجب أن نفرق تماما بين التجسد والظهورات. عباره تجسد، معناها اخذ جسدا.اما الظهورات فمعناها اخذ شكلا ظهر به. وقد اخذ الرب شكل ملاك الرب ظهر به لموسي في العليقه(خر٣ :٢،٣). واخذ أيضا شكل ملاك الرب ظهر به لمنوح حين بشر بميلاد شمشون(قض ١٣:٣). وظهر أيضا علي عرشه وحوله السارافيم، كما ظهر لاشعياء(اش ٦ :١،٢). وظهر بشكل ابن إنسان كما رآه دانيال (دا ٧:١٣). وظهر أيضا لابينا إبراهيم كإنسان ومعه رجلان عند بلوطه ممرا(تك ١٨:٢).كذلك ظهر لابينا يعقوب بهيءه إنسان صارعه حتي الفجر (تك ٣٢ :٢٤،٣٠). ولكن هذه كلها ظهورات ..أما تجسده من العذراء مريم فهو ناسوت كامل، اخذ كل مراحل الحمل .وبعد الولاده اخذ كل مراحل النمو كإنسان(لو٢:٥٢). وهذا لم يحدث بالنسبه إلي ظهوره لأحد من الآباء والانبياء .وإنما هو شكل

ظهر به واختفي. أما كون الشكل له وجه أو يد وما إلي ذلك، هذا من لوازم الشكل الذي ظهر به . أما عن كيف صارع يعقوب، فهذه قوه من الله شعر بها يعقوب، ولكنها ليست تجسدا. أما من جهه تجسده من العذراء، فكان له طبيعه التجسد: ومنها تءلمه وسفك دمه، وموته،وقيامته وصعوده . وايضا بعد قيامته رآه تلاميذه، وجسوه بأيديهم كما في (لو٢٤:٣٩)،(يو ٢٠:٢٧). وهكذا تظهر طبيعه البشريه كامله.كما أن هذا الناسوت عاش مع الناس سنوات طويله، وليس مثل ظهورات كان يبدو فيها أمام الناس لمده لحظات أو دقائق ثم يختفي ولا يرونه بعد... كذلك فتجسده من العذراء باق لم يفن ولم يزل... وقد قال للص اليمين» اليوم تكون معي في الفردوس «(لو ٢٣:٤٣). وقال بولس الرسول « لي اشتهاء أن انطلق واكون مع المسيح، ذلك افضل جدا»(في ٢٣:٤٣). وقد رآه يوحنا الحبيب في سفر الرؤيا اكثر من مره. أما الظهورات فقد انتهت بوقتها، وليست لها استمرارية كالتجسد. لعله قد وضح بعد كل هذا، أن هناك فرق أو فروقا عديده بين التجسد والظهورات في العهد القديم.

جسدنا في القيامه العامه سيقوم بلحمه وعظمه ودمه ،كما قال السيد المسيح بعد قيامته « انظروا يدي ورجلي ، اني انا هو .جسوني وانظروافاءن الروح ليس له لحم وعظام ، كما ترون لي»(لو ٢٤:٣٩) . فلناذا يكون جسدنا في القيامه لحما وعظما ،بدون دم؟!

يؤسفني أن اقول ان مقدمه السؤال خطأ. وقد بني علي هذا السؤال عن الدم. والحقيقه هي: ان جسدنا في القيامه سيكون جسدا روحيا. وهذا ما قد ذكره القديس بولس الرسول في رسالته إلي اخل كورونثوس، فيما نسميه باءصحاح القيامه (١كو ١٥)، إذ قال عن جسد القيامه: « يزرع في هوان، ويقام في مجد ... يزرع جسما حيوانيا، ويقام جسما روحانيا..وكما لبسنا صوره الترابي، سنلبس صوره الروحاني أيضا(١كو ١٥ : ٤٩ -٤٣). الي ان ختم هذا التعليم بقوله: « ان لحما ودما لا يقدران أن يرثا ملكوت الله « « ولا يرث الفساد عدم الفساد «(١كو ١٥:٥٠). لماذا تتكلم إذن عن اللحم والعظام والدم؟! وسؤالك عن الدم غريب بعض الشيء، لأن اللحم الحي فيه دم، والعظم الحي فيه دم..إنما المهم الذي ينبغي أن تعلمه، هو أننا سوف لانقوم بعظم ولحم، وإنما باجساد روحانيه حسب تعليم الرسول . سنقوم بجسد ممجد،مثل جسد المسبح الممجد، وذلك أيضا حسب قول الرسول :» ننظر مخلصا هو الرب يسوع، الذي سيغير شكل جسد تواضعنا، ليكون علي صوره جسد مجده»(في ٣:٢١). هذا الجسد الممجد هو نفس الجسد،ولكن في حاله من التجلي.. إذن ماذاعن اللحم والعظام في قيامه السيد المسيح؟ انها حاله استثنائيه استلزمها إثبات قيامه السيد له المجد .لأن التلاميذ ظنوه خيالا،أي مجرد روح أو شبح(لو٢٤:٣٧).فءاراد أن يثبت لهم قيامه جسده من الاموات، باستبقاء ما امكنهم جسه من لحم وعظام!! اما جسده الممجد، فظهر في دخوله من الأبواب المغلقه للقاء تلاميذه في العليه(يو٢٠ :١٩،٢٦). وكذلك في صعوده الي السماء(اع ٢:٩). بل أن خروجه من القبر المغلق اثناء القيامه يثبت ذلك أيضا. لذلك نصيحتي لك أيها الابن المبارك : لا تقرأ من الكتاب ايه واحده،أو فصلا واحدا، إنما اقرأ كل ما يتعلق بالموضوع الذي تدرسه.

ما معني قول القديس بولس الرسول « اكمل نقائص شدائد المسيح في جسمي» (كو١:٢٤). لا شك أن هناك انواعا من الشدائد لم يتعرض لها السيد المسيح . فمثلا السيد المسيح لم يرجم مثلما رجم الشهيد اسطفانوس (اع٧). وكما رجم بولس الرسول (٢كو ١١:٢٥). وكثير من الشهداء قطعت اعضاؤهم. مثل الشهيد يعقوب المقطع، أو نشروا، أو قطعت رؤوسهم بالسيف (عب ١١:٣٧). والسيد المسيح لم يتعرض لمثل هذه الانواع، علي الرغم من أن صلبه كان أكثر ايلاما من كل تلك الانواع وأكثر سخريه من مشاهديه... اما تكميل انواع الشدائد، فيعني أن جسد المسيح الذي هو الكتيسه، قد اكتملت في أعضائه كل أنواع الآلام. وهكذا قال الرسول» افرح في الامي لاجلكم، واكمل نقاءص شداءد المسيح في جسمي، لأجل جسده الذي هو الكنيسه «(كو١:٢٤).

الحبيب المجهول ✝ القمص بقطر داود

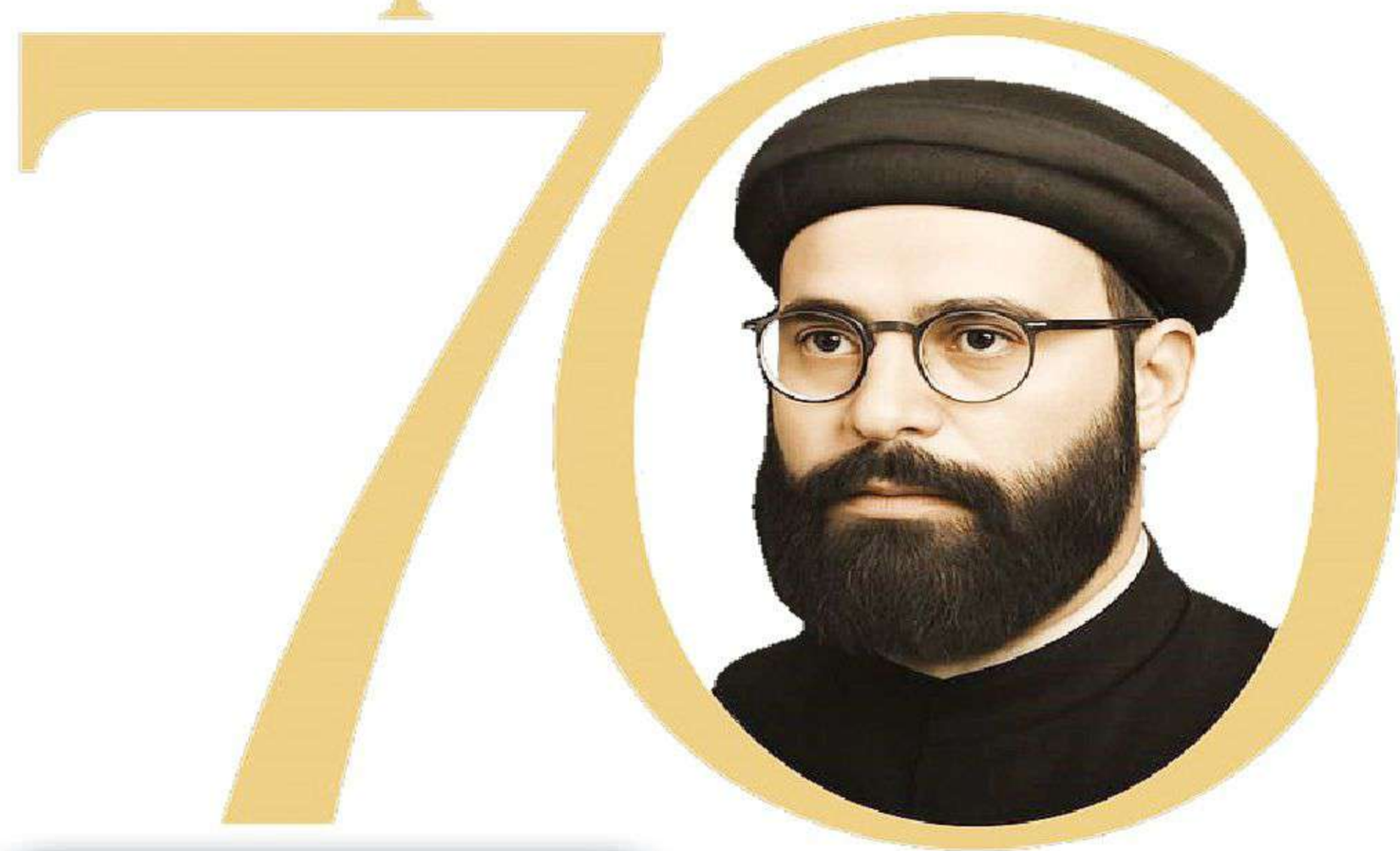

اعداد:
مينا ناجى
خادم بكنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول بشبرا

ميلاد النعمة

في قرية صغيرة تُدعى كفر إبراهيم يوسف بمحافظة الدقهلية، ولد عام ١٩١٨ طفل وديع اسمه «ميخائيل داود». وسط أسرة تقية تتنفس الإيمان، نشأ هذا الطفل الذي سيُصبح فيما بعد «الحبيب المجهول». كان له ستة إخوة، ثلاثة من البنين وثلاث من البنات، وترعرع في بيت أحب الكنيسة، فتشرّب منذ نعومة أظافره روح الإنجيل وتعاليم المسيح.

التحق بكلية الآداب وتخرج منها، ثم بدأ رحلة العطاء مع التلاميذ الصغار كمدرس في إحدى مدارس الدقهلية. لكن قلبه كان يشتاق لما هو أعظم من التعليم: للخدمة، وللمذبح، وللكلمة الحية.

الشماس المرتل

بدأ خدمته كمرتل في كنيسة القديس العظيم مارجرجس بميت غمر، وهناك ذاع صيته بسبب صوته العذب، وأمانته في حفظ الألحان. خدم أيضًا في دير القديسة دميانة ببراري بلقاس، حيث أحبه الأنبا توماس –مطران الغربية حينها– بسبب حبه العميق للتراث، وغزارته المعرفية، وروحه التقيّة.

لم يكن صوته فقط هو المميز، بل فكره أيضًا. كتب رواية دينية أدبية أخلاقية بعنوان غلبة العفاف عام ١٩٣٨، وهو ما يدل على نضوج مبكر في فكره ورسالته. وكان يقضي أوقاتًا طويلة في القراءة، والبحث في الكتب الأثرية القديمة، وهو ما شكّل أساس مشروعه المستقبلي في الكتابة الدينية الأدبية.

زواج... ورسامة

في عام ١٩٤١ تزوّج من السيدة الفاضلة رشيدة جرجس حنا، وأنجبا أربعة أولاد: سيسيل، عفاف، ألفونس، ولويس.

وفي عام ١٩٤٦، تحقق تدبير الله فيه ، وسيم كاهنًا بيد الأنبا توماس اسقف الغربية والفؤادية وكفر الشيخ ، على مذبح كنيسة السيدة العذراء مريم بأبي المطامير – محافظة البحيرة، ونال اسمًا جديدًا صار يتردد على ألسنة محبيه: القمص بقطر داود.

الكاتب البليغ

كرّس قلمه لخدمة النفوس، فافتتح بابًا ثابتًا بمجلة رسالة المحبة تحت عنوان «في محيط الشباب». هناك، لم يكتب مجرد مقالات، بل كانت كلماته تمسك بأيدي الشباب وترافقهم في رحلتهم نحو النور. شجّعهم، وكتب لهم بلغة تُشبههم، وحكى لهم عن النجاح، والتحديات، ومحبة الله.

كتب ثاني رواياته بعد سيامته كاهنًا وسماها روضة الروح، وكان يحضّر لأربع روايات أخرى بقيت أحلامًا لم يكتمل تدوينها:

«سيء الحظ، مفتي المدينة، البنت التي ماتت، وجزء ثانٍ من روضة الروح».

أبدع في اختيار عناوين لمقالاته تجذب القارئ بشغف، مثل:

البار مغمور والشرير مشهور، ميلاد المسيح ميلاد ثورة، أعظم شخص في الوجود، زواج الأخت الكبرى...

بل وأقام مسابقات وجوائز تحفيزية للقُرّاء، فخلق تواصلاً مباشرًا معهم، وكان مثالًا للكاهن المثقف الراعي بروح العصر.

راعي القلوب والعقول

لم يكتفِ بالخدمة الروحية، بل أولى الشباب وأخوة الرب اهتمامًا خاصًا. أنشأ صندوقًا بالكنيسة لرعايتهم، وحرص على إقامة الرحلات والخلوات الروحية لهم، تبدأ دائمًا بالقداس، وتنتهي بفرح الجماعة.

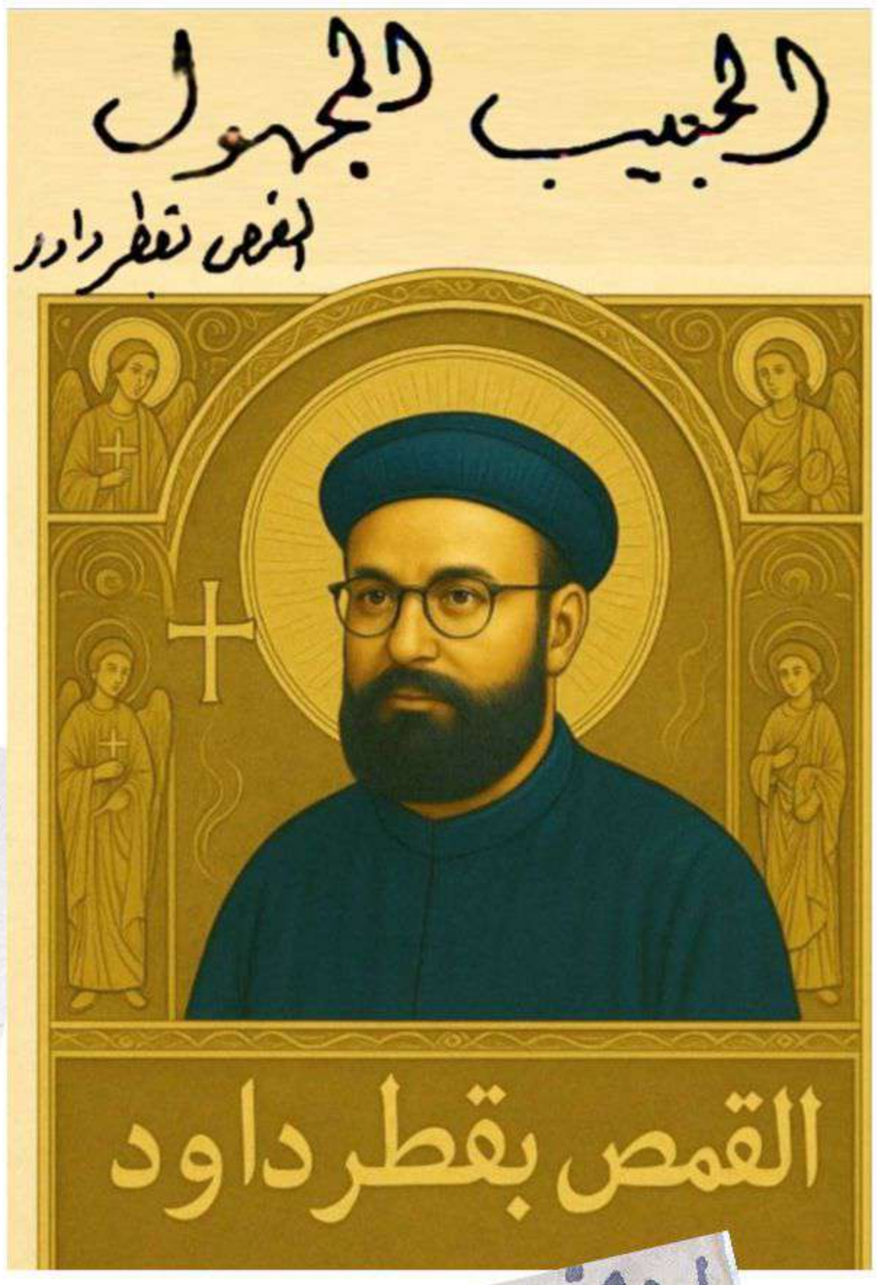

انتقال راع فاضل

تلقينا بمزيد الأسف خبر انتقال الأب الموقر المتنيح القمص بقطر داود وكيل شريعة الأقباط بأبي المطامير والعضو بأسرة تحرير رسالة المحبة ، بعد جهاد طويل فى خدمة المذبح المقدس ونشر كلمة الخلاص .

وقد كان الراحل الكريم ملء أغيرة ونشاطا كما كان شعلة متقدة من الذكاء والعلم. والذين قرأوا مقالاته وابحاثه القيمة فى مجلة المحبة من الخلات القبطية الاخرى يقدرون سعة اطلاعه وغزارة أدبه وموضوعاته المبتكرة التى كان يعالجها .

وانا نشعر بفداحة الخسارة التى لحقت الكنيسة المجاهدة بانتقال هذا الأب الفاضل الذى ... هذا الوقت العصيب وهى أحوج ما تكون إلى أمثاله من الخدام الأتقياء الذين كرسوا أنفسهم لخدمة ربهم وسيدهم فى شتى الميادين .

وانما يعزينا فى فقده انه اتصل فى الكنيسة المنتصرة ليرفع صلواته مع الاربعة والعشرين قسيساً أمام عرش النعمة ويستأنف خدمته وجهاده لأجل كنيسته وشعبه

فالى راحة القديسين ، وعزاء لشعب أبي المطامير ولحضرة شقيقه الاستاذ ابراهيم داود المديرة الكريمة .

وقد تلقينا قبيل نياحته بأيام مقالا شيقاً يفتتح به باباً جديداً فى المجلة . سننشره فى العدد القادم بمشيئة الرب .

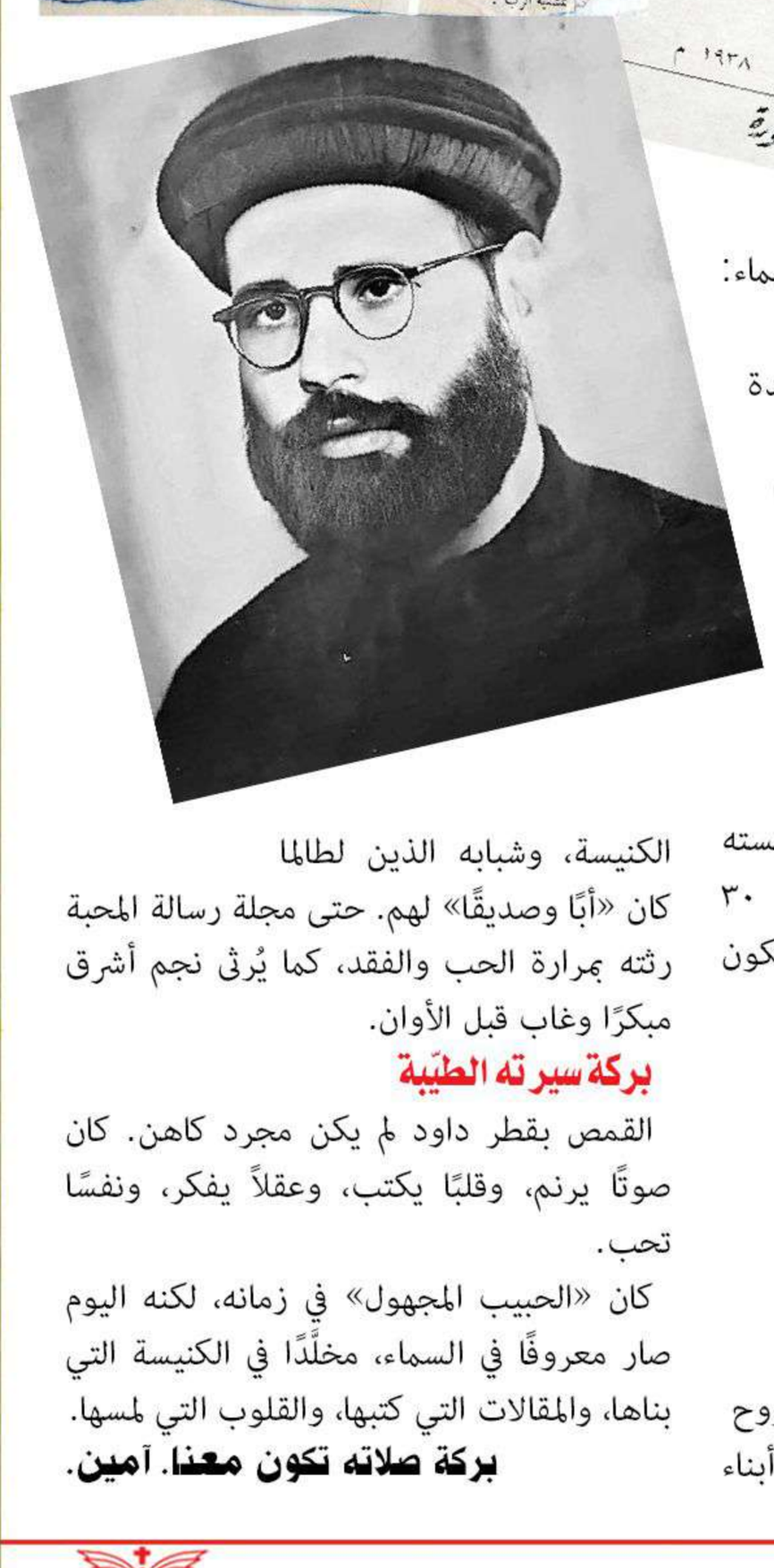

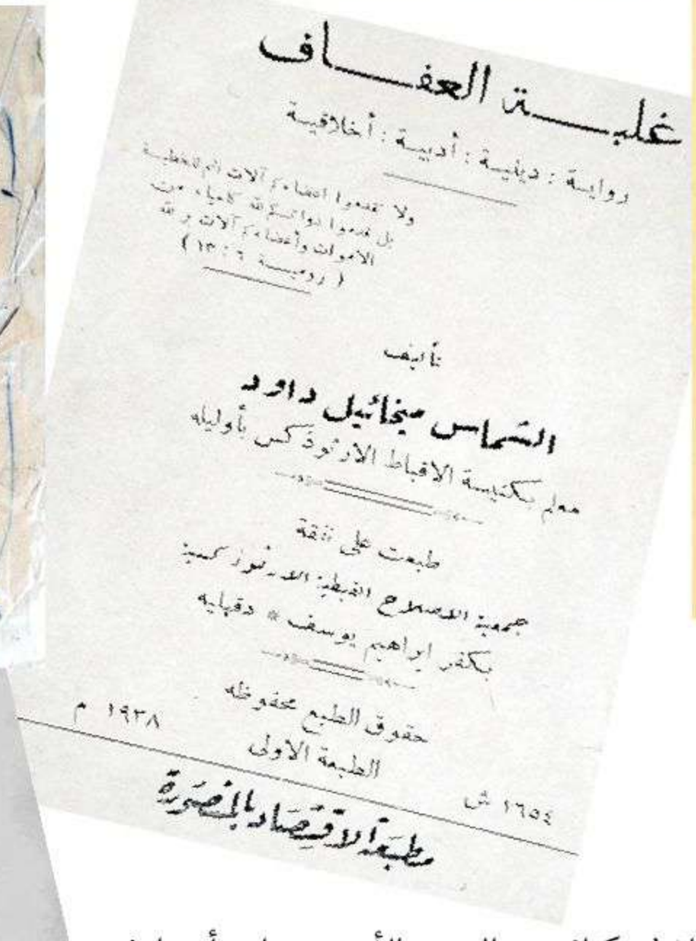
غلبة العفاف

رواية : دينية : أدبية : أخلاقية

ولا تقدموا اعضاءكم آلات اثم للخطية بل قدموا انفسكم كاحياء من الاموات وأعضاءكم آلات بر لله
(رومية ٦ : ١٣)

تأليف
القمص ميخائيل داود
معلم بكنيسة الاقباط الارثوذكس بأوليله

طبعت على نفقة
جمعية الصليب المقبطية لتوزيع كتب
بكفر ابراهيم يوسف * دقهليه

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الاولى
١٩٣٨ م
١٦٥٤ ش
مطبعة الاقتصاد بالمنصورة

كتب مذكراته وتأملاته الخاصة بلغة شاعر، وصوت كاهن، وحكمة معلم. كان يرى المستقبل بعين القلب، لا بعين الواقع فقط.

رؤية مبنية بالحجر

حين لاحظ ازدياد عدد المصلين في كنيسة العذراء بأبي المطامير، لم يقف صامتًا. بل اجتمع بالشعب، وقرر أن يزرع حلًا للأجيال القادمة: بناء كنيسة جديدة بجوار القديمة.

وفي ١٥ أبريل ١٩٥٢، تم وضع حجر الأساس للكنيسة الجديدة باسم السيدة العذراء مريم. واليوم، صارت الكنيسة الكبرى تضم:

- مبنى خدمات واسع
- ثلاث كنائس بالدور الأرضي على أسماء: القديسة دميانة، مارجرجس، والأنبا أبرآم
- والدور الثاني يحتوي على مذابح للسيدة العذراء، مارمينا، والملاك ميخائيل
- مذبحين في المنارات باسم القديس البابا كيرلس السادس والأنبا ونس

وهكذا، صار الحلم كنيسة، وصار البناء شهادة حية على قلب كاهن لم يعرف إلا العطاء.

نهاية مفاجئة... وبدء المجد

في ٤ يونيو ١٩٥٥، تمت ترقيته قمصًا على كنيسته الحبيبة. لم تدم فرحته طويلًا، ففي فجر ٣٠ أغسطس من نفس العام، اختاره الرب في سكون مفاجئ بسكتة قلبية وهو في عمر ٤١ عامًا.

رحل، لكن ما تركه لا يزال حيًا:

١٢ عامًا من الكهنوت
عشرات المقالات والروايات
كنيسة مزدهرة
شباب أحبوه واحتضنوا رسالته
وقلب خدم حتى النفس الأخير.
ومذكرات بخط يده مازالت مليئة بثمار الروح
صُلّي عليه في نفس اليوم، بحضور حشود من أبناء الكنيسة، وشبابه الذين لطالما كان «أبًا وصديقًا» لهم. حتى مجلة رسالة المحبة رثته بمرارة الحب والفقد، كما يُرثى نجم أشرق مبكرًا وغاب قبل الأوان.

بركة سيرته الطيّبة

القمص بقطر داود لم يكن مجرد كاهن. كان صوتًا يرنم، وقلبًا يكتب، وعقلاً يفكر، ونفسًا تحب.

كان «الحبيب المجهول» في زمانه، لكنه اليوم صار معروفًا في السماء، مخلّدًا في الكنيسة التي بناها، والمقالات التي كتبها، والقلوب التي لمسها.

بركة صلاته تكون معنا. آمين.